

كتبه مالك الفقير إليه تعالى موسى فطحي الدمشقي

كتاب



Nafḥ al-azhar

نفخ الازهار

في

مختبات الاشعار

جمعة الفقير إليه تعالى شاكر البتلوي

٥١٦٨

*

ضبطه وصححه الشيخ ابراهيم اليازجي

طبع ثالثة في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٦

بسم الله الفتح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللسن * ومجلى عرائس
الاختراعات والفطن * أما بعد فلما رأيت الشعر قد راجت في هذا
العصر سوقه * وطاب للظرفاء صبوحة وغبوقه * حتى هزجت به
ورقاء الأنس في المجالس * وترنح له عطف الأدب ترنح الغصن المائس *
احببت ان أتحف اخواني وخلائي ممن علق حواشي برده * وصبا الى نسيم
عراقه وعرار نجه * بان اجمع لهم مارق منه وراق * وحسن في النظر القاصر
ايداعه هذه الاوراق * على ان ذلك مني هجوم على ما لست من اهله * وما
لا يفرق مثلي بين رقيقه وجزله * فلذلك التمس ان لا يشدد علي فيما اخترته
وما اهتمته * وعلى كل فلا بد لكل ناظر فيه ان يجد ما يوافقه فيما نقلته *
وقد قسمت ما جمعت فيه الى ابواب عشرة وهي الغزل والمدح والحكم
والحاسة والفخر والعتاب والزهرات والخمرات والثناء والتاريخ *
ويدخل تحت كل باب ما وافقه في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة
مع المدح والتعزية مع الرثاء والوعظ مع الحكم او مع الرثاء الى غير ذلك
اذ لو اريد تخلص كل واحد من هذه الابواب وتحيضه في معناه لزم
كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغايه المأمول
تكرار ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محله * وتصحيح ما لعله
فرط من السهو في نسبه وتقله * والله حسبنا وهو ولي التوفيق

فَعِلْ أَلْدَامَ وَلَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا مِنْ مُقَلَّتِيهِ وَوَجْتِيهِ، وَرِيْقِهِ

لبعضهم

يَا ظَبِيَّةَ أَلْبَانٍ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ
أَلْمَاءَ عِنْدِكَ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْغُورِ رَائِحَةٌ
ثُمَّ أَتَيْنَا إِذَا مَا هَزَّنَا طَرَبٌ
حَكَّتْ لِحَاطُكَ مَا فِي الرِّمِّ مِنْ مَلْحٍ
سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ
وَعَدْتُ لِعَيْنَيْكَ عِنْدِي مَا وَقَيْتَ بِهِ
كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ أَلْجِزِجِ بَخِيرُنَا
أَنْتِ أَجْجِيمُ لِقْلِي وَالنَّعِيمُ لَهُ

لاخر

أَبْرَأَتْ مِنِّي فَوَادًا أَنْتَ مُوجِعُهُ
سَهْمًا فَأَحْبَبْتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ
فَقَالَ لَا تَطْمَعَنَّ عَيْنَايَ قَدَرَمَتَا

لأبي فراس

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِمْتُكَ الصَّبْرُ
بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِي كَوْعَةٌ
لِذَا اللَّيْلِ أَضْوَانِي سَطَطْتُ يَدَ الْهَوَى
إِذَا هِيَ أَذْكَتُهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ

مُعَلِّتِي بِالْوَعْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
 إِذَا مَثُ ظَهْمَانَا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
 تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلَيْهِ
 وَهَلْ بَقِيَ مِنِّي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
 فَقُلْتُ كَمَا شَأْنَتْ وَشَاءَ أَهْوَى لَهَا
 قَتِيلُكَ قَالَتْ أَيُّهُمْ فَهْمٌ كَثُرُ
 وَقَالَتْ لَقَدْ أَرَزَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا
 فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

لابن حامد الغزالي

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خِدِّهِ
 قَهْرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
 وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ بِحِلِّ بَرْجِهَا
 فَمِنْ الْعَجَائِبِ كَفَّ حَلَّتْ فِيهِ

لأبراهيم النقيب

يَا تَارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادٍ
 أَسْرَفْتَ فِي الْهَجْرَانِ وَالْإِبْعَادِ
 إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزَّيَارَةُ أَعْيُنُ
 فَأَدْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُودِ
 إِنْ الْعُيُونُ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَّتْ
 كَانَتْ بَلِيَّتَهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

لأبي تمام

أَنْتَ فِي حِلِّ فَرَدْنِي سَقَمًا
 أَفْنِ جِسْمِي وَاجْعَلِ اللَّمْعَ دَمًا
 وَأَرْضَ لِي الْمَوْتَ بِهَجْرِكَ فَإِنْ
 أَلَمْتُ نَفْسِي فَرِذْهَا أَلَمًا
 مُحْنَةُ الْعَاشِقِ فِي ذُلِّ الْهَوَى
 فَإِذَا اسْتُودِعَ سِرًّا كَتَمًا
 لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتَهُ
 مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبِ ظَلَمًا

وله

يَا لَا يَسَا ثَوْبَ الْمَلَاخَةِ أَبْلَهُ
 فَلَأَنْتَ أَوْلَى لِابْنِهِ بِلَبْسِهِ
 لَمْ يُعْطِكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ
 حَتَّى أَضَرَ بِبَدْنِهِ وَشَمْسِهِ
 مُؤَلَّاكَ يَا مُؤَلَّاي صَاحِبَ بُكُوعَةٍ
 فِي يَوْمِهِ وَصَبَابَةٍ فِي أَمْسِهِ

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبة
بعد مفارقتها لهاويأسو من لقاءها يتشوقها ويستدم عهدها

أَصْحَى النَّأْيُ بَدِيلًا مِنْ تَلَانِينَا وَنَابَ عَنِ طِيبِ لُقْيَانَا تَحَاوِينَا
بِتُّمْ وَبِنَا فَمَا أَتَيْتُمْ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَا قِينَا
يَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِبَيْنِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِيَالِينَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلِفِنَا وَمَوْرِدُ اللَّهِو صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِذْ هَضْرُنَا غُصُونِ الْأَنْسِ دَانِيَةٌ فَطُوفُهَا مُجَنِّبُنَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
مَنْ مَبْلَغُ الْمَلْسِينَا بِاتِّزَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَلِي وَيُلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسَا بِقُرْبِهِمْ قَدَ عَادَ يُكِينَا
غَيْظًا لِعِدَى مِنْ تَسَافِينَا الْهَوَى فَدَعُوا بِأَنْ نَعَصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
فَأَخْلَ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا وَأُنَبِّتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

لَمْ نَعْتِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ رَأْيَا وَلَمْ تَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
لَا تَحْسَبُوا نَايَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا إِن طَالَ مَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْهَيْبِنَا
وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا مِنْكُمْ وَلَا أَنْصَرَفْتَ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
وَلَا اسْتَفَدْنَا خَلِيلًا عَنْكَ يَشْغَلُنَا وَلَا اتَّخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُسْلِينَا
يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِي بِهِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدِّ يَسْقِينَا
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يَحْيِينَا
يَا رَوْضَةَ طَالَ مَا أَجْنَثَ لَوَاحِظُنَا وَرَدًّا جَلَاءُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
وَيَا حَيَّاهُ تَمَلِّينَا بِزَهْرَتِهَا مَنَّى ضَرْوبًا وَلَذَاتِ أَفَانِينَا
وَيَا نَعِيمًا رَفَلْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ فِي وَشْيِ نَعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا
لَسْنَا نُسَبِّحُكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُهَيِّنَا
إِذَا أَنْفَرَدْتَ وَمَا شُورَكَتِ فِي صِفَةٍ فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضَاحًا وَتَبْيِينَا
يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِلْنَا بِسَلْسَلِهَا وَالْكَوْنِ الْعَذْبِ رَفُومًا وَغَسْلِينَا
كَأَنَّا لَمْ نَيْتِ وَالْوَصْلُ نَالُنَا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَإِشِينَا
سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلُمَاءِ يَكْتُمُنَا حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا
لَا غَرَوَ أَنَا ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ عَنْهُ النُّهَى وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا
إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُورًا مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
أَمَّا هَوَاكَ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ شَرِبْنَا وَإِنْ كَانَ يَرُونَا فَيُظْمِنَا
لَمْ نَخَفْ أَفْتَى جَمَالٍ أَنْتَ كَوَكْبُهُ سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
وَلَا أَخْبَارًا تَجَنَّبُنَاكَ عَنْ كَثِيرٍ لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كَرَمِ عَوَادِينَا

نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حَثَّ مُشْعَشَعَةٌ فِينَا الشُّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِينَا
لَا أَكُوْسُ الرِّاحِ تُبْدِي مِنْ شَهَائِلِنَا سِيمَا أَرْتِيَا حِ وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِمُنَا
دُومِي عَلَى الْعَهْدِ مَا دُمْنَا مُحَافِظَةً فَأَحْزَمَنْ دَانَ إِنْصَافَا كَمَا دِينُنَا
فَمَا أَتَغْنِيَا خَلِيلًا مِنْكَ بِحُسْنِنَا وَلَا أَسْتَفِدْنَا حَبِيبًا عَنْكَ يَغْنِينَا
وَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ بِدَرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يُصْبِنُنَا
أُولِي وَفَاءٍ وَإِنْ لَمْ تَبْذِلْ صِلَةً فَالذِّكْرُ يُقْنِعُنَا وَالطَّيْفُ يَكْفِينَا
وَفِي الْأَجْوَابِ قَنَاعٌ لَوْ شَفَعَتْ بِهِ بِيَضِ الْأَيْدِي أَلَّتِي مَا زِلْتُ تُؤَلِّينَا
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ صَبَابَةٌ مِنْكَ تُخَفِّئُنَا فَتُخَفِّئُنَا

لاي المحسن علي بن زريق البغدادي وكانت له ابنة عمر قد كلفت بها اشد الكلف
ثم ارحل عنها من بغداد لفاقة علة فقصد ابا الخير عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس
ومدحه بقصيدة بليغة فاعطاه عطاء قليلا . فقال ابن زريق انا لله وانا اليه راجعون
سلكت الفئار والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء . ثم نذكر فراق ابنة عمو وما
بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة مع ضيق ذات يده فاعل غما ومات . قالوا واراد
عبد الرحمن بذلك ان يخبره فلما كان بعد ايام سأل عنه فنفقده في الخان الذي كان
فيه فوجدوه ميتا وعند راسه ورقة مكتوب فيها هذه القصيدة

لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُؤْلَعُهُ قَدْ قُلْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
جَاوَزْتَ فِي نُصْحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنَّ النَّصْحَ يَنْفَعُهُ
فَأَسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ فِي تَأْدِيبِهِ بَدَلًا مِنْ عُنْفِهِ فَهُوَ مُضْنِي الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
قَدْ كَانَ مُضْطَلَعًا بِالْخُطْبِ بِجَمَلِهِ فَضَلَّعَتْ بِخُطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلَعُهُ
يَكْفِيهِ مِنْ كَوَعَةِ التَّشْنِيتِ أَنَّ لَهُ مِنَ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يَرُوعُهُ

مَا أَبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَازْجَجَهُ
 تَأْنِي الْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تُكَلِّفَهُ
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِّلٍ
 إِذَا الزَّمَانُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنِيً
 وَمَا مُجَاهِدُهُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ
 فَدَقَّ سَمَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقُهُمْ
 لَكُنْهُمْ كَلِفُوا حِرْصًا فَلَسْتُ تَرَى
 وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ
 وَالْدَّهْرُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَبْتَغِيهِ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادٍ لِي قَهْرًا
 وَدَعْنَهُ وَبُودِي لَوْ يُودَعْنِي
 وَكَمْ تَشْفَعُ بِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ
 وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحِيً
 لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُخْرِقٌ
 إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَابِهِ
 أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنِ سِيَاسَتَهُ
 وَمَنْ غَدَا لَا يَسْأَلُ ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا
 اعْتَضَتْ مِنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ
 كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ

عَزَمْتُ إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزِمُّهُ
 لِلرِّزْقِ سَعْيًا وَلَكِنْ لَيْسَ بِجَمْعَةٍ
 مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ اللَّهِ يَذْرَعُهُ
 وَلَوْ إِلَى السِّنْدِ أَضْحَى وَهُوَ يَقْطَعُهُ
 رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ
 لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضِيعُهُ
 مُسْتَرْزَقًا وَسِوَى الْغَايِلِ يُفِيعُهُ
 بَغْيٌ إِلَّا إِنْ بَغِيَ الْمَرْءُ يَصْرَعُهُ
 عَفْوًا وَيَسْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْبِعُهُ
 يَا لَكَرْخٍ مِنْ فَلَكَ الْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ
 صَفْوُ الْحَيَاةِ وَإِنِّي لَا أُوَدِّعُهُ
 وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشْفَعُهُ
 وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
 مِنْ بَفْرِقَتِهِ لَكِنْ أَرْقِعُهُ
 بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلِي لَا يُوسِّعُهُ
 وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
 شُكْرٌ عَلَيْهِ فَعَنْهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ
 كَأَسَدٍ تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أَجْرَعُهُ
 الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُ
لَوْ أَنَّيْ لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ
يَا مَنْ أَقْطَعَ أَيَّامِي وَأَنْفَدَهَا
لَا يَطْمِئِنُّ بَجَنِّي مُضْجَعٌ وَكَذَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْجَعُنِي
حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بَيْدٌ
وَكُنْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي جَارِعًا فَرَقًا
يَا اللَّهُ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ
هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فَيْكَ لَذِيْنَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ
مَنْ عِنْدَهُ لِي عَهْدٌ لَا يَضِيعُ كَمَا
وَمَنْ يُصَدِّعْ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا
لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرِ لَا يَمْتَعُنِي
عَلِمًا بَارًّا أَصْطَبَارِي مُعِيبٌ فَرَجًا
عَلَّ اللَّيَالِي أَلَّتِي أَضَنْتُ بِفُرْقَتِنَا
وَأِنْ تَفْعَلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّةً
وَأِنْ يَدُمُ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا

لَوْ أَنَّي حِينَ بَانَ الرُّشْدُ أَتَبَعُهُ
فِي سَفَرَتِي هَذِهِ إِلَّا وَأَقْطَعُهُ
حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي كَسْتُ أَهْجَعُهُ
لَا يَطْمِئِنُّ بِهِ مَذْنِبْتُ مُضْجَعُهُ
يَهْ وَلَا أَنَّ لِي الْأَيَّامُ تَنْجَعُهُ
غَيْرًا تَمْنَعُنِي حَتَّى وَتَمْنَعُهُ
فَلَمْ أَوْقِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ
آثَارُهُ وَعَفَتْ مَذْنِبْتُ أَرْبَعُهُ
أَمْ اللَّيَالِي أَلَّتِي أَمَضْتُهُ تَرْجَعُهُ
وَجَادَعَيْتُ عَلَى مَغْنَاكَ مِرْعَهُ
عِنْدِي لَهُ عَهْدٌ صِدْقٍ لَا أَضِيعُهُ
جَرَى عَلَى قَلْبِي ذِكْرِي بِصَدْعِهِ
يَهْ وَلَا لِي فِي حَالٍ يَمْتَعُهُ
فَأَضِيقُ الْأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتُ أَوْسَعُهُ
جِسْمَيْنِ تَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ
لَا يَدُّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتَبَعُهُ
فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللَّهِ تَنْصَعُهُ

لهباب الدين السهروردي

أَبَدًا نَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَزْوَاجُ وَوِصَالُكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
 وَارْحَمْنَا لِلْعَاشِقِينَ تَكْلِفُوا
 بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تَبَاحُ دِمَاؤُهُمْ
 وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
 وَبَدَتْ شَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ
 خُفِضَ الْجَنَاحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 فِي آلِي لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاحَةٌ
 عُدُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَوِ الْجَفَا
 صَافَاهُمْ فَصَفَوْا لَهُ قُلُوبَهُمْ
 وَتَمَتَّعُوا بِالْوَقْتِ طَابَ لِقَائُكُمْ
 بِاصْحَاحٍ لَيْسَ عَلَى الْحَبِيبِ مَلَامَةٌ
 لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
 سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَخْلُوا بِهَا
 وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةً
 رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ
 وَاللَّهُ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
 لَا يَطْرُبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
 حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ
 أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ

وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرَنَّا
 سَتَرَ الْحَبِيبَةِ وَالْهَوَى فَضَاحُ
 وَكَذَا دِمَاءُ الْبَاحِحِينَ تَبَاحُ
 عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَاحُ
 فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِضْوَاحُ
 لِلصَّبِّ فِي خَفَضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
 وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفَةُ نَظْمَا
 فَأَلْهَجُ لَيْلٍ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ
 فِي نُورِهَا الْيَشْكَاةُ وَالْيَصْبَاحُ
 رَاقِ الشَّرَابِ وَرَقَّتِ الْأَفْوَاحُ
 إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ
 كِتْمَانُهُمْ فَتَنَى الْغَرَامُ فَبَاحُوا
 لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رِيَّاحُ
 فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا
 بَحْرَ وَشِدَّةِ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ
 حَتَّى دَعَا وَأَنَاهُمْ الْبِفَتْاحُ
 أَبَدًا فَكُلَّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
 فَتَمَتَّعُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
 حُجُبُ الْبَقَا فَنَاسَتْ الْأَرْوَاحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنْ النَّشْبَةَ بِالْكَرَامِ فَلَاخُ

للفاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَرْتُني كِلَانًا نَاطِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ
رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأَتْ بَعَيْنِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وأدعاها سبعون شاعرا

وهي طويلة افتصرنا على أجودها

صَاحَ فِي الْعَاشِقِينَ يَا لِكِنَانَهُ رَشَاءُ فِي الْجُفُونِ مِنْهُ كِنَانَةٌ
بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظِهِ فَكَانَتْ فَنَازِكَةً فَتَانَةً
رَدَّ مِنَّا الْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ عِنْدَمَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهُ
وَعَزَانَا بِقَامَةٍ وَبَعَيْنٍ تِلْكَ سَيَافَةٌ وَذِي طَعَانَةٍ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَبَسَّمَ بَرَقًا فَارَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَانَةً
فَهُوَ يَقْضِي عَلَى النُّفُوسِ وَلَمْ تَقْضِ مِنْ الْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَةً
سَافِرُ الْوَجْهِ عَنْ مُحَاسِنِ بَدْرِ مَائِسُ الْقَدْرِ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَةٍ
لَسْتُ أَذْرِي أَرَاكَةَ هَزَّ مِنْ أَعْدَ طَافِهِ الْهَيْفُ أَمْ لَوْ خَيْرُ رَانَةٍ
خَطَرَاتُ النَّسِيمِ تَجْرُحُ خَدَيْهِ وَلَمْ يَسْ أَلْحَرِيرِ يَدِي بَنَانَةٍ
فَالِ لِي وَالْذَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قَامَةً كَالْقَضِيبِ ذَاتَ لُبَانَةٍ
هَلْ عَرَفْتَ أَلْهَوِي قُلْتُ وَهَلْ أُنْزِكُ دَعْوَاهُ قَالَ فَأَحْمِلْ هَوَانَةً

وله

فُقِنَ الظِّبَاءَ سَوَالِفًا وَخُورًا وَالْخَيْرَانَ مَعَاطِفًا وَخُصُورًا
ثُمَّ انْخَنَ مِنْ الْمَلَامِ مَرَاشِفًا وَنَظَمْنَ مِنْ حَبِّ الْمَلَامِ نُغُورًا

وَنَظَرْنَ غَزْلَانَا وَفُجْنَ خَمَائِلًا
وَسَكَنَّ حَبَاتِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا
لَوْلَمْ يَزِدْنَ يَنَافُتُورًا فِي أَهْوَى
وَلَمَّا كَشَفْنَ عَنِ الْوُجُوهِ بَرَافِعًا
غَازَلْنَا يَوْمَ الْحَيِّ فَهَتَكْنَ مِنْ
وَبَرَزْنَ فِي وَشْيِ الْبُرُودِ كَأَنَّمَا
إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْعُيُونِ وَلَا هَوَى
وَكَلَّوْا اسْتَطَعْتُ حُجَبَتَهُنَّ بِنَاطِرِي

للهاجري

وَمَا التَّحْمَرُ إِلَّا مُقْلَنَاهُ وَرَيْقُهُ
غَزَالٌ وَلَكِنْ أَفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ
وَوَاقِفُهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ
عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ طَلِيلُهُ
وَبِ شَفَتَيْهِ لِلْسَّلَافِ عَنِيْقُهُ
وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ الْعَذِيبِ يَشَوْقُهُ
يَشُبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ
تَذَكَّرْتُهُ فَأَعْنَادَ قَلْبِي خُفُوقُهُ
مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ
وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو الصَّدِيقُ صَدِيقُهُ

وَلِلّٰهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُمْسِكًا فَسُوقُهُ
فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ يَبِيتُ صَبُوحَهُ شَرَابَ ثَنَائِهِ وَمِنْهَا غُبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لَا مَ الْعَذُولُ عَلَى هَوَاهُ وَقَدْ
رَشَاءٌ قَدْ اتَّخَذَ الضُّلُوعَ كِنَاسَهُ
سَلَبَ الْفُؤَادِ إِذَا بَدَأَ وَإِذَا رَنَا
كَالْوَرْدِ خَدًا وَالْهَلَالِ تَبَاعُدًا
مُتَرَجِّحِ الْأَعْطَافِ مِنْ خَيْرِ الصَّبَا
أَهْنَتْ أَنْ مِنَ الْمَدَامَةِ رِيقَهُ
وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ الْحَدِيدِ فُؤَادَهُ
سَيْفٌ تَرَفَّرَقَ فِي شَبَاهِ فِرْنَدِهِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا
زُرْقُ الْأَسِنَّةِ فِي الرِّمَاحِ فَلِمَ أَرَى
أَنْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِّهِ
مُتَوَرِّدُ الْوَجَنَاتِ مَا حَيَّتُهُ
أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ الْحَظِّ بِخَدِّهِ

فَاعَادَ بِاللَّوْمِ الْغَرَامَ كَمَا بَدَأَ
وَالْقَلْبَ مَرَعَى وَالْمَدَامِجَ مُورِدًا
فَضَحَّ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ الْأَغْيَدَا
وَالظُّبْيَ حَيْدًا وَالْقَضِيبَ تَأَوُّدًا
أَوْ مَا تَرَاهُ بِالْحَظِّ مُعْرِبًا
لَهَا بَدَأَ دُرَّ الْحَبَابِ مُنْضَدًا
لَهَا أَنْتَضَى مِنْ مُقْلَتِهِ مُهْنَدًا
يَأْبِي بِغَيْرِ جَوَانِحِي أَنْ يَغْمَدَا
بِدَمِي وَسَيْفٍ لِحَظِّهِ مُتَقَلِّدًا
فِي رُحِّ قَامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا
نَارًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى
إِلَّا أَنْتَدَى ثَوْبَ الْحَيَاءِ مُورِدًا
فَقَلْبْتُ فَضْتَهُ الْفَتَى عَسَجَدَا

لمجير الدين بن تميم

بَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَهُ مُجِيهٍ
أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي
مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِي تُطْفِئُهُ
وَأَحْرِضْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخطاط

خُذَا مِنْ صَبَا نَجِدْ أَمَانًا لِقَلْبِهِ
 وَإِيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ
 خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا
 تَذَكَّرْ وَالَّذِي كَرَى تَشَوْقُ وَذُو الْهَوَى
 غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ
 وَفِي الرُّكْبِ مَطْوِيُّ الْفُلُوعِ عَلَى جَوَى
 إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْعَةٌ
 وَتُخَجَّبُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٌ
 أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ

لعون الدين الحلبي

لَهَيْبُ اتَّخَذَ حِينَ بَدَأَ لِعَيْنِي
 فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا
 هَوَى فُلِي عَلَيْهِ كَأَلْفِ رَاشٍ
 وَذَا أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

لابن سهل

سَلِّ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهْرِي
 أَيْتُ أَهْنَفُ بِالشَّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ
 حَتَّى بِخَيْلٍ أَنِّي شَارِبٌ ثَبِيلُ
 مَن لِي بِهِ أَخْلَفْتُ فِيهِ الْمَلَاخَةُ إِذْ
 مُعْطَلٌ فَأَحْلَى مِنْهُ مُحَلَاةٌ
 تَدْرِي النُّجُومَ كَمَا تَدْرِي الْوَرَى خَبْرِي
 دَمْعِي وَأَنْشَقُ رَبًّا ذَكَرَكَ الْعَطْرِ
 بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ
 أَوْمَسْتُ إِلَى غَيْرِهِ إِيْمَاءً مُخْتَصِرِ
 تَغْنَى الدَّرَارِي عَنِ التَّقْلِيدِ بِالدَّرَرِ

يَخْدِرُهُ لِفُؤَادِيهِ نِسْبَةُ عَجِيَّا كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ النَّظْرِ
وَوَخَالُهُ نُقْطَةٌ مِنْ غُغْجٍ مُقْلَتِهِ أَتَى بِهَا الْحُسْنَ مِنْ آيَاتِهِ الْكَبِيرِ
جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوُ الْخَدِّ زَائِرَةٌ وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَعْنَتْ عَنِ الصَّدْرِ
بَعْضُ الْحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا شَفَا نَأْمَلُوا كَيْفَ هَامَ الْغُغْجُ بِالْحَوْرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعِ لِلْسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي حِينَ حَيًّا بِالْحَاجِبِ الْمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ الْعُيُونِ

للمتني

حَاشَى الرَّقِيبَ فَحَاشَتُهُ ضَهَائِرُهُ وَغِيصَ الدَّمْعِ فَأَنَهَلَتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاثِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكُ وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْ لَا طِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَفِغْتُ بِهِمْ وَلَا يَرَبُّرُ بِهِمْ لَوْلَا جَاذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبُ خَمَرٍ بِخَامِرُهَا مِسْكُ تُخَامِرُهُ
نُعْجُ مُحَاجِرُهُ دُعْجُ نَوَاطِرُهُ حَمَرُ غَفَائِرُهُ سَوْدُ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سَقَمُ جَفْنِيهِ وَحَمَلَنِي مِنْ أَلْهَوَى ثِقَلٍ مَا تَحْوِي مَا زَرُهُ

وله

نَشَرْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي كَيْلَةٍ فَأَرَتْ كَيْلِي أَرْبَعًا
وَأَسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

لآخر

قَبْلَهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا يَذْرِي الْمَدَامِجَ مِنْ كَيْلِ أَدْعَجٍ
فَكَانَ سِفْطُ الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِ لَهَا بَدَا فِي خَدِّهِ الْمُنْضَرَجُ

شكر
والله

بَرْدُ تَسَاقُطِ فَوْقِ وَرْدِ أَحْمَرٍ مِنْ تَرْجِسِ فَسْفَى رِيَاضِ بَنْفَسِجٍ

بِالْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْجَكٍ

قَهْرٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ نَعْتًا وَإِذَا رَأَيْتُ فِي أَلْنَامِ تَعْتِبًا
صَادَفْتُهُ فَتَنَاوَلْتُ لِحَظَاتِهِ عَقَلِي وَأَعْرَضَ نَافِرًا مُتَعَبًا
مُتَوَرِّدُ أَلْوَجَانٍ خَشْيَةٍ نَاطِرٍ أَصْحَى بِرَبْحَانِ الْعِلَازِ مُتَبَا
أَنَامُهُ رَاضٍ بِالصَّدُودِ لِأَنِّي أَجِدُ أَهْلَوَانَ لَدَى أَلْهَوَى مُسْتَعَذَا

وَلَهُ

فِدَى لَكَ رُوحِي مِنْ رَشَاءٍ مُتَبَرِّمٍ وَمِنْ مُنْجِدٍ بِالْمُسْتَهَامِ وَمُتَهِمٍ
وَمِنْ عَاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ وَمِنْ ظَالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُجْرِمٍ
سَقَنِي الْعُيُونُ الْتَجَلُّ مِنْكَ سُلَافَةً جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وَأَعْطَانِي
وَأَسْلَمَنِي فِيكَ الْغَرَامُ إِلَى الرَّدَى فَإِنْ كُنْتُ مَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ فَاسْلَمْ
بَعْدَتْ وَلِي فِي كُلِّ غَضْوٍ حُشَاشَةٌ تَذُوبُ وَطَرَفٍ هَامِيعُ الْجَفْنِ بِالْدَمِ
وَأَكْسَتْ مَلُومًا إِنْ مَنْ أَبْقَطَ أَلْتَوَى حُظُوظِي أَلْتِي لَمْ تُجِنِ غَيْرَ تَنْدَمِي
جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي أَلْمَنِةً عِنْدَمَا رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِ فُؤَادِي أَسْهَوِي
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَبْكِي لِغَيْرِ صَبَابَةٍ وَأَرْنَاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمَوْلَمِ

وَلَهُ

لَمَّا صَفَتْ مِرَاةٌ وَجْهَكَ أَقْنَنْتُ عَيْنَايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيَالَا
فَظَنَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضًا وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا

وَلَهُ

وَمُقَرَّطٍ يُغْنِي أَلْدِيمَ بِوَجْهِهِ عَنْ كَأْسِهِ أَلْمَلَايَ وَعَنْ إِبْرِيهِ

دَنَفْتُ بِجُودٍ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدَ أَمْسَى ضَعِيفًا أَنْ بِجُودٍ بِنَفْسِهِ

للبحري

بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصَّبَاحِ أَغْبَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوِشَاحِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لَوْلُو مُنْضِدٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَفَاحِ
يَتُّ أَفْدِيهِ وَلَا أَرْعَوِي لِنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لِحِمْدِ لَاخِ
أَمْزَجُ كَأْسِي بِحَبْنِي رِيْقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزَجُ رَاحًا بِرَاحِ

وله

رُوحِي وَرُوحَكَ مَضْمُومَانِ فِي جَسَدٍ يَا مَنْ رَأَى جَسَدًا قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يَا بَاعِثَ السَّحَرِ مِنْ طَرْفٍ يَقْلِبُهُ هَارُوتُ لَا تَسْقِنِي خَيْرًا بِكَاسَيْنِ
وَيَا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَلْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

ليزيد بن معاوية

نَالَتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنْلُهُ يَدِي تَقَشَّا عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جِلْدِي
كَأَنَّهُ طَرُقُ نَمَلٍ فِي أَنَامِلِهَا أَوْ رَوْضَةٌ رَصَعَتْهَا السَّحْبُ بِالْبَرْدِ
خَافَتْ عَلَى يَدِهَا مِنْ نَبَلٍ مُقْلَتِهَا فَالْبَسَتْ زَنْدَهَا دِرْعًا مِنَ الزَّرْدِ
إِنْسِيَّةً لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَيْهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ
سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ لَا تُغَرِّبْنَا مَنْ رَامَ مِنَّا وَصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوَى مِنْ الْغَرَامِ فَلَمْ يُدِي وَلَمْ يُعِدِ
فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَلِ إِنْ الْعُحْبَ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ
قَدْ خَلَفْتَنِي طَرِيجًا وَهِيَ فَائِلَةٌ تَأْمَلُوا كَيْفَ فَعَلَ الظَّنِّي بِالْأَسَدِ

قَالَتْ لَطِيفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى بِاللَّهِ صِفُهُ وَلَا تَقْصُ وَلَا تَزِدْ
 فَقَالَ خَلْفُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَهْمٍ وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدْ
 قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَاءِ الْحُبِّ شَيْئُهُ يَابِرُ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَيْدِي
 وَأَسْتَرْجِعُ سَأَلْتُ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا مَا فِيهِ مِنْ رَمَى دَقَّتْ بِدَا بِيَدِ
 وَأَسْتَمْطَرْتُ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسْفِي حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

لحبي الدين بن فرناص

أَرَأَيْتَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظَلَمًا وَهَذَا أُنْزِلُ الدِّمَاءَ بِوَجْهِهِ
 فَلَمَّا خَافَ مِنْ هَلْبِي لِئَا يَرَى أَدَارَ عِذَارُهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي الطَّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً غَلَطًا وَيَحْوُ خَطَّهُ بِرُضَائِهِ
 فَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً وَوَدِدْتُ أَنْ لَا يَهْتَدِيَ لِصَوَابِهِ

لابن النشاء

قَالَتْ أَسْوَدَّ عَارِضَاكَ بِشَعْرِ وَبِهِ تَفْجُحُ الْوُجُوهُ الْحِسَانُ
 قُلْتُ أَشَعَلْتُ فِي فَوَادِي نَارًا فَعَلَى وَجْهِهِ مِنْهُ دُخَانُ

لمروان بن أبي حفصة

وَلَمَّا التَقَيْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا وَدَمْعِي يُفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
 بَكَتْ لَوْلَا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَلَامِي عَقِيْقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا

لآخر

أَرْمَى بِأَسْهُمٍ مُقَلَّتِيهِ أَمْ رَنَا وَتَنَى الْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ أَمْ لَمْ يَنْتَفِ

وَأَسْتَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ بَيْضَ الظُّبَى
أَمْعَدْبِي يَصْدُودُهُ لَوْ فِيلَ مَنْ
كُلَّ تَسْلَى وَأَسْتَرَاجَ فُؤَادَهُ
أَمَّا عَذَابُكَ فَهُوَ أَعَذَبُ مُورِدٍ
أَهْدَى الْحَيِّبِ مَعَ الرَّسُولِ تَحِيَّةً
أَمِشْرِبِي مِمَّنْ أَحْبَبَ بَزُورَةَ
مَا كَانَ أَسْتَحْنِي عَلَيْكَ بِخَلْعَةٍ

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بِخَلْعَةٍ
يَا مَنْ إِذَا جَلَيْتَ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ
الْوَجْهَ بَدْرٌ دُجَى عِذَارِكَ لَيْلُهُ
هَذِي جَفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سَجَرِهَا
عَارٌ لِمِثْلِي أَنْ يَرَى مُتَسَلِّيًا
هَلْ فِي الْوَرَى حُسْنٌ أَهْمٌ بِحَبِيهِ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَى بَرِّيَّةٍ
يَاقَاضِي الْحُبِّ أَتَيْدُ فِي قَتْلَتِي

للمعز لدين الله

أَطْلَعَ الْحُسْنَ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا
فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتِكَ أَظْلًا

وَكَاَنَّ الْجَمَالَ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ دِ جَفَافًا فَمَدَّ بِالشَّعْرِ ظِلًّا

لَاخِر

لَهُ خَالٌ عَلَى صَحَّاتِ خَدٍّ كَنُظَّةٍ عَنَبَرٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْحَاظُ بِأَسْيَافٍ تُنَادِي عَلَى عَاصِيِ الْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ

لعمام بن محمد البغدادي

أَسَرَ الْفُؤَادَ وَلَمْ يَرْقَ لِمُوثِقٍ مَا ضَرَّهُ لَوْ مَنْ بِالْإِطْلَاقِ
إِنْ كَانَ قَدْ لَسَعَتْ عَقَارِبُ صُدُغِهِ قَلْبِي فَإِنَّ رُضَابَهُ يَرِيبَانِي

للمعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِي أَفْتَنَكَ الْخَالُ ^(١) فَسَحَّ مِنْ أَلْجَانٍ مَدْمَعُكَ الْخَالُ ^(٢)
وَأَوْمَضَ بَرْقٌ مِنْ مُحْيَا جَمَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ نَفْرَهَا أَوْمَضَ الْخَالُ ^(٣)
رَعَى اللَّهُ ذِيكَ الْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ تَلَاغَبَ فِي أَعْطَافِهِ أَلْتَبَهُ وَالْخَالُ ^(٤)
وَلِلَّهِ هَاتِيكَ الْخُفُونُ فَإِنَّهَا عَلَى الْفَتَكِ يَهْوَاهَا أَوْ الْعَشْقُ وَالْخَالُ ^(٥)
مَهَا بِأَمِي أَفْتَدِيهَا وَوَالِدِي وَإِنْ لَمْ عَمِي الطَّيِّبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ ^(٦)
أَرْتَنَا كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْرَانَةٌ يَرْجِي تِلْكَ الْخَيْرَانَةَ وَالْخَالُ ^(٧)
غَلَّائِلُهَا وَالْدُّرُّ أَضْحَى بِحَبِيدِهَا تَسْبِيحَانِ دِيبَاحُ الْمَلَا حَةِ وَالْخَالُ ^(٨)
وَلَمَّا تَوَلَّى طَرْفُهَا كُلَّ مُهْجَةٍ عَلَى قَدِّهَا مِنْ فَرْعِهَا عَقْدُ الْخَالُ ^(٩)
إِذَا فَتَكَتْ أَهْلُ الْجَمَالِ فَإِنَّهَا لَهْنٌ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى الْمَلِكُ وَالْخَالُ ^(١٠)

١ الشامة	٢ السحاب	٣ البرق	٤ الكبر والخيلاء
٥ الخلق من العشق	٦ اخوالاً	٧ الاكسنة	٨ التوب الناعم
٩ اللوا	١٠ الخلافة		

- وَلَيْسَ الْهُوَى إِلَّا الْمُرُوءَةُ وَالْوَفَا
وَكَمْ يَدَّعِي بِالْحُبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ
مُعَذِّبِي لَا تَتَّخِذِي الْحُبَّ بَيْنَنَا
وَلِي شِيْمَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةً
سَلِي عَنْ غَرَامِي كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ الْهُوَى
وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْعَذُولِ فَإِنَّهُ
سَعَى بَيْنَنَا سَعَى الْحَسُودِ فَلَيْتَهُ
وَضَمِيَّةٌ حُسْنٍ مَذْرَأَتْ أَبْتِسَامَهَا
تَوَسَّمْ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً
أَيَّا رَاكِبًا يَطْرُبِي الْفَلَاةَ بِبِكْرَةٍ
بَعِيشِكَ إِنْ جِئْتَ الشَّامَ فَعُجْ إِلَى
وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعِ عَفَا
وَأِنْ نَاشَدَتْكَ الْغَيْدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى
(١) وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَمْرٌ مَا جِدَّ خَالُ
(٢) وَهِيَاتِ أَيْنَ الْحُبِّ وَالْأَحَقُّ الْحَالُ
(٣) لِمَا أَتَمَّ الْوَاشِي فَإِنِّي أَلْتَمَسُ الْحَالُ
(٤) تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي الْحَالُ
(٥) تَرَى أَنَّنِي رَبُّ الصَّبَابَةِ وَالْحَالُ
(٦) لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ السُّوءُ وَالْحَالُ
(٧) أَشْكُ فِي رَجْلِهِ أَوْثَقَهُ خَالُ
(٨) عَشِيقْتُ وَلَمْ تَخْطِ الْفِرَاسَةَ وَالْحَالُ
(٩) فَلَا جَ لَهْ فِي بَدْرِ سَيِّئَاتِهَا خَالُ
(١٠) وَيَعِشْقُهَا سَامِي النَّبَاهَةِ وَالْحَالُ
(١١) يُبَاعُ بِهَا النَّهْدُ الْمَطْهُمُ وَالْحَالُ
(١٢) مَهَبَ الصَّبَا الْغَرْبِي يَعْنِي لَكَ الْحَالُ
(١٣) كَانَ رُبَاهُ بَعْدَنَا أَلَا فَرُّ الْحَالُ
(١٤) عَهْدُ الْهُوَى فَهُوَ الْمُحَافِظُ وَالْحَالُ

- ١ سمح كرم ٢ الضعيف القلب والبدن ٣ البرئ ٤ ثوب يستريه
الميت وإرادته الكفن ٥ صاحب الشيء ٦ النوم ٧ ظلع يكون في
قوائم الدابة استعاره للانسان ٨ النخيل ٩ ما توست
من خير ١٠ الرجل المحسن الخيلة ١١ البعير الضخم ١٢ الجبل العظيم
١٣ الذي لا انيس به ١٤ أصلة المحسن القيام على المال
أي الماشية فاستعاره هنا لرعاية الذمام

وإن قلن هل سام التصبر بعدنا فقل صبره ولي وفرط الجوى خال^(١)
لكل جراح إن نادى شكيمة ولكن جراح الدهر ليس له خال^(٢)

وله

وردية الحد يا لوردي قد خطرت تبيس تيمها وثني القد إعجابا
لم يكف فامتها الهفاء ما فعلت حتى أكتست من دم العشاق أنوابا

وله

أقبلت تغلي وفي معطينها نظر العاشقين مثل النطاق
ما ترعى بردها وقد صبغت من سواد القلوب والأحداق

وله

فتن القلوب وقد تنطق خصره من أعين العشاق أي نطاق
أمسى يداعيني بورد خدوده لها رآه يفيض من آماق
يفتر عن در فابكي مثله لله در الطرف من سراق

لآخر

أشكو الغرام وأنت عني غافل ويحدي وجدي وطرفك هازل
يا بدر كم سهرت عليك نواظر يا غصن كمر ناحت عليك بلايل
ألبدركم كل شهر مرة وهلال وجهك كل يوم كامل
وحلوله في قلب برج واحد ولك القلوب جميعهن منازل
قبل النفوس محرم لكينة حل إذا كان الحبيب الفاعل

أَرْضِي فَيَغْضَبُ قَاتِلِي فَتَحْيُوا يَرْضَى الْقَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى الْقَاتِلُ

لبعضهم

بِأَمِّنْ حَوَى وَرَدَ الرِّيَاضِ بِجِدِّهِ وَحَكِي فَضِيبَ الْحَبِزُرَانِ بِقِدِّهِ
دَعَّ عَنْكَ ذَا السَّيْفِ الَّذِي جَرَدَتْهُ عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ السُّيُوفِ قَوَاطِعُ أَنْ جُرِدَتْ وَحُسَامُ لِحْظِكَ فَاطِعٌ فِي غِمْدِهِ
إِنْ شِئْتَ تَقْتُلْنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ مَنْ ذَا يُعَارِضُ سَيِّدًا فِي عَبْدِهِ

للأولاء الدمشقي

يَا اللَّهُ رَبِّكُمْا عَوْجًا عَلَى سَكَنِي وَعَانِيَاهُ لَعَلَّ الْعَتَبَ يَعْطِفُهُ
وَعَرَضًا بِي وَقُولًا فِي حَدِيثِكُمَا مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْهَجْرَانِ تُخْلِفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولًا فِي مُلَاطَفَةٍ مَا ضَرَّ لَوْ يُوْصَالُ مِنْكَ تُسَعِّفُهُ
وَأِنْ بَدَا لَكُمْ فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ فَعَالِطَاهُ وَقُولًا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لغز الله ابن الفحاس

رَأَى اللَّوْمَ مِنْ كُلِّ أَلْجِهَاتٍ فَرَاغَهُ فَلَا تُتَكْرَمُوا إِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَهُ
وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُقَادِي فَإِنِّي عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
هُوَ الظُّمِّيُّ أَدْنَى مَا يَكُونُ نِفَارُهُ وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مَا يُزِيلُ أَرْتِياعَهُ
فِيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى أَطَعْتُ عَذُولِي وَاكْتَفَيْتُ نِزَاعَهُ

لابن عبد ربه

بِإِذَا الذَّبِ خَطَّ الْعِذَارُ بِجِدِّهِ خَطِّينِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَايِلَا
مَا كُنْتُ أَقْطَعُ أَنَّ لِحْظَكَ صَارِمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنْ الْعِذَارِ حَمَايِلَا

لنفي الدين السروجي

فِي الْأَجَانِبِ الْأَيِّنِ مِنْ خَدِّهَا نُقْطَةُ مِسْكِ أَشْتَهَى شَمِّهَا
حَسْبَتْهُ لَهَا بَدَا خَالَهَا وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِهِ عَمَّا

وله

يَا مَنْ شَغِلْتُ بِحُجَّتِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشِيقَتِهِ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَبِيتِي أُعْطَى وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ
يَا اللَّهَ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَيْدِي وَمِلْكُ يَدَيَّ وَمَا أَبْعَثْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أُدْرِجِي بِنَا وَأَنَا الَّذِي شَوَّقْتُهُ
يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَارَنِي مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فِيهِ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى فِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُهَيِّئُنِي الرُّفَادُ لِحَقَّتُهُ

لابن معنوق

خَفَرْتُ بِسَيْفِ الْغَيْغِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي وَفَرْتُ بِرُحَى الْقَدِّ دِرْعَ تَصْبِرِي
وَجَلَّتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةٍ خَالِهَا كَأَفْوَرِ فَجْرِ شَقٍّ لَيْلِ الْعَنْبَرِ
وَعَدَتْ تَذِيبُ عَنِ الرُّضَابِ لِحَاطِهَا فَحَمَتْ عَلَيْنَا الْخُورُ وَرَدَّ الْكُؤُورُ
وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرْاقِمُ فَرَعِهَا فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاطٍ كَنْزِ الْجَوْهَرِ
يَا حَامِلَ السَّيْفِ الصَّحْحِ إِذَا رَأَتْ إِيَّاكَ ضَرْبَةً جَفْنَهَا الْمُتَكْسِرِ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ الْقَنَاءِ الطَّعْنَ إِنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنَا الْبَرْقَ لَاحَ مُلْتَمَا وَالْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرُّطِي وَتَخْذِرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا الْغَزَالُ مَطُوقًا وَالْغُصْنُ بَيْنَ مَوْشِحٍ وَمُؤَزَّرِ

يَا بِي مَرَاثِمَهَا أَلَّتِي قَدْ لُتِمَتْ
وَبُهِتَجِي الرُّوضِ الْمُنِيمِ بِمُقَلَّةٍ
تَاللَّهِ مَا ذُكِرَ الْعَفِيقُ وَأَهْلُهُ
يَا لَعَشِيرَةٍ مِنْ لِبْقَلَةٍ ضَيْغَمٍ
أُمْتُ وَقَدْ هَزَّ السَّمَاءُ قَنَاتَهُ
وَالْقَوْسُ مُعْطِرُ أَرَاثِ سَهْمِهِ
فَغَدَتْ تُشَنَّفُ مِسْمَعِي بِلَوْلُو
حَتَّى بَدَأَ كِسْرَى الصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ
لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ الْبَنَفْسِ قَدْ ذَوَى
وَالنَّجْمُ غَارَ عَلَى جَوَادِ أَدْهَمٍ
فَزَعَتْ فَضْرَسَتْ الْعَفِيقُ بِلَوْلُو
وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفْهَا
أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ

لبعضهم

لَوْلَا شَفَاعَةُ شَعْرِهَا فِي صَبِّهَا
لَكِنْ تَنَازَلَتْ فِي الشَّفَاعَةِ عِنْدَهَا
مَا وَاصَلَتْ وَأَزَالَتْ الْأَسْفَامَا
فَغَدَا عَلَى أَقْدَامِهَا يَتَرَامَى

للسراج الوراق

وَمَهْمُفٍ عَنِّي يَمِيلُ وَلَمْ يَمِيلْ
لَمْ لَا تَمِيلْ إِلَيَّ يَا غُصْنَ النَّقَا
يَوْمًا إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنْ أَلَمِ الْحَوَى
فَأَجَابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى

للحسن بن هاني

يَا قَهْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَا تَمَّ
يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَكِي فَيُلْقِي الثَّرَمَ مِنْ تَرْجِسٍ
وَيَلْطِمُ بِالْوَرْدِ بَعْنَابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عَنْ مَثَلِ الْعِبَادِ تَخَافَةً
مَنْ أَنْ تُخْدِشَ حَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فَتَوْهَمُوكَ وَلَمْ يَرَوْكَ فَأَصْبَحْتَ
مِنْ وَهْمِهِمْ فِي حَدِّكَ الْأَنْسَارُ

لابن اللبابة

بَدَا عَلَى خَدِّهِ خَالٌ فَزَيَّنَهُ
وَرَأَيْتُ شَفَعَا فِيهِ عَلَى شَفَعِي
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي عِنْدَ رُؤْيِهِ
طَارَتْ فَقُلْتُ لَهَا فِي الْخَدِّ مِنْهُ قَفِي

للنارض

غَيْرِي عَلَى السِّلْوَانِ قَادِرُ
وَسِوَايَ فِي الْعُشَاكِ غَادِرُ
لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ
وَأَلَلُّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
وَمُشَبِّهُ بِالْغُصْنِ قَلْبِي م
لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
حُلُوِ الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا
لِحَلَاوَةٍ شَقَّتْ مَرَارِ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلُهُ
فَأَعْجَبُ لِشَاكِ مِنْهُ شَاكِرُ
لَا تُتَكْرِمُوا خَفَاتَنَ قَلْبِي م
وَأَلْحَيْبُ لَدَيَّ حَاضِرُ
مَا أَلْقَبُ إِلَّا دَارُهُ
ضَرَبْتُ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرِ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ
أَبَدًا وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمُ
إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدُ
إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرُ

طَرَفِي وَطَرَفُ النِّجَمِ فِيكَ م كِلَاهُمَا سَاءَ وَمَسَاهِرُ
 يَهْنِكَ بِدُرِّكَ حَاضِرٌ يَأْلَيْتَ بِدُرِّي كَانَ حَاضِرُ
 حَتَّى بَيْنَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرُ
 بِدُرِّيهِ أَزْقُ مَحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّحْرِ ظَاهِرُ

لاي العنابية

لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّهَا مَا خَلَا حُشَاةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
 يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَبِيلاً بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْفَاتِلِ

لاخر

إِنِّي أَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى بَارِجٌ عَرَفَكَ خَشْيَةً مِنْ نَاشِقِ
 وَأَوْدُ لَوْ سَهَرْتَ جُفُونِي دَائِمًا حَذَرًا عَلَيْكَ مِنَ الْخَبَالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لَا تُخَفِ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَشْوَابُ وَأُشْرَحُ هَوَاكَ فَكُنَّا عُشَاقُ
 فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوْتَ لَهُ الْهَوَى فِي أَحْمَلِهِ فَأَلْعَاشِقُونَ رِفَاقُ
 فَكَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْ لَا دَمْعُكَ أَلْ جَارِي وَلَوْ لَا قَلْبُكَ الْخَفَاقُ
 لَا تَجَزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ فَتَكَّتْ بِهِ الْوَجَنَاتُ وَالْأَحْدَاقُ
 وَأَصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ فَرِيحًا عَادَ الْوِصَالُ وَلِلْهَوَى أَخْلَاقُ

لمحمد بن هاني، الاندلسي

فَتَكَّتْ طَرَفُكَ أَمْ سُبُوفُ أَيْبِكَ وَكُؤُوسُ خَمِرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فِيكَ
 مَنَعُوكَ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسَرَوْا قَلْبُكَ غَنُّوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُّوكَ
 وَدَعَوْكَ نَشْوَى مَا سَفُوكَ مُدَامَةً لَمَّا تَهَايَلَتْ عِطْفُكَ أَتَهْمُوكَ

حَسِبُوا التَّكَلُّفَ فِي جُفُونِكَ حِلْيَةً م نَأَلَّهُ مَا يَأْكُفُهُمْ تَكَلُّوكَ
وَلَوْ يُمْسِكُ الْمُتَكَلِّفُ مَا دَرَوْا أَن قَدْ لُتِمَتْ بِهِ وَقِيلَ فُوكَ

وله

فَمَنْ فِي مَأْتَمٍ عَلَى الْعُشَّاقِ وَلَيْسَ الْإِحْدَادُ فِي الْأَحْدَاقِ
وَيَكُونُ الْإِيمَاءُ بِالْعَنَمِ الرَّطْبِ م الْهَنْئِ وَبِالْخُدُودِ الرِّفَاقِ
وَمَتَحَنَ الْفِرَاقُ رَقَّةً شَكْوَا هُنَّ حَتَّى عَشَقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
وَدَنَوِ اللَّوْدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجَادِ يَدَ فَوْقَ الْأَجَادِ كَالْأَطَوَاقِ

لغيره

غَدَا خَالَهُ رَبُّ الْجَبَالِ لِأَنَّهُ عَلَى عَرْشِ كُرْسِيِّ الْخُدُودِ قَدْ أَسْتَوَى
وَأَرْسَلَ مِنْ لَحْظِهِ رُسُلًا أَعَزَّةً عَلَى فِتْرَةٍ تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى الْهَوَى

لابن النبية

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شَجُونِهِ وَشُؤُونِهِ خَبْرًا تُسَلِّسُهُ رُؤَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلَا قَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ يَبْقِيهِ
وَأَغْنَى تَوَسُّعِي قَسَاوَةَ قَلْبِهِ مِنْهُ وَيُطِيعُنِي تَعَطُّفُ لَبِنِهِ
مَا زَالَ يَسْتَقِي خَدَّهُ مَاءَ الْحَيَا حَتَّى جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ نَسْرِ رَبِّهِ
وَإِذَا وَصَلْتُ شِعْرَهُ فَصَرَ الدَّجَى هَجَمَ الصَّبَاحُ بِشَفْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ الدَّلَالِ أَضْمُهُ وَأَهَابُهُ لَوْ قَارِهِ وَحَيَاتِهِ وَسُكُونِهِ
فَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلَيْنُ قَوَامِهِ أَيَّاكَ عَنْ كُتُبِ الْحَيِّ وَغُصُونِهِ
أَجْفَانُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا هَارُوتُ أَوْ دَعَا فُنُونُ فِتْنُونِهِ

يَا قُوْنَهُ مُتَبَسِّمٌ عَنْ لَوْلُوْ
صَاحِبُهُ خَدَّهٖ مَاسُوْدَتٌ
جَمَدٌ الَّذِي يَسْمِيْنُهُ فِي خَدَّهٖ
خَجَلَتْ عَقُوْدُ الدَّرِّ مِنْ مَكْنُوْنِهِ
عَبَثًا بِلَامٍ عِذَارِهِ وَبِنُوْنِهِ
وَجَرَى الَّذِي فِي خَدَّهٖ يَسْمِيْنُهُ

وله

مِنْ آلِ إِسْرَآئِيلَ عَلَّقْتَهُ
أَنْزَلْتَ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ
عَذَّبَنِي بِالصَّدِّ وَالْتَبِهَ
وَأَنْزَلَ الْمَنِّ عَلَى فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لَهَا يَعْشِكُ ذُقْتُ رَاحًا
فَقُلْتُ وَلِمَ حَذَفْتَ الْحَاءَ قَالَتْ
أَخَافُ تَشَمُّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَأَ
فَقَالَتْ لَا وَعَيْشِكُ لَمْ أَذُقْ رَأَ

لعلني بن جرج

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْوَدَاعِ شَاهِدًا
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى
وَهُنَّ يُطْفِنَنَّ غَلَّةَ الْوَجْدِ
تَسْفَحُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
يَقْطُرْنَ مِنْ نَرَجِسٍ عَلَى وَرْدِ

لأبي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَتِي
كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدَّهَا
بُكَاءُ الْحَبِيبِ لِقَدِّ الدَّيَارِ
بَقِيَّةٌ طَلَّ عَلَى جُلْنَارِ

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْنِي ذَلِكَ الْعَارِضُ الَّذِي
دَرَى خَدَّهَا أَنِّي أَجْنٌ مِنَ آلِهَى
غَدَا مِسْكُهُ فَوْقَ السَّوَالِفِ سَائِلَا
فَظَهَرَ لِي قَبْلُ الْأَجْنُونِ سَلَاسِلَا

لبعضهم

ذِكْرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ الْوَعَى كَقَلْبِي سَاعَةً فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سَمْرَ الْفَنَا قَدْهَا وَقَدْ مِلَنْ نَحْوِي فَعَانَتْهَا

لغيره

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحْبَبْتُ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَسْتَأْخِذُونَ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي

للشهاب محمود

رَأَيْتِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي الْخَوْلُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ فَيَضَا
فَقَالَتْ بَعِينِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ صَدَقَتْ وَبِالْخَصْرِ أَيْضَا

لغيره

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَسْوَدًا وَقَدْ كَانَ مَبِيضًا وَأَنْتِ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ الْبُكََا وَهَذَا سَوَادُ الْعَيْنِ فَهُوَ يَسِيلُ

لآخر

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمْ فَهَذَا نَأْوًا قَصَرَتْهَا بَعْدَهُمْ حُرْقِي
فَطَفْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًا مِنْ خُدُودِهِمْ فَاسْتَقَطَرِ الْبَيْنُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذَبَ الْفِرَاقُ لَنَا قَبِيلَ وَدَاعِنَا ثُمَّ أَجْتَرَعْنَاهُ كَسْمٍ نَاقِعٍ
وَكَاثِمًا أَثَرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّهَا طَلَّ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يَانِعٍ

لابن المعتز

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبَّهَ بِشَعْرِهَا شَبَّهَةَ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ

خَاسِمَتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذَّجَى وَخَمْرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَخَدَّ حَبِيبٍ

لَمْ أَنْسَهُ مَذْفَالِ أَيْنَ تُحَلِّي ^{لبعضهم} حَذْرًا عَلَيَّ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ
فَأَجَبْتُهُ فِي الْقَلْبِ قَالَ تَعْبِيَا أَرَأَيْتَ وَبِحُكِّ سَاكِنَا فِي خَافِقِ

لِلأَرْجَانِي
لَمْ يُبَكِّي إِلَّا جَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا أَسْرَبَ بِهِ إِلَيَّ مُودَعِي
هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي أودَعْنَاهُ فِي مِسْمَعِي أَجْرِيتهُ مِنْ مَدْمَعِي

وَمُهَنْفِ الْحَاطِظُ وَعِذَارُهُ ^{لغيره} يَتَعَاضِدَانِ عَلَى قِتَالِ النَّاسِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرْجِسٍ كَانَتْ حَمَائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ

لِلأَرْجَانِي
شَكُوتُ إِلَى الْحَبِيبَةِ سَوْ حَظِّي وَمَا قَاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْبِعَادِ
فَقَالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ فِي السَّوَادِ

وَلَهُ
غَالَطَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنًى كُسُوءٌ أَعْرَتْ عَنِ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتَ لَكِنْ سَقَامَا

لِلشَّيْخِ نَاصِفِ الْيَازْجِي
خَطَرْتُ وَفِي قَلْبِي لِذَاكَ خُفُوقُ وَرَنْتُ فَكُلُّ الصَّاحِبِينَ رَشِيقُ
هَيْفَاءُ قَدْ مَالَ الْغَرَامُ بِصَبْعِهَا لَمَّا تَمَائِلَ عِظْفُهَا الْمَشُوقُ
قَامَتْ تُدِيرُ لَنَا الرَّحِيقَ وَلَيْتَهَا طَلَبْتُ مُجَانَسَةً فَلَارَ الرِّيقُ

وَسَدَّتْ فَأَطْرَبَتِ الْجَمَادَ وَهَجَّتْ
نَاطِرَتُهَا فَسَكِرَتْ مِنْ لَحْظَاتِهَا
وَرَأَيْتُ رَقَّةَ خَصَرِهَا فَوَهَبْتُهَا
غِيْدَاءَ آنَسَةٍ نَفُورٍ عِنْدَهَا
كَأَلَالٍ يُطْمَعُ لَامِعًا مُتَقَرِّبًا
فَالَتْ وَقَدْ غَارَتْهَا مُتَصِيبًا
وَاللَّهُ مَا كَبِيرًا مَشِييَ إِثْمًا
إِنِّي أَمْرُؤٌ طَرِبْتُ عَلَى غَزَلِ الْهَمَى
حَجَّتْ إِلَى قَلْبِي الْعُيُوبُ فَإِنَّهُ
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الْعَزِيزِ لَكَ الْحَشَى
أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْجَمَالِ وَإِنَّمَا
نُعْمَانُ خَدِّكَ فِي الرِّيَاضِ وَمَدْمَعِي
دَمْعِي حَدِيثٌ لَا يَزَالُ مُسْلَسَلًا
قَلْبٌ كَحَالِكَ فِي الْحَبَّةِ طَيِّبٌ

وله من قصيدة وهو ما نظمته في صباه

أَلَوَى عَلَيَّ فَضَنِّي وَضَمَمْتُهُ
أَهْوَى عَلَيْهِ وَفِي عِفَّةٍ يُوسَفُ
فَبَرُوحُ بَيْنَ صَبَابَتِي وَحَنِينِهِ
خُضْنَا مَلِيًّا فِي الْحَدِيثِ كَمَا جَرَى

وَصُدُورُنَا بِصُدُورِنَا لَمْ نَعْلَمْ
حَتَّى يَمِيلَ وَفِيهِ عِفَّةٌ مَرْمٍ
وَأَرْوَحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَتَبَسُّمِهِ
وَكُنَّا لِلشَّوْقِ لَمْ نَتَكَلَّمْ

عَاتِبْتُهَا فَاسْتَضَحَّكَتْ وَعِنَابُهَا
مَا كُنْتُ أَخْضَارُ الْعِتَابِ وَإِنَّمَا
حَتَّى رَنْتُ وَكَأَنَّ هُدْبَ جُفُونِهَا
حَوْرَاءَ تَذْمِي بِالسُّيُوفِ جُفُونُهَا
قَطَرَتْ دَمَامِنْ فَوْقِ وَجْتِهَا فَمَا
عَيْنُ الْغَزَالَةِ عَيْنُهَا وَجَبِينُهَا
وَلَطَالَمَا نَفَرَ الْغَزَالُ وَمَا دَرَتْ
يَا لَيْلَةَ سَحَى الرِّمَانِ يَبْعُضُهَا
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِثْلَهَا فَبَلَّغْتُهُ
حَتَّى دَخَلْتُ الدَّارَ سَاعَةَ غَفْلَةٍ
فَكَأَنَّ كُلَّ الدَّهْرِ مُدَّةُ لَحْظَةٍ
وَلَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى الْفَتَاةِ مُسَامِرًا
وَلَطَالَمَا جَلَسْتُ إِلَيْنَا قَبْلُهَا
حَتَّى رَجَعْتُ كَمَا رَجَعْتُ وَأَخْصِي
يَا هَلْ تَرَى عَلِمْتَ بَنَاتُ عَشِيرَتِي
إِنْ كَانَ بُعْدِي سَاءَ هُنَّ فَسَرَّنِي
يَا اللَّهُ يَا رِيحَ الصَّبَا قَبْلَ الصُّحَى
فَسَمَاهَا إِلَّا وَقَعَتْ بِصَدْرِهَا
وَضَمَمَتْ مَعْطِطَهَا وَقُلْتُ لَهُ تَرَى

ظَلَمْتُ وَكَيْفَ عِتَابُ مَنْ لَمْ يَأْتُمْ
قَدْ كَانَ ذَلِكَ حِيلَةَ الْمُتَكَلِّمِ
وَسَوَادَ قَلْبِي قِطْعَةٌ لَمْ تُقَسِّمْ
وَلِحَاطُهَا تَرْمِي الْقُلُوبَ بِأَسْهَمِ
كَذَبْتُ عَلَيْنَا إِنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ
لَا ذَاتُهَا مِنْ رَقَّةٍ وَتَبَسُّمِ
كَيْفَ النِّفَارُ وَعِزُّهَا لَمْ يَكْلَمْ
بَعْضُ السَّمَاحِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْدَمْ
وَالْحَادِثَاتُ تَقُولُ طَرَفَكَ فَاسْلَمْ
وَعَرَفْتُ رَيْعَ الدَّارِ بَعْدَ تَوْهَمِ
وَكَأَنَّ كُلَّ الْأَرْضِ دَارُهُ دِرْهَمِ
وَوُشَاتُنَا مِنْ غَافِلِينَ وَنَوْمِ
طَيِّفًا وَكَانَ الطَّيْفُ غَيْرَ مُسْلِمِ
مُتَأَخِّرٌ فِي نِيَّةِ الْمُتَقَدِّمِ
أَنِّي لَقِيتُ الشَّمْسَ بَعْدَ الْأَنْجَمِ
يَا غُرْبَتِي طُولِي وَلَا تَنْصَرِّمِي
إِنْ جُرْتُ هَاتِيكَ الدِّيَارَ فَسَلِّمِي
بَيْنَ النُّهُودِ وَلَا أَقُولُ لَكَ النِّسِي
كَمْ فِيكَ غَبْرَةٌ حَسْرَةٌ مِنْ مُغْرَمِ

هَيَّاتِ أَسْلُوهَا وَقَدْ خَشِيتَ عَلَى
لَوْلَمْ يَكُنْ لِلشَّوْقِ مِنْ سَبَبٍ كَفَى
إِنْ كَانَ قَتَلَ النَّفْسَ غَيْرَ مُحِلٍّ
قَلْبِي بِخَاتَمِ نَفَرِهَا الْمَتَّبِعِ
ذَاكَ الْوَدَاعُ وَمَدَّ ذَاكَ الْهَيْعَمَ
قُولُوا لَهَا فَالْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولده الشيخ ابراهيم

مَا مَرَّ ذِكْرُكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي
وَتَصَبَّيْتُ وَجَدًا عَلَيْكَ تَوَاطِرُ
بَلَغَ الْهَوَى مَنِي فَإِنْ أَحْبَبْتَ صِلْ
فَسَمَا بِحُسْنِكَ لَمْ أَصَادِفْ زَاجِرًا
أَوْ مَا كَفَاكَ مِنَ الَّذِي لَا قِيَتُهُ
وَضَنِي يَكَادُ يَشْفُ عَنْ طَيِّ الْحَشَى
أَخَذْتَ عِيُونَكَ مِنْ فُؤَادِي مَوْنَقَا
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلَمَا
صَبَّرِي عَلَيْكَ بِمَا أَرَدْتَ مُطَاوِعُ
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِالْصُدُودِ وَإِنْ يَكُنْ
وَأَضَعْتَ عُمْرِي بِالْذَّلَالِ وَحَبَا
كَثُرَ التَّقْوُلُ بَيْنَنَا وَتَحَدَّثُوا
وَأَطَالَ فِيكَ مُعْنِي فَعَذَّرْتُهُ
حَسْبِي رِضَاكَ إِذَا مَنَنْتَ بِزُورَةٍ

إِلَّا أَسْتَبَاحَ الشَّوْقِ هَتَكَ سَرَائِرِي
بَاتَتْ بَلِيلٌ مِنْ جَفَاءِكَ سَاهِرِ
أَوْ لَا فَدَتْكَ حُشَايَ وَتَوَاطِرِي
إِلَّا وَحُسْنُكَ كَانَ عَنْهُ زَاجِرِي
وَلَهُ كَسَانِي الذَّلَّ بَيْنَ مَعَاشِرِي
حَتَّى خَشِيتُ بِهِ افْتِصَاحَ ضَمَائِرِي
وَعَلَى عَهْدِ هَوَاكَ لَسْتُ بِغَادِرِ
تَهَوَّى عَلَى الْحَالَيْنِ غَيْرَ مُغَايِرِ
أَبَدًا وَلَكِنْ عَنْكَ لَسْتُ بِصَابِرِ
لَكَ فِيهِ بَعْضُ رَضَى فَدُونِكَ سَائِرِي
إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ فِي الْآخِرِ
يَا هَاجِرِي حَاشَاكَ أَنَّكَ هَاجِرِي
وَعَسَاكَ فِي كَلْفِي فَدَيْتِكَ عَازِرِي
يُدْرِي الْمَزُورُ بِهَا رَفِيقَ الزَّائِرِ

ولولك الشيخ خليل

بِضْ الصَّوَارِمِ تَفْدِي الْأَعْيُنَ السُّودَا فَنِلْكَ لَا تَبْغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدَا
وَأَسْمُرُ الرُّمَحِ يَفْدِي الْعِطْفَ مُشْنِيَا فَذَكَ لَا يَبْغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدَا
هِيَ الْحَاسِنُ أَحْلَاهُنَّ أَفْتَكُهَا بِنَا وَكَثَرُهَا بَطْشًا وَتَبْدِيدَا
نَهَوَى الْعُيُونُ كَمَا نَهَوَى الْمُنُونِ عَلَى جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَّا نَعَشِقُ الْغِيدَا
قَتَالَةً بِأَلْبُيُوبِ النَّجْلِ مُحْيِيَةً بِالْوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْجُودَا
غَنِيَّةٌ نَجْمَالٍ قَدْ تَجَلَّنَ بِهِ وَطَالَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَعَهُودَا
وَكُلُّهَا أَرْدَدْنَ حُسْنًا زِدْنَ فِي بَجْلِ كَأَنَّمَا كَانَ ذَا مَعَ ذَاكَ مَوْلُودَا

وله

فِدَى لِعِطْفِكَ غُصْنُ الرُّنْدِ وَالْبَانِ شَتَانٍ مَا بَيْنَ أَعْطَافٍ وَأَغْصَانِ
مِنْهُ وَمِنْ خَدِّكَ الْقَانِي وَنَهْدِكَ لِي جَنَاتُ نَخْلٍ وَتَفَاحٍ وَرُمَّانِ
فِدَى لِحَيْدِكَ حَيْدُ الظِّيِّ مُلْتَفِتَا فَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ حَيْدُ إِنْسَانِ
يَدْعَى لَدَيْنَا عُمُودَ الصَّخْرِ عَنْ تَقِيَةٍ فَأَلَوْجُهُ مِنْكَ وَشَمْسُ الْأَفْقِ سِيَانِ
وَجْهَهُ نُسَبِّهُ بِالشَّمْسِ نُنْصِفُهُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرَانِ
صَقِيلُ صَفْحٍ يَزِلُّ أَلْمَاءُ عَنْهُ فَلَا يِلُّهُ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكَ الْقَانِي
فِدَى لِعَيْنِكَ عَيْنُ الرِّمِّ سَاحِيَةً أَيْنَ الصَّبَابَةُ فِي أَجْفَانِ غِزْلَانِ
سَوَاكِنْ لَا تَجْرُكُنَّ الْغَرَامَ وَلَا يَغْزِلُنَّ مَا غَزَلْتَ لِلْغِيدِ عَيْنَانِ
وَلَيْسَ يَنْطِقَنَّ وَالْأَبْصَارُ سَامِعَةٌ مَا لَيْسَ تَنْطِقُ أَفْوَاهٌ لِأَذَانِ

لا بن سناء الملك

دَنُوتٌ وَقَدْ أَبَدَى الْكَرَى مِنْهُمَا أَبَدَى فَقَبْلَهُ فِي الْخَدِّ تَسْعِينَ أَوْ إِحْدَى
وَأَبْصَرْتُ فِي خَدِّهِ مَاءً وَخُضْرَةً فَمَا أَلَمَّ الْهَرَى وَمَا أَعَذَّبَ الْوَرْدَا
تَلَهَّبَ مَاءُ الْخَدِّ أَوْ سَالَ جَمْرُهُ فَيَا مَاءَ مَا أَذْكَى وَيَا جَمْرُ مَا أُنْدَى

لا بن الدمينه

وَلِي كَيْدٌ مَفْرُوحَةٌ مِنْ يَيْعَنِ بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
أَبَاها عَلَى النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ يَصْحَبُ
أَتَيْتُ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي أَنْ يَنْ غَصِبِصَ بِالشَّرَابِ جَرِيحِ

لعبد الله الشبروي

وَمَهْمَفِ الْأَعْطَافِ سَيْفٌ لِحَاطِهِ جَرَحَ الْقُلُوبَ وَمَا بَلَا مِنْ غَمَدِهِ
بَدْرٌ تَكَامَلٌ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ وَتَهَلَّلَتْ مِنْهُ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ
ذُو غُرَّةٍ نَحْيَى نَهَارٍ وَصَالِهِ وَذُقْ أَيْدِيَهُ نَحْيَى لِيَالِي صَدِّهِ
قَمَرٌ حِجَارِي الْعُيُونِ مَقْرُطٌ أَرْدَافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ
رَقَمَتْ مُحَاسِنُهُ شُرُوطَ جَمَالِهِ بِحَبِيبِنِهِ وَبَصْدُغِهِ وَبِخَدِّهِ

لبرهان الدين الفيراطي

فَسَمًا بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَبَنَاتِهَا وَبِأَسْهَى الْخُضْرِ فِي جَنَابِهَا
وَبِسُورَةِ الْحُسْنِ أَتَيْتُ فِي وَجْهِهِ كَتَبَ الْعِذَارُ بِخَطِّهِ آيَاتِهَا
وَبِقَامَةٍ كَالْفُصْنِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجْنِ غَيْرَ الصَّدِّ مِنْ نَهْرَاتِهَا
أَمْحَرَكِ الْأَوْنَارِ إِنَّ نَفْسَنَا سَكَنَاتِهَا وَقَفَتْ عَلَى حَرَكَاتِهَا

دَارَ الْعِذَارِ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا لَا تَخْرُجُ الْأَفْهَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

لأبي نواس

صَلَيْتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً فِي وَجَّتَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
يَا وَجَّ أَهْلِي يَرُونِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَذْرُونَ مَا دَأَانِي
لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصَلِي مَشَيْتَ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

للحريري

سَأَلْتُهَا جِبِينَ زَارَتْ نَضُوبَ بَرْقِهَا أَلْ قَالِي وَإِبْدَاعَ سَمْعِي أَطِيبَ الْخَبِيرِ
فَزَحْزَحَتْ شَقًّا غَشَى سَنَى قَمَرٍ وَسَاقَطَتْ لَوْلَا مِنْ خَاتَمِ عَطِيرِ
وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ فِي حُلٍّ سَوْدٍ تَعُضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْحَصْرِ
فَلَا حَ لَيْلٍ عَلَى صَبْحٍ أَفْلَهَا غُصْنٌ وَضَرَّسَتْ الْبِلُورَ بِالْدَّرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنَا لِنَوْدِيَعِهِمْ بَكُوا لَوْلَا وَبَكَيْنَا عَقِيْقَا
أَدَارُوا عَلَيْنَا كُؤُوسَ الْفِرَاقِ وَهَيْهَاتَ مِنْ سَكْرِهَا أَنْ نُفَيْقَا
تَوَلَّوْا فَاتَّبَعْتَهُمْ أَدْمَعِي فَصَاحُوا الْغَرِيقَ وَصَحَّتْ الْحَرِيقَا

لابن نباتة

يَرْوِحِي عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ أَلَى مَلِي الْحُسْنِ خَالِي الْوَجْتَيْنِ
لَهُ خَالَانِ فِي دِينَارٍ خَدِّ تَبَاعُ لَهُ الْقُلُوبُ بِجَبْتَيْنِ

لبعضهم

سَأَلْتُهَا عَنْ فُؤَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ فَإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْرَاهَا
قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشْقَاهَا

لغيره

يَا مَنْ سَقَامِي مِنْ سَقَامٍ جُفُونِهِ وَسَوَادُ حَظِيٍّ مِنْ سَوَادِ عِيُونِهِ
 قَد كُنْتُ لَا أَرْضَى الْوَصَالَ وَفَوْقَهُ وَالْيَوْمَ أَفْعُ بِالْخَيَالِ وَدُونِهِ

لاي الحسن بن الحاج

وَمُعْذِرٍ رَقَّتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فَقُلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِفَاقُ
 لَمْ يَكُنْ عَارِضَةً السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْلَاقُ

لايبن خفاجة

وَمُهْمَنْفٍ طَاوِي الْحَشَى خَنِثِ الْمَعَاطِفِ وَالنَّظَرِ
 مَلَأَ الْعُيُونَ بِصُورِهِ تَلَيْتُ مَحَاسِنَهَا سُرُورِ
 فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَفَرِ
 فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَمَا مَةَ وَالْحَمَامَةَ وَالْقَمَرِ

ونظم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحب كله

ولم يترك شيئاً من دِقِّهِ وَجِلِّهِ

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ الْوَصْلَ فَأُمْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَا نَيْلُهُ فَفَضَى



الباب الثاني

في المدح

لآي تمام في المعتض بالله

إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بَفَضْلِهِ
مَنْ الْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ وَالنُّقَى
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي أُنْبِتُهُ
تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفْتَهُمْ فَضَائِلُهُ
عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُمْ شَمَائِلُهُ
فَلَحْجُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
نَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أُنَامِلُهُ
لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ

وله في المعتصم بالله

وَأَضْحَمَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرَدَا
مَوَاهِبُ جَدْنِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا
وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضَحَى
أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا
تُسَائِلُ فِي آلَافٍ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ
أَخَذَنَ بِأَهْدَابِ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ
بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ
مِنْ الْأَجْيَشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

وله في المعتض بالله

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
سُودُ الصَّحَائِفِ لَا يَبِضُّ الصَّفَاحُ فِي
فَتَحَتْ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ
فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ
مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
وَتَبَرَّزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ

غَادَرْتُ فِيمَ بَيْمِ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى
حَتَّى كَانَ جَلَابِيبُ الدَّجَى رَغَبَتْ
أَجَبْتُهُ مُعَلَّنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا
يُقَلُّهُ وَسَطُهَا صَبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ
وَلَوْ أَجَبْتُ بَغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ

وله

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَوْلَا مَا أَخْفَفَهَا
بِاللَّهِ تَدْفَعُ عَنِّي ثِقَلَ فَادِحِهَا
بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُحْمَلْ وَلَمْ تُطَقْ
فَإِنِّي خَائِفٌ مِنْهَا عَلَى عَنِّي

وله

مَا زِلْتُ تَرْغَبُ فِي أَلْدَى حَتَّى بَدَتْ
فَإِذَا أَتَيْتُ بِجُودِ يَوْمِكَ مَهْمَرًا
فَلَوَيْتُ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْهَنَى
وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَنَكَ بِمَوْقِفِ
لِلرَّاغِبِينَ زَهَادَةٌ فِي الْعَسْجِدِ
عَصَفَتْ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدِ
وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهْرَ الْمَوْعِدِ
جَنَّتِ النُّجُومُ نَزَلَتْ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
جَعَلْتَ مِثْلَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هاني في جعفر بن علي بن غلبون

فَقَتَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبَرِ
وَجَنَيْتُمْ نَهْرَ الْوَفَائِعِ يَانَعَا
وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْنَمُ
أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسَّيَوِ
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ
الْبَائِدُ الْخَيْلُ الْعِنَاقُ شَوَارِبَا
شُعْتُ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانَهَا
وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرِ
بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
بَيْضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
فِ الْمَشْرِفَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
تَحْتَ السَّوَابِغِ تَبَعٌ فِي حَبِيرِ
خُزْرًا إِلَى لِحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ
قُبَّ الْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ

تَبَسُّوْنَ سَنَايَكُنَّ عَنْ عَفْرِ الْتَرَى
 فِي فَنِيَةِ صَدَا الدَّرُوعِ عَيْرُهُمْ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوُ طَعِينِهِمْ
 أَنْسُوا بِهَجْرَانِ الْأَنْبَسِ كَانَهُمْ
 وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْفُؤُوسِ كَانَمَا
 قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ
 وَتَظَلُّ تَسْمُجُ فِي الدِّمَاءِ فَيَابَهُمْ
 فَيَحْيَا ضَاهٍ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ ضَالِعٍ
 وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّهَابَةِ أَنَّهَا
 فَيَطَانُ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ
 وَخَلُوفُهُمْ عُلُقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 مِمَّا عَلَيْهِ مِنْ أَلْقَانِ الْمَتَكْسِرِ
 فِي عَقْرِ يَ الْبَيْدِ جَنَّةُ عَقْرِ
 تَهْشِي سَنَايَكَ خَلِيلَهُمْ فِي مَرَمِ
 وَمَيْتِهِمْ فَوْقَ الْحَيَادِ الضَّمَرِ
 فَكَانَهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَجْرِ
 وَخِيَامَهُمْ مِنْ كُلِّ لَبْدَةٍ قَسُورِ
 مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ مُقْلَةٍ مِنْ مَحْجَرِ

المعني في بدر بن عمار

أَرْجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ
 لَوْ تَعْمَلُ الشَّجَرُ الَّذِي قَابَلْتَهَا
 أَقْبَلْتَ تَبَسُّمُ وَالْحَيَادِ عَوَاسٍ
 عَقَدَتْ سَنَايَكُنَّ عَلَيْهَا غَيْرًا
 وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
 فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى
 إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا
 مَدَّتْ حَيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا
 بَخْبِنٍ بِالْحَلْقِ الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا
 لَوْ تَبْغِي عَقًّا عَلَيْهِ لَا مَكْنَا
 فِي مَوْفِقٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمَنَى
 وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

وله

دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدٌ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ
 وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَهَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ

تَمَضَى الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً
 قَدْ حَزَنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَهْرٌ
 حُلُوْ خِلَاتِهِ شَوْسٌ حَقَائِقُهُ
 تَضِيقُ عَنْ جِيشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ
 يَأْمَنُ الْوُدُّ بِهِ فِيهَا أَوْمِلُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّمتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ
 لَا يَجْبِرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ
 مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 فِي ذِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفَارُهُ
 تُحْصَى الْحُصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَا نَزَرُهُ
 كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِنْهَا أُحَادِرُهُ
 جُودًا. وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
 وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وله في عليّ الحاجب

مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ
 كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّصَارَ مَوَاهِبًا
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا
 كَأَلْبَدٍ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتُهُ
 كَأَلْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا
 كَأَلشَّمْسِ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا
 يَبَارِيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبًا
 بَعْظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا
 وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبًا
 مِثْلَ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا
 يَهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَاقِبًا
 جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
 يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

وله في سيف الدولة

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ
 تَهْتَرِكُ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةً
 تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ
 كَأَنَّكَ فِي جَفَنِ الرَّدَى وَهَوْنًا نَائِمٌ
 وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسِمٌ
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ

ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
يَضْرِبُ أَتَى أَلْهَامَاتٍ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُغَمِّدًا
هَنِيئًا لِيَضْرِبِ أَلْهَامُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَى

لاي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذَا أَرَادَ حَمَّ الْمُلُوكَ بِمُورِدٍ
أُنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى
بِخَنَارٍ إِذْ يَهَبُ الْحَرِيَّةَ كَأَعْبَا
قَدَاحٍ زَنْدِ الْحَبِيدِ لَا يَنْفُكُ عَنْ
لَاخُلُقٍ أَفْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ
أَيَقُنْتُ أَلَى مَنْ نَدَاهُ بِجَنَّةٍ
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُخْصِبٌ
مَلِكٌ يَرْوِفُكَ خَلْقُهُ أَوْ خَلَقَهُ
أَفْسَمْتُ بِأَسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى شِمْتُهُ
وَجْهَلْتُ مَعْنَى الْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ
فَاحِ الثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِشَنَائِهِ
وَتَنَوَّجَتْ بِالزَّهْرِ صَلُغَ هِضَابِهِ
هَضَرَتْ يَدَيَّ غُصْنُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ

وَنَحَاهُ لَا يَرُدُّونَ حَتَّى يَصْدُرَا
وَالَّذِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
وَالطَّرْفِ أَجْرَدَ وَالْحُسَامُ مُجُوهَرَا
نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْفِرَى
إِنْ كُنْتَ شَبِهْتَ الْمَوَاكِبَ أَسْطُرَا
لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثُرَا
لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمَطْرَا
كَالرَّوْضِ بِحَسْنِ مَنْظَرٍ أَوْ مَخْبَرَا
فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتِيهِ مَصُورَا
فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحِيهِ مُفَسَّرَا
حَتَّى حَسِبْنَا كُلُّ تَرْبٍ عَنَبَرَا
حَتَّى ظَنَّنَا كُلُّ هَضْبٍ قَيْصَرَا
وَجَنَّتْ بِهِ رَوْضَ السُّرُورِ مُنِيرَا

ومنها

السِّفُ أَفْصَحَ مِنْ زِيَادِ خُطْبَةٍ
 أَثْمَرَتْ رُحْمَكَ مِنْ رُؤُوسِ كَمَا تَهْمُ
 وَصَبَتْ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ مُلُوكِهِمْ
 مَنْ ذَا يُنَافِخُنِي وَذِكْرَكَ صَنْدَلُ

للجندري في المتوكل على الله

وَبِسْمَةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تَفْطُرُ
 يَوْمَ أَغْرَضَ مِنَ الزَّمَانِ مِشْرُ
 لَحِبٍ بِحَاطِ الدِّينِ فِيهِ وَبِنَصْرِ
 عُدَا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
 وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
 وَالْحُجُوجُ مُعْتَكِرُ الْجَوَائِبِ أَغْبَرُ
 طَوْرًا وَيُطِثُّهَا الْعَجَاجُ الْأَكْثَرُ
 ذَاكَ الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْعَشِيرُ
 يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
 مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ إِلَيَّ لَا تُكْفِرُ
 لَهَا طَلَعَتْ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبُرُوا
 نُورَ أَلْهَدَى يَدُوكَ عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
 اللَّهُ لَا يُزْهَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
 فِي وَسْعِهِ لَمْ يَشِ إِلَيْكَ الْمِنْهَرُ

يَا لِرِصْمَتٍ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ
 فَأَنْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ
 أَظْهَرَتْ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ يَجْهَلُ
 خَلْنَا الْأَحْيَالُ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
 فَالْحَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي
 وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا
 وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ تَوَقُّدُ فِي الضُّحَى
 حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءٍ وَجْهَكَ فَانْجَلَى
 فَافْتَنَ فِيكَ النَّاظِرُونَ فَاصْبَعْ
 يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا
 ذَكَرُوا بِطَلْعِكَ النَّبِيِّ فَهَلَّلُوا
 حَتَّى أَنْتَهَيْتَ إِلَى الْمَصَلَّى لَا يَسَا
 وَمَشَيْتَ مَشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ
 فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا

أَبَدَيْتَ مِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ بِحِكْمَةٍ تُنْبِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ
وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُذَكِّرًا بِاللَّهِ تُنذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدَمَةٍ لَكَ فِيهِمْ مَشْهُورَةٌ غَصَّ الْعِرَاقُ بِذِكْرِهَا وَالشَّامُ
فِي مَا زِقَ فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالطُّبَى بَرَقَ وَتَقَعُ الْعَادِيَاتِ غَمَامُ
وَالضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ النُّصُولَ كَأَنَّمَا يَجْرِي عَلَى مَاءِ الْحَدِيدِ ضِرَامُ
وَالطَّعْنُ يَتَبَعُ الْخَيْعَ كَأَنَّمَا تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ الشَّقِيقِ كِهَامُ

لابن نبانة

قَدْ جَدْتُ لِي يَا لِلَّهِ حَتَّى ضَعِرْتُ بِهَا وَكِدْتُ مِنْ ضَجْرِي أَثْنِي عَلَى الْجَلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي اخْذِ النُّوَالِ لَنَا فَأَخْلُقْ لَنَا رَغْبَةً أَوْ لَا فَلَا تُنِيلِ
لَمْ يَبْقَ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلا أَمَلِ

لابن الرومي

أَرَأَيْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِرُ لِلْهَدَى وَمَصَابِجُ تَجَلُّو الدَّجَى وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ إِلَى فَرَى الضَّيْفَانِ
وَيَكَادُ مُوقِدُهُمْ بِجُودِ بِنَفْسِهِ حُبَّ الْقَرَى حَطَبًا عَلَى النَّيِّرَانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِهَا وَالْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةُ الْعُشَاقِ
وَأَقَامَ سُوقًا لِلنَّاءِ وَلَمْ تَكُنْ سُوقُ النَّاءِ تُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ

بَثَّ الصَّنَائِعَ فِي الْبِلَادِ فَاصْبَحَتْ تُحْبِي إِلَيْهِ مَحَامِدُ الْأَفَاقِ

لاي حوته

قَوْمٌ إِذَا أَفْتَحُوا الْعِجَاجَ رَأَيْتَهُمْ
لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سَائِلِ
وَإِذَا الصَّرْحُ دَعَاهُمْ لِلْمِلَّةِ
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْبَدَ نَارَهَا
أَسَدًا وَخَلَّتْ وُجُوهُهُمْ أَفْهَارًا
عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْ جَارًا
بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَ
قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارًا

للنايفة الديباني

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْحَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
يُصَاحِبُهُمْ حَتَّى يَفْزَنَ مَفَازَهُمْ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالِدِمَاءِ السَّوَائِبِ
بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ فِرَاعِ الْكُنَائِبِ

لمروان بن ابي حنيفة في معن بن رائدة

تَجَنَّبَ لَا فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ
تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَاشْكَلَا
أَيُّومُ نَدَاهُ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَاسِهِ
بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعُوا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ
حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلٌ لَا حِينَ يُسْأَلُ
فَلَمْ نَكْ نَدْرِ أَيُّ يَوْمِيهِ أَفْضَلُ
وَمَا مِنْهَا إِلَّا أَنْغَرُ مُحْجَلُ
كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَاجْزَلُوا
وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّبَاتِ وَاجْمَلُوا

لبعضهم

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتُ رَبِيعٍ
فَنَوَالُ الْأَمِيرِ بَذْرُهُ مَالٍ
كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءٍ
وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرُهُ مَاءٍ

لمحمد بن هانيء في يحيى بن علي بن غلبون

وَكَمْ جَحَلٌ مَجْرٌ قَرَعَتْ صَفَاتَهُ
بِصَاعِقَةٍ تَرْفُضُ مِنْهَا أَجْمَاجُهُ
أَتَيْتُكَ بِهَا أَلْأَسَادُ تَحْتَ زَيْبِهَا
فَطَارَتْ بِهِ عَنْ جَانِبِكَ الْقَسَائِمُ
أَتَوْكَ فَمَا خَرُّوا إِلَى الْبَيْضِ سَجْدًا
وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُ أَجْمَاجُهُ
وَلَوْ حَارَبَتْكَ الشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ
لَا عَجَلَهَا جُنْدٌ مِنَ اللَّهِ هَازِمُ
سَبَقَتْ الْمَنَآيَا وَاقِعًا بِنُفُوسِهِمْ
كَأَوْفَعَتْ قَبْلَ الْخَوَافِي الْقَوَادِمُ
بَقُودُ الْكِبَاةِ الْمُعْلِمِينَ إِلَى الْوَعَى
لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَمَاهِمُ
غَزَوْنَا فِي الدَّرُوعِ السَّائِفَاتِ كَأَنَّهَا
تُدِيرُ عَيْنُونَا فَوْقَهُنَّ الْأَرَافِمُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الدِّمَاءُ مَشَارِبُ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النُّفُوسَ مَطَاعِمُ
يُودُونَ لَوْ صِغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاطِهِمْ
وَإِقْدَامِهِمْ تِلْكَ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
وَلَوْ طَعَنْتَ قَبْلَ الرِّيحِ قُلُوبَهُمْ
وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ الْأَكْفِ الْمَعَاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكٍ
مِلَّ الزَّمَانِ وَمِلَّ السَّهْلِ وَالْحَبِيلِ
فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
وَالْبَرْ فِي شُغْلٍ وَالْبَجْرُ فِي خَجَلٍ
لَيْتَ الْمَدَائِحُ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
فَمَا كَلَيْتُ وَأَهْلُ الْأَعَصْرِ الْأَوَّلِ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَبِعْتَ بِهِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا فَائِلًا فَقُلْ
إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ
خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةُ الدُّوَلِ
تُسَيِّ الْأَمَانِي صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ
فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

شَكْنَةُ الظُّمَى مِنْ كَثْرَةِ الضَّرْبِ فَاشْتَكَى
وَمَلَّتْ ظُهُورُ الْخَيْلِ مِنْهُ فَمَلَّهَا
إِذَا قَامَ مِنْ تَحْتِ السُّرَادِقِ رَاكِبًا
وَلَمَّا رَأَيْنَا كَيْفَ تَنْقُضُ خَيْلُهُ
إِذَا مَا رَمَى يَوْمًا بَيْنَ عَوَاصِمَا
تُفَارِقُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ خِيُولُهُ
يَطَّانُ الْحَصَى كَالْتَرَبِ غَيْرَ عَوَاشِرِ
وَيَحْسَبُنَّ وَحْشَ الْغَابِ آرَامَ رَامِهِ
عَلَيْهَا أُسُودٌ نَتَقَى عَارَ هَارِبِ
رِمَاحُ بِأَيْدِيهَا رِمَاحُ طَوِيلَةٍ
يَنْضُ دَمًا مَا أُنْدَقَ مِنْهَا فَإِنَّهُ
إِذَا نَابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعَ تَيْمَنًا
عَزِيزٌ أَذَلَّ الدَّهْرَ وَهُوَ عَدُوُّهُ
كَرِيمُ السَّجَايَا مِلْءُ قَلْبٍ مُؤْمِلِ
لَهُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ نِظَرَةٌ غَافِلِ
بُسْرُ بِمَا يُعْطَى مَسْرَةٌ آخِذِ
صَحِيحُ بَنَانٍ تَضْبِطُ الْمَلِكَ دَهْرُهُ
إِلَى دَارِهِ الرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَنْشِي

تَكْسَرُهَا مِنْ ضَرْبِهِ فِي الْمَفَارِقِ
إِذَا لَمْ تُخَضَّبْ مِنْ دَمٍ بِشَقَائِقِ
أَقَامَ عَجَاجًا فَوْقَهُ كَالسُّرَادِقِ
عَلَيْنَاهَا كَيْفَ اتَّقَضَضُ الصَّوَاعِقِ
ضَحِكَنَ عَلَى أَسْوَارِهَا وَالْخَنَادِقِ
وَأَصَوَاتُهَا فِي قَلْبِهَا لَمْ تُفَارِقِ
وَمُسَرَّ الصَّفَا كَالرَّمْلِ غَيْرَ زَوَاهِقِ
وَيَحْسَبُنَّ غَابَ الْوَحْشِ زَهْرُ الْحَلَائِقِ
وَلَا تَنْتَفِي فِي الْكُرِّ وَقَبَّةَ غَاسِقِ
تُمَزَّقُ شَمْلُ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَارِقِ
فَتَبِيلُ بِنَارَاتِ الضَّلُوعِ السَّوَاحِقِ
يَأْسَعِدُ خَلْقَ اللَّهِ دِعْوَةَ وَائِقِ
لِأَنَّ الْخَنَاءَ فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ
وَرَاحَةُ مُسْتَعِيدٍ وَمُقْلَةٍ رَامِقِ
وَفِي غَامِضَاتِ السَّرِّ نِظَرَةٌ حَادِقِ
فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شُكْرَ طَارِقِ
وَلَا تَضْبِطُ الدِّينَارُ بَضْعَ دَفَائِقِ
مُشَاءَ لَوْ قَرِ الْمَالُ فَوْقَ الْأَيَانِقِ

لَهُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ نِجَانٌ نِعْمَةٌ
وَعَيْنٌ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ
خَشِيتُ عَلَى نَظْمِ التَّوَاتِي فَفَضُّهُ
تَضَيُّقُ بَحَارِ الشَّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحْيِ
إِلَيْكَ حَمَلْنَا طَيْبَ الْكَلِمِ الَّذِي
لَقَدْ فُتَّتْ أَهْلُ الْفَضْلِ فَالْقَوْمُ فَضْلُهُ
إِذَا كُنْتَ بِدَعَا فِي الْكِرَامِ كَمَا نَرَى

ولولده الشيخ ابراهيم في صبي باشا

هَذَا وَزِيرُ الْمَلِكِ ذُو الشَّرَفِ الَّذِي
أَمْضَى مِنَ السَّهْمِ الْمَذْلَقِ نَظْرَةً
وَأَسَدٌ مِنْ عَرَكَ الْأُمُورِ تَصَرُّفًا
وَلِيَّ الْبِلَادِ فَكَانَ فِيهَا عَدْلُهُ
أَبَدًا يُرَاعِيهَا بِطَرَفٍ سَاهِرٍ
فَصَلَ الْخُطَابِ إِذَا اقْضَى وَإِذَا أَنْبَرَى
وَإِذَا يَفُوهُ تَنَاسَرَتْ مِنْ كَفْظِهِ
تَهْوِيهِ النُّفُوسُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّافِهِ

ومنها

حَاوَلْتُ أَنْ أَثْنِيَ عَلَيْكَ فِجَانِي
فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لَا تَفِيهِ عِبَارَةٌ
قَلَمٌ أَرَاهُ غَدًا بِكَفِّي مِغْرَلًا
وَرَأَيْتُ مَدْحَ الْأَكْثَرِينَ تَحْمَلًا

وَعَذَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا وَعَلَيْتَهُ فَعَذَرْتَنِي مُتَفَضِّلًا
وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِّحِكَ نَاطِقٌ عَنِّي بِأَفْصَحَ مِنْ ثَنَائِي وَأَطْوَلًا
وَالصُّحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ لَاحَ الصَّبَاحُ إِذَا تَأَلَّقَ وَأَنْجَلِي

ولولده الشيخ خليل في المحضرة الخديوية التوفيقية اثر الثورة المصرية

أَلْخَصُّ لَيْسَ لَهُ إِلَيْكَ طَرِيقُ أَلَّا يَفُوزَ وَخَصَّهُ التَّوْفِيقُ
أَنْتَ الْعَزِيزُ فَمَنْ يُقَاوِمُكَ أَغْنَدِي وَهُوَ الدَّلِيلُ بِهِ أَهْلَوَانُ بِحَقِّ

ومنها

قَدِيتَ نَفْسَكَ بِالنَّبَاتِ شَجَاعَةً إِنَّ الْمُقِيدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
وَتَبَّتْ فَرْدًا فِي الْخُطُوبِ كَأَنَّهَا لَكَ مِنْ فَرِيقِ النَّائِبَاتِ رَفِيقُ
فَتَهَلَّلْتُ مِصْرَ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا صَخُّ الْحَيَاءِ مِنْكَ وَهُوَ طَلِيقُ
وَالنَّيْلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهَهُ مَتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
فِي ضِقَّتِهِ لِلْأَخْضَرَارِ زَبْرَجْدُ مِنْ خَصْبِهَا وَلَهُ الْعَفِيقُ عَفِيقُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ التَّكْدُرُ نَافِعًا وَالنَّفْعُ مَا تَبَغَّى لَكَانَ بَرُوقُ
نَيْلٌ يَلَاقِي مِنْكَ نَيْلًا آخَرًا لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبْتُ بِهِ مِصْرَ بَظْلِكَ أَكْوَسًا طَرِبْتُ بِهَا فَكَأَنَّهَا رَحِيقُ
تَجَرِّي لَدَى وَرَادِهَا وَكَأَنَّهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ مَدْفُوقُ
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوَارِ عَدْلِكَ دَائِمًا فَلَهُمْ صَبُوحٌ لَا يَلِيهِ غُبُوقُ
وَلَكَ الْحَسَانُ مِنَ الْخَلَائِقِ دُونَهَا مَا فِي الْعُقُودِ زَبْرَجْدٌ وَعَفِيقُ
وَذَكَاءٌ فِكْرٍ ثَاقِبٌ مُتَوَقِّدٌ تَجَلُّوْا ظِلَامَ الْخُطْبِ مِنْهُ بَرُوقُ
وَيَكَادُ عِنْدَكَ لِلْبِدَاهَةِ وَالْحَجَى قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرِكُ التَّصَدِيقُ

فَرَّغُ الْعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَلِكَ الْفَرُّ
عِزُّ بَنَاهُ مِنَ الْقَدِيمِ فَإِنَّهُ
أَسْتَمَوْهُ عَلَى الْعَلِيِّ وَالْحَمْدُ مِنْ
بِالسَّعْدِ مَقْرُونٌ لِفَيْفِكُمْ الَّذِي
فَأَنْعَمَ فَذَلِكَ الْمُبْغِضُوكَ بِرَغْمِهِمْ
عُ تَطِيبُ إِنَّ طَابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
بَيْتُ تَهْجُ لَهُ السَّعُودُ عَنِيْقُ
قَدِمَ فَذَلِكَ فِي الْفَخَارِ عَرِيقُ
أَبَدًا لَفَيْفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
وَلَطَالَمَا طَوْعًا فَذَلِكَ صَدِيقُ

للحسن بن مطهر

رَأَى اللَّهُ لِلْفَضْلِ بْنِ بَحْيٍ فَضِيلَةً
لَهُ يَوْمَ بُوسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُوسُ
فَيَنْطَرُ يَوْمَ الْحُجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْحُجُودِ خَلَّى بَيْنَهُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَاسِ خَلَّى شِمَالَهُ
فَفَضَّلَهُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ
وَيَوْمَ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
وَيَنْطَرُ يَوْمَ الْبُوسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمَ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْجِ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْجِ عَلَى الْأَرْضِ مُحْرِمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مَوْفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهْجٍ
بِنَالٍ بِالرِّفْقِ مَا تَعْيَا الرِّجَالُ بِهِ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِتِينَ بِهِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَهْنَأُ بِهَا
كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
كَأَلَمُوتٍ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
كَأَلْبَيْتٍ أَعْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبِيلِ
يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبُلِ
فَهُنَّ تَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ

وَعَدَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا وَعَلِمْتَهُ فَعَذَّرْتَنِي مُنْفَضِلًا
وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِّحِكَ نَاطِقٌ عَنِّي بِأَفْصَحَ مِنْ ثَنَائِي وَأَطْوَلًا
وَالصُّبْحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةٍ فَائِلٍ لَاحَ الصَّبَاحُ إِذَا تَأَلَّقَ وَأَنْجَلِي

ولولاه الشيخ خليل في المحضرة الخديوية التوفيقية اثر الثورة المصرية

الْخَصْمُ لَيْسَ لَهُ إِلَيْكَ طَرِيقُ أَنَّى يَفُوزُ وَخَصْمُهُ التَّوْفِيقُ
أَنْتَ الْعَزِيزُ فَمَنْ يُقَاوِمُكَ أَغْنَدَى وَهُوَ الدَّلِيلُ بِهِ أَلْهَوَانُ بِحَقِّ

ومنها

قَدِمْتَ نَفْسَكَ بِالْثَبَاتِ شَجَاعَةً إِنَّ الْمَقِيدَ نَفْسُهُ لَطَلِيقُ
وَنَبَتْ فَرْدًا فِي الْأُخُطُوبِ كَأَنَّهَا لَكَ مِنْ فَرِيقِ النَّائِبَاتِ رَفِيقُ
فَتَهَلَّلْتَ مِصْرَ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا صَفْحُ الْحَيَا مِنْكَ وَهُوَ طَلِيقُ
وَالنَّيْلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ مُتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
فِي ضِفَّتَيْهِ لِلْإِخْضَارِ زَبْرَجْدٌ مِنْ خِصْبِهَا وَلَهُ الْعَقِيقُ عَقِيقُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ التَّكْدُرُ نَافِعًا وَالنَّفْعُ مَا تَبَغَى لَكَانَ بَرُوقُ
نَيْلٌ يُلَاقِي مِنْكَ نَيْلًا آخَرًا لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبْتَ بِهِ مِصْرَ بِظِلِّكَ أَكْوَسًا طَرَبْتَ بِهَا فَكَأَنَّهَا رَحِيقُ
تَجَرَّيَ لَدَى وَرَادِهَا وَكَأَنَّهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ مَدْفُوقُ
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوَارِ عَدْلِكَ دَائِمًا فَلَهُمْ صَبُوحٌ لَا يَلِيهِ غُبُوقُ
وَلَكَ الْحَسَانُ مِنَ الْخَلَائِقِ دُونَهَا مَا فِي الْعُقُودِ زَبْرَجْدٌ وَعَقِيقُ
وَذَكَاءٌ فِكْرٍ ثَاقِبٍ مُتَوَقِّدٍ تَجَلُّوْا ظِلَامَ الْخُطْبِ مِنْهُ بَرُوقُ
وَيَكَادُ عِنْدَكَ لِلْبِدَاهَةِ وَالْحَجَى قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرِكُ التَّصْدِيقُ

فَرَعُ الْعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَا الْفَرُّ
عَزَّ بَنَاهُ مِنَ الْقَدِيمِ فَإِنَّهُ
أَسْتَمَوْهُ عَلَى الْعَلِيِّ وَالْحَمْدُ مِنْ
بِالسَّعْدِ مَقْرُونٌ لِفَيْفِكُمْ الَّذِي
فَأَنعَمَ فَذَلِكَ الْمُبْغِضُوكَ بِرَغَمِهِمْ
عُ تَطِيبُ إِنَّ طَابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
بَيْتٍ تَهْجُجُ لَهُ السُّعُودُ عَنِيْقُ
قَدَمٍ فَذَلِكَ فِي الْفَخَارِ عَرِيقُ
أَبَدًا كَفَيْفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
وَلَطَالَمَا طَوَّعًا فَذَلِكَ صَدِيقُ

للحسن بن مطير

رَأَى اللَّهُ لِلْفَضْلِ بْنِ بَحْيٍ فَضِيلَةً
لَهُ يَوْمَ بُوسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُوسُ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْحُجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْحُجُودِ خَلَّى بِمِئْنَتِهِ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَاسِ خَلَّى شِمَالَهُ
فَفَضْلُهُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ
وَيَوْمَ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبُوسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْنَعْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْنَعْ عَلَى الْأَرْضِ مُحْرِمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ
بِنَالٍ بِالرِّفْقِ مَا تَعْبَا الرِّجَالُ بِهِ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
يَقْرِي الْهِنَةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
فَدَّ عَوْدَ الطَّيْرِ عَادَاتٍ وَتَهْنٍ بِهَا
كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
كَأَمَوْتَ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
كَأَلْبَيْتٍ أَخْجَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبِيلِ
يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُذُلِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبُلِ
فَهِنَّ يَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ

الباب الثالث

في المحكم

لابن الوردي

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْعَزَلْ
وَدَعْ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصَّبَا
وَأَتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْمِلْ بِهَا
وَأَفْتِكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي
وَأَهْجِرِ الْخُمْرَةَ إِنَّ كُنْتَ فَتًى
وَأَتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهِ مَا
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا
كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
أَيْنَ نُمُودُ وَكُنْعَانُ وَمَنْ
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا
أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَى أَهْلُ النُّهَى
سَعِيدُ اللَّهِ كُلًّا مِنْهُمْ

وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلَ
فَلَا يَأْمِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
تُمْسِ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتَحُلْ
أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَلُ
كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلَ
جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْبَطْلُ
قُلْ مَنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلِ
مَلِكِ الْأَرْضِ وَوَلَى وَعَزَلَ
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
وَسَجَّزِي فَأَعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ

يَا بَنِيَّ أَسْمَعْ وَصَايَا جَمَعَتْ
أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
وَأَحْضِلِ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
وَأَهْجِرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
فِي أَرْبَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
جَهْلُ الْمَنْطِقِ يَا لَتَحْوِ فَمَنْ
إِنْظِمِ الشَّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي
فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
أَنَا لَا أَخْشَارُ تَقْيِيلَ يَدِ
مُلْكٍ كَسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةُ
إِطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
عَيْشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمَ جَهْلُ بَاتَ فِيهَا مُكْثَرًا
كَمَ شُجَاعٍ لَمْ يَنْلُ فِيهَا الْمَنَى
فَاتَرَكِ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّكِلْ
لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسُودُ الْمَرْءُ مِنْ دُونِ أَبِي
إِنَّهَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا

حِكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ
أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِهَالٍ وَخَوَلٍ
يَعْرِفِ الْمَطْلُوبَ بِخَيْرِ مَا بَدَلٍ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ
وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
يُحْرَمُ الْإِعْرَابُ بِاللُّغْوِ أَخْبَلِ
فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبِغِ الْفُحْلَ
أَحْسَنَ الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُتَذَلْ
قَطَعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ
وَعَنِ الْبَجْرِ اجْتِزَاءُ بِالْوَشْلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ
عَيْشَةُ الْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقْلُ
وَعَلِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِغَلٍّ
وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحِيلِ
إِنَّهَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَيُحْسِنُ السَّبْكَ قَدْ يَنْفِي الدَّغْلَ
يَنْبَتُ الزَّرْجِسُ إِلَّا مَنْ بَصَلَ

قِيمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَمْ أَقَلُّ
 بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَتُخْلِ رُبَّةً وَكَلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتْلُ
 لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ الْحِجَلِ
 دَارٍ جَارِ الشُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ لَمْ تَحْجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى الثَّقَلِ
 جَانِبِ السُّلْطَانِ وَأَحْذَرِ بَطْشَهُ لَا تُعَانِدِ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
 لَا تَلِ الْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفَ مَنْ عَدَلَ
 إِنَّ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ وَلِيَ الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ
 قَصِرَ الْأَمَالُ فِي الدُّنْيَا تَفَرُّ فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
 غِيبٌ وَزُرْ غَيْبًا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ أَكْثَرَ التَّرَدَادِ أَضْنَاهُ الْمَلِكُ
 لَا يَضُرُّ الْفَضْلُ إِفْلَالُ كَمَا لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
 خُذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَأَتْرِكَ غِمْدَهُ وَأَعْنِدْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ
 حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ فَاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ
 فِيهِكَ الْمَاءُ يَبْقَى آسِنَا وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ

للمتني

ذُو الْعَقْلِ يَشْتَقِي فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
 وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقٌ يَنْسَى الذَّبِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدُمُ
 لَا يَجِدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
 لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يَرِاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
 يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ

وَالظُّلُمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْغَوِي
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً

ذَا عَفَى فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ

وله

وَمَنْ يَجْعَلِ الصَّرْعَامَ لِلصِّدِّ بَارَهُ
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَى

تَصِيدُهُ الصَّرْعَامُ فِيهَا تَصِيدَا
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْبِدَا
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَهَرَّدَا
مُضِرُّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وله

وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى
فِيَا نَكْدَ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بَدُ
عَنِ الْحُرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيد الدين الطغرائي وفي المعروفة بلامية العجم

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَاتَنِي عَنِ الْخَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعَ
فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي
نَاءً عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدٌ

وَجِلَّةُ الْفَضْلِ زَاتَنِي لَدَى الْعَطَلِ
وَالشَّمْسُ رَأْدًا لُضْحَى كَالشَّمْسِ فِي الْطَفْلِ
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
كَالنَّصْلِ عُرِّي مَتْنَاهُ عَنِ الْخِلَالِ

فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي خَزَنِي
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاجِلِي

وَلَا حَيْبٌ إِلَيْهِ مُتَمَتِّهِ جَذَلِي
وَرَحَلُهَا وَقْنَا الْعَسَالَةَ الذُّبُلِ

وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نَضَوِي وَحَجَّ لَهَا
أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا
وَالْدَهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُضَيِّعُنِي
وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّيحِ مُعْتَقِلٍ
حُلُو الْفَكَاهَةِ مَرُّ الْحَيْدِ قَدْ مَزَجَتْ
طَرَدْتُ سَرَحَ الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ
وَالرَّكْبُ سَبِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ
فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجَلِيِّ لِنَنْصُرُنِي
تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ الْخَجَمِ سَاهِرَةٌ
فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غِيٍّ هَمَّتْ بِهِ
إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالشَّهْرِ اللَّدَانِ بِهِ
فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا
فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعَدَى وَالْأُسْدُ رَابِضَةٌ
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجُزَعِ قَدْ سَقِيتْ
قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِدٍ
يَقْتُلْنَ أَنْصَاءَ حُبٍّ لَا حَرَكَ بِهِمْ
يُشْفَى لَدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بَيوتِهِمْ
يَلْقَاهُ فَلْيَ وَحَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي
عَلَى قَضَاءِ حَقُوقٍ لِلْعَلَى قَبْلِي
مِنْ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ
بِئْسَ الْبِئْسَ غَيْرُ هَيَّابٍ وَلَا وَهْلٍ
بِقَسْوَةِ الْبَاسِ مِنْهُ رَقَّةُ الْغَزَلِ
وَاللَّيْلِ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمَقْلِ
صَاحٍ وَآخِرُ مَنْ خَمِرَ الْكُرَى ثَمَلِ
وَأَمْتُ تَخَذَلْنِي فِي الْحَادِثِ الْحَلَلِ
وَتَسْتَحِيلُ وَصَبَغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلْ
وَالْغِيَّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَسْلِ
وَقَدْ حَمَمَتْ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي نُعْلٍ
سُودَ الْغَدَائِرِ حُمُرُ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ
بِنَفْحَةِ الطَّيْبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحِلَلِ
حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسْلِ
نِصَالُهَا بِبِيَاهِ الْغُبْجِ وَالْخَلِ
مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلٍ
حَرَّى وَنَارُ الْفِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَلَلِ
وَيَنْخَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
بِنَهْلَةٍ مِنْ عُذِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ الْهَامَةَ بِالْحِزَجِ ثَابِتَةً
لَا أَكْرَهُ الطَّعْمَةَ الْخَلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ
وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحَ الْبَيْضَ تُسَعِدُنِي
وَلَا أَخِيلُ بِغِزْلَانٍ أَغَارِلُهَا
حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْبِي هَمَّ صَاحِبِهِ
فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُهْدَمِينَ عَلَى
بِرْضَى الدَّلِيلِ يَخْفِضُ الْعَيْشَ يَخْفِضُهُ
فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَنِي وَفِي صَادِقَةٍ
لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنِي
أَهْبْتُ بِالْحِطِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَعِمًّا
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَتَقْصَهُمْ
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامِ مُقْبِلَةً
غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهُوَ بِجَوْهَرِهِ
مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي
تَقَدَّمَنِي رِجَالٌ كَانَ شَوْطُهُمْ

يَدِبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبَرْقِ فِي عَلَيَّ
بِرَشْفَةٍ مِنْ زُلَالِ الْأَعْيُنِ الْغُلَّ
بِالْتَّلَحُّ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ فِي الْكِلَالِ
وَلَوْ دَهَنِي أَسْوَدُ الْغَابِ بِالْغَيْلِ
عَنِ الْهَعَالِي وَيُغْرِئُ الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَّمَ فِي الْحُجُوفِ فَأَعْتَرِلِ
رُكُوبَهَا وَاتَّقِنِجْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَدِ
وَالْعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ الْأَيْتِي الدُّلَلِ
مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي الْجَبَمِ بِالْمَجْدَلِ
فِيهَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمَ دَارَةِ الْحَمَلِ
وَالْحِطُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ
لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَبَّهَ لِي
مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ
فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ
فَصَنَّتْهُنَّ عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ
حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسِّفَلِ
وَرَأَى خَطْوِي إِذَا أَشْيَى عَلَى مَهَلِ

هَذَا جَزَاءُ أَمْرِي أَفَرَأَيْتَهُ دَرَجُوا مِنْ قَبْلِهِ فَمَتَى فُسْحَةُ الْأَجَلِ
وَأِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ لِي أَسْوَأُ بِأَخْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلٍ
فَأَصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْنَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ
أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ فحَاذِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبَهُمْ عَلَى دَخَلٍ
فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لَا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا جَلِي وَجَلٍ
غَاضُ الْوَفَاءِ وَفَاضُ الْغَدْرِ وَأَنْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَشَانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كَلِمَتُهُمْ وَهَلْ يُطَاقُ مُعْوجٌّ بِمُعْتَدِلٍ
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي نَبَاتِهِمْ عَلَى الْعُهُودِ فَسَبِقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ
يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدْرٌ أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
فِيمَ اعْتِرَاضِكَ لِحَجِّ الْبَحْرِ تَرْكُهُ وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مُصَّةُ الْوَشَلِ
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ وَلَا بِحُنَاجٍ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوَلِ
تَرْجُو الْبَقَاءَ يَدَارُ لَا ثَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُثْقَلِ
وَيَا خَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا أَصْبَتْ فَنِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةً مِنَ الزَّلَلِ
فَدَرَسْتُكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ فَأَرَبَا بِنَفْسِكَ أَنْ تُرْعَى مَعَ الْهَمَلِ

لَا يَنْتَامُ

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَشْرِيفَ ضَيْلِهِ طُوِيَتْ أُنَاجٍ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْلَا اسْتِعْمَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبَ عَرَفِ الْعُودِ

لا يبرهم الشراوي

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلِّ وَفِي قَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ

لابن السبل

يُفْنِي الْبَخِيلُ جَمْعَ أَمْوَالٍ مُدَّتْهُ وَلِلْحَوَاثِ وَأَلْيَامٍ مَا يَدْعُ
كَدُودَةَ الْقَزِّ مَا تَبْنِيهِ يَهْدُمُهَا وَغَيْرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَتَنَفَّعُ

لبعضهم

أَحْذَرُ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَأَحْذَرُ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرَّبُّمَا أَتَقَلَّبَ الصَّدِيقُ فَيُفْكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةِ

لآخر

لَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهٍ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوكَدُ
وَالْأَقْمَا يُكَيِّهَ مِنْهَا وَإِنَّهَا لَا وَسْعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أَسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بِهَا سَوْفَ يَلْتَمَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ

لغيره

الْعَقْلُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ ثَارٍ
مَا إِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

لبعضهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَرَابًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضِي سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ

لآخر

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَّ فَاعْنَمِهَا فَإِنَّ الْخَافِقَاتِ لَهَا سَكُونُ

وإن وكّدت عشارك فأحلبها فما تدري الفصيل لمن يكون

لغيره

فبيع من الإنسان ينسى عيوبه ويذكر عيباً في أخيه قد أخفى
فلو كان ذا عقل لما عاب غيره وفيه عيوب لو رآها بها أكتفى

لبعضهم

وهل ينفع الفتیان حسن وجوهرهم إذا كانت الأخلاق غير حسان
فلا تجعل المحسن الدليل على الفتي فما كل مصقول الجديد بمان

لآخر

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مال كنه
ألا إنما مالي الذي أنا متفق وليس لي المال الذي أنا تاركه

لغيره

إزرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما زرعاً
إنَّ الجميل وإن طال الزمان به فليس يحصد إلا الذي زرعاً

للشيخ ناصيف البازجي

لعمرك ليس فوق الأرض باق ولا مما قضاه الله واق
وما للمرء حظ غير قوت وثوب فوقه عقد النطاق
وما للميت إلا قيد باع ولو كانت له أرض العراق
وكم يمضي الفراق بلا لقاء ولكن لا لقاء بلا فراق
أضل الناس في الدنيا سبيلاً محب بات منها في وثاق
وأخسر ما يضيع العمر فيه فضول المال تجمع للرفاق

وَأَفْضَلُ مَا أَشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابٌ
 وَعِشْرَةُ حَازِقٍ فَطِنَ لَيْبٍ
 مَهَيَّ ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ
 وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَا لَا وَجَاهَهَا
 وَمَنْعُ الدَّرَاهِمِ مَعَ جَهُولٍ
 إِذَا حِيلَ الثُّنَارُ عَلَى نِيَابٍ
 وَأَفْجَحَ مَا يَكُونُ غَنَى بِجَبِيلٍ
 إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلَسُ أَمْسَى
 أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَّا
 رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلًا
 إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طُرًّا
 أَنَا كُلُّ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ
 فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُرَافًا
 يَفِيضُ سُدَى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا
 مَضَتْ دُولُ الْعُلُومِ الزُّهْرِ قَدَمًا
 وَأَبْرَزَتْ الْخَلَاةَ مِعْصَمِيهَا
 فَأَصْحَحْ يَدِّي بِالسَّبْقِ جَهْلًا
 إِذَا هَلَكْتَ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى
 أَسْرَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهُولٌ
 جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلُوُ الْمَذَاقِ
 يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
 وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقٍ
 وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ
 يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ وَقَتَ النِّفَاقِ
 فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَابِ
 يَغْصُ وَمَاؤُهُ مِلْءُ الزِّقَاقِ
 رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعِنَاقِ
 جَمَعْتَ لَهَا زَمَانًا لِإِفْتِرَاقِ
 وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرُقُ فِي السَّوَاقِ
 فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقٍ
 وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقٍ
 كَمَا أَنَّ صُبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقٍ
 فَيَنْقُصُ مِلَاحًا عِنْدَ أَنْدِاقِ
 وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الزِّقَاقِ
 وَبَاتَ الْحَجَلُ مَهْدُودَ الرِّوَاقِ
 زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ
 صَبِي الْقَوْمِ بِخِلْفٍ بِالْطَّلَاقِ
 يُفَكِّرُ فِي أَصْطَبَاجٍ وَأَغْنِيَاقِ

وَأَنعَمَهُمْ رَبِّيسُ كُلِّ يَوْمٍ
وَأَيَسِرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ
يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كِرَاقٍ
وَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُزْنٌ
فَقِيرٌ زَاهِدٌ حَسَنُ السِّيَاقِ
بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي

وله

دَعِ يَوْمَ أَمْسٍ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمٍ غَدٍ
وَأَفْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَلَا
وَأَعِدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ الْعُدَدِ
تَبَسُّطُ يَدَيْكَ لِنَيْلِ الرِّزْقِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى تُحَاكَ تِلْكَ الْأُخْرَى مِنَ الْبَرْدِ
حِذَارٌ أَنْ تُبْتَلَى عَيْنَاكَ بِالرَّمَدِ
فَأَجْعَلْ لِرَجْلَيْكَ أَطْوَقًا مِنَ الزَّرْدِ
مِنْ غَضَّةِ الْكَلْبِ لَأَمِنْ غَضَّةِ الْأَسَدِ
لَا تَأْمُلِ الْخَبِيرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَّثَتْ
وَأَحْرِصْ عَلَى الدَّرِّ أَنْ تُعْطِيَ قَلَائِدَهُ
أَعْدَى الْعُدَّةِ صَدِيقُ الرِّخَاءِ فَإِنْ
وَأَوْثِقِ الْعَهْدَ مَا بَيْنَ الصَّحَابِ لِمَنْ
عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطَى عَلَى هَبَةٍ
لَوْ كَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ
لَمْ يَنْجُ دُونَ نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ الْحَسَدِ

لعبد الله بن طاهر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوؤُهُ
وَيَأْخُذُ مَا أُعْطِيَ وَيُفْسِدُ مَا أَسْدَى
فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَنَالُ بِهِ فَقْدًا

لآخر

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطِّفْلِ عِنْدَ وِلَادِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْحِرْصِ الْمُرْكَبِ فِي الْحَيِّ
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ إِشَارَةٌ أَلَا فَانْظُرُوا إِنِّي خَرَجْتُ بِلَا شَيْءٍ

لاي طاهر اسمعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وَإِذَا السَّعَادَةُ رَاقِبَتْكَ عِيُونُهَا نَمَّ فَأَلْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
وَأَصْطَدَّ بِهَا الْعَنَاءُ فِي حِبَالَةٍ وَاقْتَدَّ بِهَا الْجُوزَاءُ فِي عَيْنَانُ

لبعضهم

فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي وَتَسْمَعُ وَعَظًا وَلَا تَسْمَعُ
فَيَا حَجَرَ الشَّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

لآخر

وَمَنْ بِحَمْدِ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ يَسْرُهُ فَسَوْفَ لَعَبْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرْتَ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حُسْرَةٌ وَإِنْ أَقْبَلْتَ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

لغيره

كَمْ مِنْ فِتْنٍ أَفْقَرُهُ جُودُهُ وَعَاشَ بَعْدَ الْعِزِّ عَيْشَ الذَّلِيلِ
فَأَحْرَصُ عَلَى مَالِكَ وَأَسْتَبِقُهُ فَأَلْبِجُلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبُخِيلِ

لبعضهم

لَا تَكُنْ طَالِبًا لِمَا فِي يَدِ النَّاسِ سِ فَيزَوِّرَ عَنْ إِيْمَاكَ الصَّدِيقُ
إِنَّمَا الدُّلُّ فِي سُؤَالِكَ لِلنَّاسِ سِ وَلَوْ فِي السُّؤَالِ أَيْنَ الطَّرِيقُ

لصالح بن عبد القدوس

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ

حَيَاءُكَ فَأَحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى طَبَعِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ

لناصح الدين الأرجاني

شَاوِرْ سِوَالِكَ إِذَا نَأَيْتُكَ نَائِمَةً يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرَاةٍ

لمجد الملك

هِيَ شِدَّةُ يَأْتِي الرِّخَاءُ عَقِبَهَا وَأَسَى يَبْشُرُ بِالسُّرُورِ الْعَاجِلِ
وَإِذَا تَنَظَّرْتَ فَإِنَّ بُؤْسًا زَائِلًا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلٍ

للسيرافي النحوي

أَسْكُنْ إِلَى سَكَنِ تُسْرِئِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدُ
تَرْجُو غَدًا وَغَدًا كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ

لاي نواس

أَلَا كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَأَبْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي أَلْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
إِذَا أَخْبَرَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

لاي بكر الأرجاني

وَإِنِّي بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمْ أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ أَعْرَاضِ الشَّدَائِدِ
فَلَمْ أَرِ فِيهَا سَاءَ فَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرِ فِيهَا سَرَنِي غَيْرَ حَاسِدٍ

لاي الفخ البستي

شَرُّ السَّبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمْ مَا دُونَهُ وَزَرُّ
كَمِ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبْعُ وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

للخليفة هرون الرشيد

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقْصِرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَّوْتُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وله

تَأَنٍّ وَشَاوِرٍ فَإِنَّ الْأُمُورَ مِنْهَا جَلِيٌّ وَمُسْتَغْبِضٌ
فَرَأَيَانٍ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأَيْ الثَّلَاثَةَ لَا يُنْقَضُ

لآخر

لَا تَلْطَفَنَّ بِذِي لُومٍ فَتُطْعِمَهُ وَأَغْظَلُهُ يَأْتِ مِطْوَعًا وَمِذْعَانًا
إِنَّ الْحَدِيدَ ثَلَيْنُ النَّارِ قَسْوَتُهُ وَلَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْجَمْرَ مَا لَانَا

للأمير نصر بن أحمد

يُعْزِي الْمُعْزِي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى الْمُعْزِي فِي أَحْرَمٍ مِنَ الْجَبَرِ
وَيَسْأَلُ الْمُعْزِي بَعْدَ حِينٍ كَعِيره وَيَبْقَى الْمُعْزِي فِيهِ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ

لبعضهم

لَا تُلْمِ الْمَرْءَ عَلَى بُحْلِهِ وَلَهُ إِنْ جَادَ عَلَى بَذْلِهِ
لَا لَوْمْ فِي الْبُحْلِ عَلَى عَاقِلٍ يُكْرَمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

لابن رشيق

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مَسَّ بِأَضْرَارٍ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أَحْرِقَ بِالنَّارِ

للمتني

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَافَتْهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَفْهَامُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماة

لعنرة العبي

خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي بِلَظَاهَا حَيْثُ أَخْتَرَقُ
لو سَابَقْتَنِي الْمَنَابَا وَهِيَ طَالِبَةٌ قَبْضَ الْنُفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبَقُ

وله

سَلُّوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غَارَةً فَفَرَجْتُهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشِيرُ
بِصَارِمٍ عَزَمَ لَوْ ضَرَبْتُ بِجِدِّهِ دُجَى اللَّيْلِ وَلَّى وَهُوَ بِالْجَمِّ يَعُورُ

وله

وَرَمَيْتُ مَهْرِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاضَهُ وَالنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصُلِ
خَاضَ الْعَجَاجُ مُجَجَّلًا حَتَّى إِذَا شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُجَلِّ

وله

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مِنِّي وَيَبِضُّ أَلْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ نَعْرِكَ الْمَتَبَسِّمِ

وله

أَحْبَبُكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْحَبَانِ

وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطِّعَانِ

وله

أَفْمَنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعًا
حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَايَا فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
وَسَبَقِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبًا يُدْلُوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصَّلَاةَا
وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُحْمِي مَعَ جَبَانٍ لَكَانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا

وله

إِنَّ الْمُنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُهَا لِي فِي الْعَجَاجِ طَعَنَتْهَا فِي الْأَوَّلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيمَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكَرِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

للمتني

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكَهَا نَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْأَنْبِيَاءِ كَأَنِّي لِي سَيِّئُ مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ
ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعَمْرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْعَجْدَ زِقًا وَفِينَهُ قِمَا الْحَجْدِ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْيَكْرُ
وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تَرَى لَكَ أَهْلِيَّاتُ السُّودِ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أُنْمَلُهُ الْعَشْرُ
عَلَى لِأَهْلِ الْحَجُورِ كُلِّ طَهْرٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْرٍ وَمِهِ غَمْرُ

وَفِيهِ إِنْ قُلْ أَصْغُوا مَسَامِعَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فِرَاعِنَةً
تَدْرَعُوا الْعَقْلَ جَلْبَابًا فَإِنْ حَبِثَ
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً
إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَهَا فَامٌ فَأَمَّهَا
ظَنَّتْ تَأَنِّي الْبُرَاةَ الشَّهْبِ عَنْ جَزَعٍ
ذُلُّوْا بِأَسَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ فَمُذْ
لَمْ يُغْنِهِمْ مَا لَنَا عَنْ نَهَبِ أَنْفُسِنَا
مَأْخُلُوا مَسَاجِدَ مِنْ أَشْيَاخِنَا وَبَغُوا
ثُمَّ أَتَيْنَا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنَا
وَاللِّدْمَاءُ عَلَى أَثْوَابِنَا عُلِقَ
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَافُنَا شَرْفًا
بِيضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا
لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مَنَادُونَ نَيْلِ مَنَى
لَقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
يَوْمًا وَإِنْ حَكَّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
نَارُ الْوَعْيِ خِلَتَهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا
وَإِنْ دَعَوْا قَالَتْ الْأَيَّامُ آمِينَا
تَوَهَّتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ تَهْوِينَا
تَحْكُمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا
كَأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ تَقَاضِينَا
حَتَّى حَمَلْنَا فَأَخْلَيْنَا الدَّوَابَّ
تَهَيَّسُ عُجْبًا وَتَهْتَزُّ الْقَنَازِينَا
يَنْشُرُهُ عَنْ غَيْرِ الْمِسْكِ يُغْنِينَا
أَنْ نَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
خُضْرٌ مَرَابِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِينَا
وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَايَا فِي أَمَانِينَا

الباب الخامس

في الفخر

للمسؤول ونخبها لصفي الدين الحلبي

فَبِجْءٍ يَمِينٍ ضَاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ وَطُولُ الْفَلَا رَحَبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ
وَلَمْ يُبَلِّ سِرْبَالَ الدُّجَى مِنْهُ رَكْعَتُهُ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَبِيلُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْبُبْ عَنِ الْعَيْنِ نَوْمَهَا وَيُغْلِ مِنَ النَّفْسِ النَّفِيسَةَ سَوْمَهَا
أُضِيعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعَالِيهِ لَوْمَهَا وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

وَعُصْبَةُ غَدْرِ أَرْغَمَتَهَا جُدُودُنَا فَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِدُنَا وَحَسُودُنَا
إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فِعْلِ كَيْدٍ يَكِيدُنَا تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السَّمَاءِ مَحَلَّنَا فَلَا مَلِكٌ إِلَّا تَقِيًّا ظَلَّنَا
فَقَدْ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقْلُنَا وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

يُؤَازِي الْحِيَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبْنَى عَلَى هَامِ الْحَجَرَةِ دَارُنَا
وَيُؤَمِّنُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جَوَارُنَا وَمَا ضَرَرْنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحَبَانَا مَلَكُهُ وَأَمِيرُهُ
وَبِالْتَّيْزِبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ لَنَا جَبَلٌ بِجَنَلُهُ مَنْ نُحْيِرُهُ
مَنْعِيهِ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

يُرِيكَ الثَّرِيًّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحْدِقُ شَهْبُ الْأَفْقِ حَوْلَ هَضَابِهِ
وَيَعْتَرِضُ خَطُ السَّحْبِ دُونَ أَرْتَكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاهِ
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ

وَقَصَّرَ عَلَى الشُّعْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شُكْرُهُ هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَأَاهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْعَبْدِ غَضَبَةً لِنُدْرِكَ ثَأْرًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُبَّةً
نَزِيدُ غَدَاةَ الْكَرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

أَبَادَتْ مُلَافَاةَ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ الْأَعَادِي حِينَ مَلُّوا قِتَالَنَا
لَإِنَّا إِذَا رَامَ الْعُدَاةُ نِزَالَنَا يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا
وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ اللَّيْثِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أُسْرِهِ كَأْسَ حَنْفِهِ

وَمِنَّا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمٍ رَحْمَةٍ وَمَا إِمَاتٌ مِنَّا سَيِّدٌ خَفَّ أَنْفُهُ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

إِذَا خَافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِسُنَا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرَرُّوْسُنَا
وَإِنْ أَجَّجَتْ نَارُ الْوَقَائِعِ شَوْسُنَا تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفَعْنَا الْأَعْدَاءَ طَوْرًا وَضَرْنَا فَمَا كَانَ أَحْلَانَا لَهُمْ وَأَمْرُنَا
وَمُذْ خَطَبُوا قِدَمًا صَفَانَا وَبَرَّنَا صَفُونَا وَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَفَّتِ الْعُلِيَاءُ فِي الْعَبْدِ قِسْطُنَا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَنَشَا الْأَصْلِ شَرَطُنَا
فَهَذَا حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ هَبْطُنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ

نَقَرْنَا الْأَعْدَاءَ عِنْدَ أَنْتِسَابِنَا وَتَخَشَّى خُطُوبُ الدَّهْرِ فَصَلَ خِطَابِنَا
لَقَدْ بَالَغَتْ أَيْدِي الْعُلَى فِي اتِّغَابِنَا فَخَنُّ كَهَاءِ الْمُهْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلُ

نُعِيشُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ كَمَا يَوْمُنَا فِي الْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ
نَطُولُ أَنْسَاءَ تَحْسُدُ السُّبْحَ طَوْلَهُمْ وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لَأَشْيَا خِنَا سَعَى بِهِ الْمَلِكُ أَيْدُوا وَمِنْ سَعِينَا يَبْتُ الْعَلَاءُ مَشِيدُ
فَلَا زَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُؤِيدُ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ

قَوُولٌ لِّهَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولٌ

سَبَقْنَا إِلَى شَأٍ وَالْعُلَى كُلُّ سَابِقٍ وَعَمَّ عَطَانَا كُلُّ رَاجٍ وَوَامِقٍ
فَكَمْ قَدْ خَبَتْ فِي الْحُلِّ نَارُ مُنَافِقٍ وَمَا أَخَذَتْ نَارُ كَنَادُونَ طَارِقٍ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ النَّجْمُ دُونَ عَلُونَا وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخَسَفَ فَرَطُ سُمُونَا
فَمَاذَا يَسُرُّ الضِّدَّ فِي يَوْمِ سُونَا وَأَيَّامَنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
لَهَا غُرَّةٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبِ وَقَائِعُ فَلَتْ لِلطَّبِيِّ كُلِّ مَضْرِبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فَهْرِ وَيَعْرِبِ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِغِينَ فُلُولُ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا
بَيْضٍ جَلَالِ الْعَجَاجِ صِفَالُهَا مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتَغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ

هُمْ هَوْنُوا قَدَرُ الَّذِي لَمْ يَهْنَمْ وَخَانُوا غَدَاةَ السَّلَامِ مَنْ لَمْ يَخْنَمْ
فَإِنْ شِئْتَ خَبْرَ أَحْمَالٍ مَنَا وَمِنْهُمْ سَلَى إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهُولُ

لَكِنْ تَلَمَّ الْأَعْدَاءُ عِرْضِي يَلُومُهُمْ فَكَمْ حَلَمُوا بِي فِي الْكَرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ
فَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ فَإِنَّ بَنِي الرِّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتُجُولُ

المتني

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ
وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْرِي حَمَلْتُهُ
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوءَاةٍ قَصَائِدِي
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشِيرًا
أَجَزَنِي إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا
وَدَّعَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي
ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغَمِّدًا
فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدِّدًا
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصَحَّ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرِّدًا
بِشِعْرِي أَنَا كَ الْهَادِ حُونَ مُرَدِّدًا
أَنَا الطَّائِرُ الْمُحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى

وله

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِنْ ضَمِّ مَجْلِسُنَا
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
أَخْلَيْ وَاللَّيْلُ وَالْبَيَاءُ تَعْرِفَنِي
وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
بِأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
وَأَسَمِعْتُ كَلِمَاتِي مِنْ يَدِ صَمَمُ

لَا يَ الْعَلَاءُ الْمَعْرِي

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحَمْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ
أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ
تَعْدُ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ
بِهِمْ أَلْيَانِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرُ
وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ
عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَى وَالْفَضَائِلُ
رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مُتَكَامِلُ
وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونُ مَا أَنَا حَامِلُ
لَاتَ بِهَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ إِلَّا وَأَائِلُ

وَأَغْدُوْا وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ وَأُسْرِى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ حِمَافِلٌ
وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يَجَلَّ لِحِمَامُهُ وَنَصَلُ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَافِلُ
فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحِمَائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّهَائِكَيْنِ نَازِلُ
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ أَجْهَلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنُّنِي أَنِّي جَاهِلُ
فَوَا عَجِبَا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَوَأَسْفَاكُمْ يُظْهِرُ الْقَنْصَ فَاضِلُ
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ
يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفَا وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ
وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ
فَلَوْ بَانَ عُنْقِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِي وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتُهُ الْأَنَامِلُ
إِذَا وَصَفَ الطَّاغِي بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَيَّرَ قُصَا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
وَقَالَ السَّهْمِيُّ لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَيْلَةٌ وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْ نَكَحْتَ حَائِلُ
وَطَاوَلْتَ الْأَرْضَ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَاخَرْتَ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
فَيَا مَوْتُ زُرْ ابْنَ الْحَيَاةِ ذَمِيمَةً وَيَا نَفْسِ جِدِّي إِنْ سَبَقَكَ هَازِلُ

لجعفر بن شمس الخلافة

أَنَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ مَالِي آفَةٌ سِوَى تَقْصِ تَمْيِيزِ الْمُعَانِدِ فِي تَقْدِي
وَرُبَّ جَهْلٍ عَابَنِي بِعَاسِنِي وَيَقْبِحُ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ

لابن سناء الملك

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدًا
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا
وَلَوْ مَدَّ تَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدًا
تَوْفَقُ عَزَمِي يَتْرُكُ أَلْمَاءَ جَمْرَةً وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ أَلْسِفَ مِبْرَدَا
وَفَرَطُ أَحْقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنْتَ أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حِلِّي سُودَدِي سُدَى
وَيَأْتِي إِبَائِي أَنْ يَرَانِي قَاعِدًا وَأَنْتِ أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مَقْعَدًا
وَأَظْهَأُ إِنْ أَبَدَى لِي أَلْمَاءَ مِنْهُ وَكَوْكَانَ لِي نَهْرُ الْعَجَبَةِ مَوْرَدًا
وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى يَتَذَلُّ رَأَيْتُ الْهُدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى
وَقَدَمًا بِغَيْرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبًا وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدًا
وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدًا
وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنْتِ وَاطِّئِ الْفَتْرَى وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْضَى الْأَفْقَ مَقْعَدًا
وَلَوْ عَلِمْتُ زَهْرُ الشُّجُومِ مَكَاتِي لَخَرْتُ جَبِيْعًا نَحْوَ وَجْهِ سَجْدَا
أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذَا أَرَانِي فَوْقَهُمْ ذَكَاءٌ وَعِلْمًا وَأَعْيَالًا وَسُودَدَا
وَبَذَلُ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ غَدَا مِنْ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزِيدًا
وَلِي قَلَمٌ فِي أُنْمُلِي إِنْ هَزَزْتُهُ فَمَا ضَرَّتْ أَنْ لَا أَهْزَأَ الْمُهَنْدَا
إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعَ صَرِيرُهُ فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِي لَهُ صَدَى

لابي الطحان القنبي

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

مُجُومٌ سَمَاءٌ كُلَّمَا غَابَ كَوَكَبٌ بَلَا كَوَكَبٌ نَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُحَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْحَزَنُ نَاقِبُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوِّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهُ

لاي فِرَاسُ الْحَمْدَانِي

إِنَّا إِذَا أَشَدَّ الزَّمَا نُنْ وَنَابَ خَطْبٌ وَأَذَلَهُمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيُوتِنَا عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
لِلْفَا الْعِدَى بِيَضُ السُّيُوفِ فِي وَلِلنَّدَى حَمْرُ النِّعَمِ
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا يُوَدِّعُ دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ

لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ

وَلَقَدْ ثَقَلْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا وَمَتَى نَحْكُمُ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلُ
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهَمَّرَ خِطَابُهُ فَيَهْمُ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلُ

لَايِ الْجَرَّاحِ الْبَكْرِيِّ

إِنَّا لَنَبْنِي عَلَى مَا شَيْدَتْهُ لَنَا أَبَاؤُنَا الْغُرَّ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ
لَا يَرْفَعُ الضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمٍ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي الْوَرَى عَلَمًا فَإِنِّي عِلْمٌ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ

لِغَيْرِهِ

وَنَحْنُ أَنْاسُ يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا يَا لَسُنِّ زَيْنَتْ صُدُورُ الْحَافِلِ
تُبِيرُ وَجْوهُ الْحَقِّ عِنْدَ جَوَائِنَا إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وَجُوهُ الْمَسَائِلِ
صَمَتْنَا فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتٍ وَقُلْنَا فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِغَائِلِ

الباب السادس

في العتاب

للتنبي بحاطب سيف الدولة

وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَيْمٌ
 مَالِي أَكْتَمْتُ حُبًّا قَدَبَرَى جَسَدِي
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِفُرَّتِهِ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
 أَعْيِذْهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
 وَمَا أُنْتَفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ
 يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُنْفَارَ قَمٌ
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
 إِنْ كَانَ سِرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
 وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالْفُتُحَانَ مِنْ شَرْفِي
 كَيْتَ الْغَمَامِ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ
 وَمَنْ يَحْسِبِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
 وَتَدَّعِي حُبِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ تَقْتَسِمُ
 فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتِ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ
 أَنْ تَحْسَبَ الشَّيْءَ فِيمَنْ شَعْمُهُ وَرَمٌ
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 وَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ
 فَمَا لِحَرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمٌّ
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 أَنَا الثَّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ
 يُرِيْلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ

أَرَى النَّوَى تَقْتَضِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ
لَكِنَّ تَرْكُنْ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنِهَا لِيَجْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتَهُمْ نَدَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ

وله بعائنه ايضاً

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ أَزُورًا وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ أَخْصَارًا
تَرَكْنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا
أُسَارِفَكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا وَأَزْجُرُ بَنِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْنَدْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْنَدَارِي أَعْنَدَارًا

وله

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْهِ نَظَرْتَنِي فَأَهْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقٍ
كَسْتَ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

لمنصور الفقيه

سُرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ لِقَائِكَ فِيهِ سُرُورًا
وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ لِي إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا

لابن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحْرَقْتُمْ بِجَفَائِكُمْ جَنَائِي فَمَا بَالُ الْمَدَائِحِ تَعَبَقُ
تَعْدُونَنِي كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ إِنَّمَا تَطِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يَجْرُقُ

لابن الفحاح البصري

إِذَا خْتَمَ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تُدَلُّونَ إِدْلَالَ الْمُتِمِّ عَلَى الْعَهْدِ

صَلُّوا وَافْعَلُوا فِعْلَ الْمَدْلِ بِوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصَدُّوا وَافْعَلُوا فِعْلَ ذِي صَدِّ

للعباس بن احنف

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ فَلَا جَبْرَ فِي وَدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ
فَأَقْسِمُ مَا تَرْكِي عَيْنَاكَ عَنْ قَلِيٍّ وَلَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ
وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَلْزَمْ الصَّبْرَ طَائِعًا فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرُ طَائِعٍ

لأبي فراس يخاطب سيف الدولة

قَدْ كُنْتُ عُدَّتِي أَنِّي أَسْطُوْبِيهَا وَيَدِي إِذَا أَشَدَّ الزَّمانُ وَسَاعِدِي
فَرُمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أَمَلْتُهُ وَالْمَرْءُ يَشْرُقُ بِالزُّلَالِ الْبَارِدِ

لبعضهم

عَرَضْنَا أَنْفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنَا عَلَيْكُمْ فَأَسْتَخَفَّ بِهَا الْهَوَانُ
وَلَوْ أَنَّا مَنَعْنَاهَا لَعَزَّتْ وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهَانُ

لنجاح الدين الأَرْجاني

وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى مَلَائِكَ أَنِّي قَدْ غَيَّبْتُ أَيَّامًا وَمَا لِي طَالِبُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ يُطَلَبْ فَمَوَلَى الْعَبْدِ مِنْهُ هَارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصندي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة

وهي من الابداع

أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ عَنَبْتُ يَسْؤُنِي كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ
وَتَرَمِي عَلَى طُولِ أَلْمَدَى مُتَعَبِيًّا بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ
فَأَمْسِي بِلَيْلٍ طَالَ حَنْجُ ظَلَامِهِ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُومِ لِيَبْتَلِبَ
وَأَعْدُوكَانَ الْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ الْحَوَى إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غُلِيٍّ مِرْجَلِ

تَطِيرُ شَظَايَاهُ بِصَدْرِ بِي كَانَهَا
وَسَأَلَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُوعِي وَلَوْ عَنِي
إِذَا عَايَنَ الْأَخْوَانُ مَا بِي مِنَ الْأَسَى
تَرَفَّقَ وَلَا تَجَزَّعَ عَلَى فَائِتِ الْوَفَا
وَلِي فِيكَ وَدٌ طَالَ مَا قَدْ شَدَّدْتُهُ
وَلِي خَطَرَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي
كَأَنَّ أَمَانِيهَا كُؤُوسُ مُدَامَةٍ
سَكَوْتُ غَوَايَاتِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا
وَأَجْلُو حَيَا الْوَدِّ فِيكَ لِأَهْلِهِ
فَكَرَّ عَلَى جَيْشِ الْخِنَاسَةِ عَائِدًا
تَحْدُ خَفَرَاتِ الْأَنْسِ مِنْهَا كَوَاعِيَا
وَخَلَّ الْحِفَا وَأَرْجَعَ إِلَى مَعْهَدِ الْوَفَا
حَلَا وَدُكَ الْأَمَاضِي وَإِنْ لَمْ تَعُدَّ أَعْدُ

وجواب الشيخ جمال الدين منه أيضاً

فَطَمْتُ وَلَا تِي ثُمَّ أَقْبَلْتَ عَاتِيَا
يُرُوحِي الْأَفَاطُ تَعَرَّضَ عَنْبَهَا
فَأَحْبَبَنَ وَدًّا كَانَ كَالرَّسْمِ عَافِيَا
تُعْفِي رِيَاحُ الْعُذْرِ مِنْكَ رُقُومَةً
نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنْكَ الْمَوَدَّةُ وَانْقَضَتْ

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوُشَاحِ الْبُفْصَلِ
بَسِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
لَهَا تَسَجُّبَهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشِمَالِ
فِيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ

أُمُولَايَ لَا تَسْلُكُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَفَا
 وَلَا تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى
 صَحْبَتُكَ لَا أُلَوِي عَلَى صَاحِبِ عَطَا
 وَحَاوَلْتُ مِنْ إِدْنَاءٍ وَدُكِّ مَانَا
 يُقَلِّبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوَاطِ سَائِقِ
 وَكَمْ خِدْمَةٍ عَجَّلْتُهَا وَحَبَّةِ
 وَكَمْ أُسْطَرُّ مِنِّي وَمِنْكَ كَأَنَّهَا
 وَكَمْ نَاصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْوَاهُ إِذْ غَدَتْ
 إِلَى أَنْ تَبْدَى عُذْرُهُ مُتَمَطِّبَا
 فَلَا طَفَنُ فِي حَالَتِهِ وَلَمْ أَقْلُ
 وَضَنَ بِأَسْطَارِ كَأَنَّ يَرَاعَهَا
 وَيَفْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ لَفْظِهِ
 وَعُدْنَا لِيَوْمٍ يَمَلَأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ
 أَعَدْتُ صَلاَحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةِ
 فَدُونِكَ عَنِّي اللَّفْظُ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
 وَعَادَاتِ حُبِّ هُنَّ أَشْهَرُ فَيْكٍ مِنْ

للمتنبي
 يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَى بُعْدٍ بِعَجَلِهِ
 كُلِّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مَرَّتَيْنِ
 كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مَاتَ عِنْدَكُمْ
 ثُمَّ أَنْتَفَضْتُ فَرَا لِقَابِ الْكُفْرِ

قد كان شاهد دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفْنُ
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعَرَضَ جَارَكُمْ وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَكَلٌّ وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ
 وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِصُ وَالْهِنُ
 فَمَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِهِمَا تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ
 سَهْرُنْ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةٌ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَهْرَمَ مِرْيَ وَأَرْعَى الْوَسْنُ
 وَإِنْ بُلَيْتُ بَوْدٌ مِثْلُ وُدِّكُمْ فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ

وله يريد سيف الدولة بعدما فارقة

فَارَقْتُمْكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

لابن الخطاط

رَأَيْتُكَ لَهَا شِمْتُ بَرَقَكَ خُلْبًا وَمَا أَرَبِي فِي عَارِضٍ لَيْسَ يَهْطِرُ
 فَأَخْطَانِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَدْرَكَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيره

دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ تَسْمُوَ وَتَعْلُو عُلُوُّ النِّجْمِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
 فَلَمَّا إِنَّ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي فَكَانَ إِذَا عَلَى نَفْسِي دُعَائِي

وَيُحْسِنُ مَنْظَرَهُ وَطِيبَ نَسِيمِهِ
فَصَلِّ إِذَا أَفْخَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ
يُغْنِي الْهَزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ
يَا حَبَّذَا أَزْهَارُهُ وَنِمْارُهُ
وَتَجَاوُزُ الْأَطْيَارِ فِي أَشْجَارِهِ
وَالْغُصْنُ قَدْ كُتِبَ الْغُلَّائِلُ بَعْدَهَا
نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى
وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْغُصُونِ كَأَنَّهُ
وَكَاثِمًا الْقَدَاحُ سِمَاطُ لَائِلٍ
وَالْيَاسَمِينُ كَعَاشِقٍ قَدْ شَفَّهَ
وَأَنْظُرْ لِنَرْجِسِهِ الْحَنِيَّ كَأَنَّهُ
وَأَعْجَبْ لِأَذْرَئُونِهِ وَبَهَارِهِ
وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَنْظُومِ مِنْ مَشُورِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْغَيْمَ الرَّقِيقَ وَمَا بَدَا
وَالشَّجْبُ تَعَقَّدُ فِي السَّمَاءِ مَا تَمَّا
تَدَبَّتْ فَشَقَّ لَهَا الشَّقِيقُ جِوَابَهُ
وَالْمَاءُ فِي تَيَّارٍ دَجَلَةٌ مُطْلَقٌ
وَالْغَيْمُ يَحْكِي الْمَاءُ فِي عَجْرَانِهِ
فَابْكُرْ إِلَى رَوْضِ الصَّرَاةِ وَظَلِّهَا

وَأَنْبِقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْبِ بَرُودِهِ
إِنْسَانٌ مُقْلَتُهُ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ
يَا لِلطُّفِّ عِنْدَ هَوْبِهِ وَرُكُودِهِ
وَنَبَاتُ نَاجِيهِ وَحُبُّ حَصِيدِهِ
كُنَاتٌ مَعْبُدٌ فِي مَوَاجِبِ عُودِهِ
أَخَذَتْ بَدَا كَانُونُ فِي تَجْرِيدِهِ
مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ
مَلِكٌ تَحَفُّ بِهِ سِرَاةُ جُنُودِهِ
هُوَ لِلْقَضِيبِ قِلَادَةٌ فِي حِيدِهِ
جَوْرُ الْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدُودِهِ
طَرْفٌ تَبَّهَ بَعْدَ طَوْلِ هُجُودِهِ
كَالتَّبَرِّ يَزْهُو بِأَخْلَافِ نَقُودِهِ
مُنَوَّعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ
لِللَّعِينِ مِنْ أَشْكَالِهِ وَطُرُودِهِ
وَالْأَرْضُ فِي عُرْسِ الزَّمَانِ وَعَبِيدِهِ
وَأَزْرَقَ سَوَسْنَهَا لِلطَّمِّ خُدُودِهِ
وَالْحِجْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَقَبُودِهِ
وَالْمَاءُ يَحْكِي الْغَيْمَ فِي تَجْعِيدِهِ
فَالْعَيْشُ بَيْنَ سَيْطِهِ وَمَدِيدِهِ

وله

زَنْبَقُ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانٍ وَأَفَاحِ نَوْرَجِسٍ وَوَرُودِ
كُحَيْبٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامٍ وَثُغُورٍ وَأَعْيُنٍ وَخُدُودِ

لطي بن سعيد الأندلسي

كَأَنَّمَا النُّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ أَسْطُرُهَا وَالنَّسِيمُ مُنْشَأُهَا
لَهَا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهَا مَالَتْ إِلَيْهِ الْغُصُونُ تَقْرَأُهَا

لآخر

وَتَحَدَّثَ الْمَاءُ الزُّلَالَ مَعَ الْحَصَى فَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَى
فَكَانَ فَوْقَ الْمَاءِ وَشَيْئًا ظَاهِرًا وَكَأَنَّ تَحْتَ الْمَاءِ دُرًّا مُضْمَرًا

لغيره

مُذْ لَاحَظَ الْمَشُورُ طَرْفَ النَّزْجِسِ أَلْ مُزَوَّرَ قَالَ وَقَوْلُهُ لَا يُدْفَعُ
فَتَحَّ عِيُونُكَ فِي سَوَادِيهِ إِنِّي عِنْدِي قُبَالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لبعضهم

سَأَلْتُ الْغُصْنَ لِمَ تَعْرِى شِتَاءَ وَتَبْدُو فِي الْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسٍ
فَقَالَ لِي الرَّبِيعُ عَلَى قُدُومِ خَلَعْتُ عَلَى الْبَشِيرِ بِهِ لِيَأْسَى

لهي الدين بن قريظ

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عِيُونٌ تَحَارُّ فِي وَصْفِهِ الْعِيُونُ
لَهَا غَدَا الرِّيقُ مِنْهُ عَذَابًا مَالَتْ إِلَى رَشْفِهِ الْغُصُونُ

وله

سَقِيًّا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ تَخْثُلُ فِي الْأَبْرَادِ مِنْ أَوْرَاقِهَا

الباب السابع

في الزهر

للشيخ ناصيف البازجي

هذه عروسُ الزهرِ تقطها الندى
لما تفتق سترها عن رأسها
فتح البنفسج مقلّة مكحولة
وتبرجت ورق الحمام بطوفها
بلغ الأزاهر أن ورد جناها
فرنا الشقيق بأعين محرفة
بسط الغدير الماء حتى مسّه
ورأى النبات على جوانب أرضه
يا صاحبي تعجبا لملابس
كل الثياب بحول لون صباغها

وله

مرّ النسيم على الرياض مسلما
وحنى إليه الزهر مفرق رأسه
سحرا فرد هزارها مترنما
أدبا ولو ملك الكلام نكلها

يَا حَبْدَا مَاءَ الْغَدِيرِ وَشَبْسُهُ تُعْطِيهِ دِينَارًا فَيَقْلِبُ دِرْهَمًا
مَحَّتِ الرِّيحُ بِهِ كِتَابَةَ بَعْضِهَا فَتَخَاصَمَتْ مِنْ فَوْقِهِ فَتَشَّهَا

لابن النبية

أَنْظُرْ إِلَى الْأَغْصَانِ كَيْفَ تَعَاثَفَتْ وَتَفَارَقَتْ بَعْدَ التَّعَانُقِ رُجْعًا
كَالصَّبِّ حَاوِلَ قُبْلَةٍ مِنْ إِيَّاهِ وَرَأَى الْمُرَاقِبَ فَأُثْنِيَ مُسْتَرْجِعًا

وله

وَرَوْضَةٍ وَجَنَاتٍ أَلْوَدِدُ قَدْ حَجَلَتْ فِيهَا ضَحَى وَعَيْونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَتْ
تَشَاجَرَ الطَّيْرُ فِي أَفْنَانِهَا سَحْرًا وَمَالَتْ الْقُصْبُ لِلتَّعْنِيقِ وَأَصْطَلَحَتْ
وَالْقَطْرُ قَدَرِ شَرْبِ ثَوْبِ الدُّوْحِ حِينَ رَأَى مَجَامِرَ الزَّهْرِ فِي أَذْيَالِهِ نَفَحَتْ

لمجير الدين بن نعيم

كَيْفَ السَّبِيلُ لِأَنْ أَقْبَلَ خَدَّ مَنْ أَهْوَى وَقَدْ نَامَتْ عَيْونُ الْحُرْسِ
وَأَصَابِعُ الْمَشُورِ تُومِي نَحْوَنَا حَسَدًا وَتَغْزِيهَا عَيْونُ النَّرْجِسِ

وله

مُذْقِيلَ لِلْأَغْصَانِ إِنَّ الْوَرْدَ قَدْ وَافَى إِلَى الْأَزْهَارِ وَهُوَ أَمِيرُ
بَسَمَتْ تُغَوِّرُ الْأَفْخَانِ مَسْرَةً لِقُدُومِهِ وَتَلَوْنَ الْمَشُورُ

وله

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدَائِقِ وَرْدَةٌ وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلًا
طَبِعَتْ بِشَيْئِكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَبَّعَتْ فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْيِيلًا

لصفي الدين الحلي

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرْجَبًا يُوْرُودُهُ وَبِنُورٍ بَهْجَةٍ وَنُورٍ وَرُودُهُ

الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُلَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ
 لَهَا الْبَدْرُ كَأَنَّ وَهْيَ شَمْسٍ يُدِيرُهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَدُو إِذَا مَزَجَتْ نَجْمُ
 وَلَوْ لَا شَذَاهَا مَا أَهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا وَلَوْ لَا سَنَاها مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ
 وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ كَأَنَّ خَفَاها فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَتَمُ
 فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ تَشَاوَى وَلَا عَارَ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ
 وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَسْمُ
 وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ أَمْرِي أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُ
 وَلَوْ نَظَرَ النَّدَمَانُ خَتَمَ إِنَائِهَا لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ
 وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعَادَتْ إِلَيْهِ الْأَرْوَاحُ وَتَعَشَّى الْجِسْمُ
 وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَيٍّ حَائِطٍ كَرَمِهَا عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقِهِ السُّقْمُ
 وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقِهَا الْبُكْمُ
 وَلَوْ عَيَّقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا وَفِي الْغَرْبِ مَرْكُومٌ لَعَادَ لَهُ السُّمُ
 وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفٌّ لَا مِسِ لَهَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النِّجْمُ

بَذَبُ أَخْلَاقِ النَّدَامَى فِيهِتْدِي بِهَا لِطَرِيقِ الْعَزَمِ مَنْ لَالَهُ عَزْمُ
وَلَوْ لَمْ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بَوَصَفْهَا خَيْرُ أَجَلٍ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
مَفَاتِيحَ وَلَا مَائَةٍ وَلُطْفُ وَلَا هَوَاً وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
تَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِ حِينَ لَوْصَفْهَا فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النَّثْرُ وَالنَّظَرُ
لِي نَفْسِهِ فَلَيْتَكَ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

أَصَاحِبِي أَمْزُجَا كَأْسَ الْمَلَامِ لَنَا كَيْمَا يُضَيِّ لَنَا مِنْ نُورِهَا الْغَسَقُ
خَمْرُهُ إِذَا مَا نَدِيْمِي بَاتَ يَشْرِبُهَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَلَاءِ بَحْتَرُ
نُورَامُ بِحَلْفٍ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ فِي فِيهِ كَذَبَةٌ فِي وَجْهِهِ الشَّفَقُ

وله

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نُقْطَةٌ وَمِنْ عَبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
مُعَوَّدَةٌ غَضَبِ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا لَهَا عِنْدَ الْأَبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ
تَحْيَرٍ دَمْعُ الْمُرْنِ فِي كَأْسِهَا كَمَا تَحْيَرُ فِي وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَلَامِ

لديك الحين

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تُحْرِقُ كَفَّهُ فَتَحْسَبُهُ مِنْ وَجَنَتِيهِ اسْتَعَارَهَا
مُشْعَشَعَةً مِنْ كَفِّ ظِيٍّ كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِهِ فَأَدَارَهَا

لابن القليوبي

وَصَافِيَةٍ بَاتَ الْغُلَامُ يُدِيرُهَا عَلَى الشَّرْبِ فِي حَنَجٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدَجَ
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا فَرَائِدُ دُرٍّ فِي عَفِيقٍ مُضَرَجَ

للزاهي البغلاطي

جَنَّتْ بِهِ وَرَقُ الْحَمَامِ صَبَابَةً أَوْ مَا تَرَى الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِهَا

لابن المعتز

قَضِيبٌ مِنَ الرَّبْحَانِ شَابَهُ لَوْنُهُ إِذَا مَا بَدَأَ لِلْعَيْنِ لَوْنُ الزُّمُرْدِ
وَشَبَّهَتْهُ لَهَا تَأَمَّلْتُ حُسْنَ عِذَارًا تَدَلَّى فِي عَوَارِضِ أَمْرَدِ

لعلي بن رستم المعروف بابن الساعاني

وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كَلُولُ رَطْبٍ يُصَاحِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يَقْطُ

لفتح الله بن النحاس

جَادَتْ عَلَيْكَ يَدُ الرَّبِيعِ بِزَنْبِقٍ يَدْعُو أَلْدَامَى لِارْتِشَافِ عُقَارِ
أَوْ مَا تَرَاهُ كَأَكْثُوسٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ مَوَّهَتْ أَطْرَافُهَا بِنُضَارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَا خَدِّي حَبِيبٍ وَخَدِّي هَائِمٌ عَشِيفَا
تَعَانَقَا قَبْدَا وَاشِي فَرَاعَهُمَا فَأَحْمَرَّ دَا حَجَلًا وَأَصْفَرَّ ذَا فَرْقَا

للأمير أبي الفضل الميكالي

سَلَّ الرَّبِيعُ عَلَى الشِّتَاءِ صَوَارِمًا تَرَكَتُهُ مَجْرُوحًا بِلَا أَغْمَادِ
وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ السَّمَاءِ بِأَدْمَعٍ ضَحِكَتْ لِسَاحِبِهَا رَبِّي الْأَنْجَادِ
وَبَدَتْ شَفَائِهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا تَزْهُو بِثَوْبِي حُمْرَةً وَسَوَادِ
فَكَأَنَّهَا بِنْتُ الشِّتَاءِ تَوَجَّعَتْ لِمُصَابِهَا كَشَفِيقَةِ الْأَوْلَادِ
فَقَنُوْا حُمْرَتَهَا خِضَابُ نَجِيعِهِ وَسَوَادُ كُسُوتِهَا لِبَاسُ حِدَادِ

وله

تَصَوُّغُ لَنَا كَفُّ الرِّبْعِ حَدَائِقًا كَعْدِ عَقِيْقِي بَيْنَ سِنِّ لَالِي
وَفِيهِمْ أَنْوَارُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَتْ خُدُودَ عَذَارَى تَقَطَّتْ بِغَوَالٍ

للبحري

حَيْثُكَ عَنَّا شَمَالُ طَائِفِهَا بَجْنَةٍ فَجَرَتْ رَا حَا وَرَبْحَانَا
هَبَّتْ سَحِيرًا فَنَاجَى الْغُصْنَ صَاحِبَهُ سِرًّا بِهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا
وُرُقٌ تُغْنِي عَلَى خُضْرٍ مَهْدَلَةٌ تَسْمُو بِهَا وَتَمَسُّ الْأَرْضَ أَحْيَانَا
تَخَالَ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرَبٍ وَالْغُصْنُ مِنْ هَزِّهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا

لاي فراس الحمداني

وَبَوْمٍ جَلَا فِيهِ الرِّبْعُ رِيَاضَةً بِأَنْوَاعٍ حَلَى فَوْقَ أَنْوَابِهِ الْخُضْرُ
كَانَ ذُبُولُ الْمَجَلَّارِ مُطْلَةً فَضُولُ ذُبُولِ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْأَزْرِ

لابن سهل

جَاءَ الرِّبْعُ بِيْضِهِ وَبِسُودِهِ صِنْفَانِ مِنْ سَيْلَانِهِ وَعَبِيدِهِ
جَيْشُ ذَوَابِلِ الْغُصُونِ وَفَوْقَهَا أَوْراقُهَا مَنْشُورَةٌ كَيْنُودِهِ

وَمُدَامَةٍ لِّصِبَائِهَا فِي كَأْسِهَا نُورٌ عَلَى فَلَكِ الْأَنَامِلِ بَارِعُ
رَقَّتْ فَعَابَتْ فِي الزُّجَاجِ لِلطُّفْهِا فَكَاثِمًا إِلَّا بِرَيْقٍ مِنْهَا فَارِغُ

لعلي بن عطية

وَحَضَبَتْ كَفَّ سَاقِهَا مُشْعَشَعَةً كَأَنَّهَا بِأَلَّذِي فِي ضَمَنِهَا نَضَحَتْ
كَفَّاهُ قَدْ أُشْرِبَتْ مِنْ مَاءٍ وَجْتِهِ وَوَجَّتَاهُ بِهَا فِي كَفِّهِ رَشَحَتْ

لاي نواس

وَنَدَمَانِ سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفًا وَسِئْرُ اللَّيْلِ مُسْدِلُ السَّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَعْنَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

وله

مَعْتَقَةً صَاغَ الْهَزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لِنَاظِمِهَا سِلْكُ
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سَكُونِهَا فَذَلَبَتْ كَذُوبَ النَّبْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
وَقَدْ خَفِيتُ مِنْ لَطْفِهَا فَكَاثِمًا بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يُذْهِبُهُ الشَّكُّ

وله

مُدَامٌ تَبَدَّتْ مِنْ مَقَامٍ مُشْرِفٍ تَلُوحُ لَنَا أَنْوَارُهَا ثُمَّ تَخْنَفِي
وَلَمَّا شَرَبْنَاهَا وَدَبَّ دَيْبِهَا إِلَى مَوْضِعِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا فَنِي
مَخَافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعَاعُهَا فَبَطَّلَعَ جَلَّاسِي عَلَى سِرِّي أَخْفِي

لابن ناجية الدمشقي

وَحَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبِي تَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ
حَكَّتْ وَجَنَةَ الْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُوا عَلَيْهِمِ امْرَأَاتٍ فَكُتِسَتْ لَوْنُ عَاشِقِ

لصفي الدين الحلي

بَدَتْ لَنَا الرِّاحُ فِي نَاحٍ مِنَ الْحَبِّ فَهَزَقَتْ حَلَّةَ الظُّلُمَاءِ بِاللَّهَبِ
 بِكَرٍّ إِذَا زُوِّجَتْ بِالْمَاءِ أَوْلَدَهَا أَطْفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ
 بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ نُوحٍ إِذَا لَاحَتْ جَلَتْ ظُلْمَةُ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
 بَعِيدَةُ الْعَهْدِ بِالْمِعْصَارِ لَوْ تَطَقَّتْ لَحَدَّثْنَا بِهَا فِي سَائِفِ الْحَبِّ
 بَذَلْتُ عَقْلِي صِدَاقًا حِينَ يَثُ بِهَا أَزْوَاجُ ابْنِ سَحَابٍ بِابْنَةِ الْعَنْبِ

وله

خُذْ فُرْصَةَ اللَّذَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا وَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْمُدَامِ فَوَاتِهَا
 وَإِذَا ذَكَّرْتَ النَّائِبِينَ عَنِ الطُّلَا لَا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ عَلَى أَوْقَاتِهَا
 يَرْنُونَ بِأَلَا حَاطِ شَرًّا كُلَّمَا صَبَغَتْ أَشْعَتْهُ أَكْفَ سُقَاتِهَا
 كَأْسٌ كَسَاهَا النُّورُ لَهَا أَنْ بَدَا مِصْبَاحُ جِزْمِ الرِّاحِ فِي مِشْكَاتِهَا
 صِفْهَا إِذَا جَلِيَتْ بِأَحْسَنِ وَصْفِهَا كَيْ تُشْرِكَ الْأَسْمَاعَ فِي لَذَائِهَا
 لَوْ لَا التَّنَادُ السَّامِعِينَ بِذِكْرِهَا لَغَنِيَتْ عَنْ أَسْمَائِهَا بِسِمَاتِهَا
 رَاحٌ حَكَتْ ثَغْرَ الْحَبِيبِ وَخَدَهُ بِجَبَابِهَا وَصَفَائِهَا وَصِفَاتِهَا
 فَكَأَنَّمَا فِي الْكَأْسِ قَابِلَ صَفْوَهَا ثَغْرُ الْحَبِيبِ فَلَا جَاحَ فِي مِرَاتِهَا

لاخر

وَصَفْرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ كَأَنَّمَا لِقَاءَ عَدُوٍّ أَوْ فِرَاقُ صَدِيقٍ
 كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ عَقِيقٍ

للكاتب أبي الفضل

كَأَنَّمَا الرِّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا بِدُورَتِهِمْ وَيَدِي الشَّرْبِ هَالَاتُ
 حُشَاشَةٌ مَا تَرَكْنَا الْمَاءَ يَقْتُلُهَا إِلَّا لِنَحْيَا بِهَا مِنَّا حُشَاشَاتُ

الباب التاسع

في الرثاء

المتني يرثي ابا شجاع فانكأ

أَحْزَنُ يُقَلِّقُ وَالتَّجَلُّ يَرْدَعُ
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدِ
النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ
إِنِّي لَا جَبْنَ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي
وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً
تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
أَبْنِ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ
تُخَلِّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
لَمْ يُرِضْ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ
كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَهْلُوءَةً
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا

وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِي طَبِيعُ
هَذَا بَحِيٍّ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
وَاللَّيْلُ مَعِيَ وَالصَّوَاكِبُ ظَلَعُ
وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ
وَيُلِمُّ بِي عَنَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْحَالِ فَتَطْمَعُ
مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
حِينَآ وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَنْبَعُ
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعَهُ مَوْضِعُ
ذَهَابِ فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْفَعُ
وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

الْحَمْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفَقَةٌ
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنَزَلًا
 بَرْدُ حَشَايَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تِلْمٌ مُلْمَةٌ
 وَيَدُكَ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا
 يَأْمَنُ يَدُكَ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةٌ
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ
 فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاكَ شُرْعٌ
 يَا بِي الْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ
 وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ بِدَسَائِمٍ عِنْدَهَا أَلْ
 مَنْ لِلْحَافِلِ وَالْحَافِلِ وَالسَّرَى
 وَمَنْ أَخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً
 فَأَلْيَوْمَ فَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ
 وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ
 وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ

مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا أَلْهَامُ الْأَرْوَ
 مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ
 فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَشَاءَ وَتَنْفَعُ
 مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
 إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْبَعُ
 فَرَضُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعُ
 أَنَّى رَضِيتَ بِحِلَّةٍ لَا تُنَزَعُ
 حَتَّى لَيْسَتْ أَلْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
 حَتَّى أَنَّى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
 فِيهَا عَرَاكَ وَلَا سَيْفُكَ قُطْعُ
 يَكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْعُ
 فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرُّعُ
 بَازِي الْأَشْيَبِ وَالْغُرَابِ الْأَبْعُ
 فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ
 ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضِيعُ
 دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ
 وَأَوْتُ إِلَيْهَا سَوْفُهَا وَالْأَذْرُعُ
 فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ
 بَعْدَ اللَّزُومِ مُشِيعٌ وَمُؤَيَّةٌ

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ
 إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَبْضٌ
 أَوْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبْهًا
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنِهِ
 لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ
 وَلَسِيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْنَعٌ
 أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تَبَعٌ
 كَسَرَى تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضُّعُ
 فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
 رُحْمًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

لمروان بن أبي حنيفة في معنى بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنًى وَابْقَى
 كَانَ الشَّمْسُ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنًى
 هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارُ
 وَعُطِّلَتِ الثُّغُورُ لِقَدَرِ مَعْنٍ
 وَأَظْلَمَتِ الْعِرَاقُ وَأَوْرَثَهَا
 وَظَلَّ الشَّامُ يَرْجُفُ جَانِبَاهُ
 وَكَادَتْ مِنْ نِهَامَةٍ كُلُّ أَرْضٍ
 فَإِنْ يَعْلُ الْبِلَادَ لَهُ خُشُوعٌ
 أَصَابَ الْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًا
 وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ
 وَلَمْ يَكُ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ بِنُوي
 مَضَى مَنْ كَانَ يَجْمَلُ كُلَّ عِبَاءٍ
 وَمَا عَمَدَ الْوُفُودُ لِمِثْلِ مَعْنٍ
 مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا
 مِنَ الْأِظْلَامِ مُلَبَّسَةٌ ظِلَالَا
 تَهْدُ مِنَ الْعَدُوِّ بِهِ أَجْبَالَا
 وَقَدْ يُرْوَى بِهَا الْأَسَلُ الْبِهَالَا
 مُصِيبَتُهُ الْعَجَلَةُ أَعْيَالَا
 لِرُكْنِ الْعِزِّ حِينَ وَهَى فِهَالَا
 وَمَنْ تَجِدَ تَزُولُ غَدَاةُ زَالَا
 فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ أَخْبَالَا
 مِنَ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا
 إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا
 إِلَى غَيْرِ أَيْنَ زَائِدَةُ أَرْتَحَالَا
 وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ السُّؤَالَا
 وَلَا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ الرِّحَالَا

وَلَا بَلَغْتَ كُفْ ذَوِي الْعَطَايَا
وَمَا كَانَتْ نَجْفٌ لَهُ حِيَاضٌ
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو
فَلَسْتَ بِمَا لَكَ عِبَرَاتٍ عَيْنِ
كَأَنَّ اللَّيْلَ وَاصِلَ بَعْدَ مَعْنٍ
وَقُلْنَا أَيْنَ تَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ
سَيَذْكُرَكَ الْخَلِيفَةُ غَيْرُ قَالَ
وَلَا يَنْسَى وَقَائِعَكَ اللَّوَايِ
حَبَاكَ أَخُو أُمِيَّةَ يَا لِهَرَاثِي
وَأَلْفَى رَحْلَهُ أَسْفَاً وَآلَى
يَمِينًا مِنْ يَدَيْهِ وَلَا شِمَالًا
مِنْ الْمَعْرُوفِ مُتَرَعَّةً سَجَالًا
بِهِ عَثَرَاتٍ دَهْرَكَ أَنْ تُقَالَا
أَبْتُ بِدُمُوعِهَا إِلَّا أَنَّهُمَا لَا
لِيَايِي قَدْ قُرِنَ بِهِ فَطَالَا
وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَا
إِذَا هُوَ فِي الْأُمُورِ بِلَا الرِّجَالَا
عَلَى أَعْدَائِهِ جُعِلَتْ وَبَالَا
مَعَ الْمَدْحِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَالَا
يَمِينًا لَا يَشُدُّ لَهُ حِيَالَا

لَا يَتَمَامُ فِي مُحَمَّدٍ وَفُحْطَبَةِ وَابِي نَصْرِ بْنِ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ

كَذَا فَلْيَجَلِ الْخُطْبُوبُ لِيَفْدَحَ الْأَمْرُ
تُوفِيتِ الْأَمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِنْ قَلٍّ مَالُهُ
وَمَا كَانَ يَدْرِي مُجَدِّي جُودِ كَفِّهِ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَلَتْ لَهُ
فَتَى كُلِّهَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلِهِ
فَتَى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيهَا يَنْوَبُهُ
فَتَى مَا تَبَيَّنَ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ مَوْتُهُ
فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَا وَهَّاعُذُرُ
وَأَصْحَجُ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
إِذَا مَا اسْتَهْلَتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ
فِحَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَشْغَرُ الشَّغْرُ
دَمَا صَحَّكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
فَفِي بَاسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِنْ فَاتَهُ النَّصْرُ

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرُبُ سَيْفِهِ
وَقَدْ كَانَ قَوْلُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ
وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا
فَاقَتَا فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلُهُ
غَطَا غَدَقٌ وَالْحَمْدُ تَسْجُ رِجَائِهِ
تَرَدَّى نِيَابَ الْمَوْتِ حُمُرًا فَمَا دَجَا
كَانَ بَنِي نَهَابٍ يَوْمَ وَفَاتِهِ
يُعْزُونَ عَنْ ثَاوٍ تُعْزَى بِهِ الْعُلَى
وَأَنَّى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى
حَتَّى كَانَ عَذَابُ الرُّوحِ لَامِنَ غَضَاضَةٍ
حَتَّى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ حَيٌّ لَهَا
وَقَدْ كَانَتْ أَلْيَضُ الْمَاثِرُ فِي الْوَعَى
أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا
إِذَا شَجَرَاتُ الْعَرْفِ جَذَّتْ أَصُولُهَا
لَكِنَّ أَبْغَضَ الدَّهْرِ الْخَوُونَ لِفَقْدِهِ
لَكِنَّ غَدَرَتْ فِي الرُّوعِ أَيَّامُهُ بِهِ
لَكِنَّ أَلْيَسَتْ فِيهِ الْمَهْصِيَةُ طَيِّ
سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَةً
وَكَيْفَ أَحْمِيَالِي لِلْغِيُوثِ صَنِيعَةً
مِنْ الضَّرْبِ وَأَعْلَتْ عَلَيْهِ أَلْفَا السَّمَرُ
إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمَرْءُ وَالْمَخْلُقُ الْوَعْرُ
هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْصِكَ الْحَشَرُ
فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ
لَهَا اللَّيْلُ الْأَوْفَى مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
وَيَكِي عَلَيْهِ الْبَاسُ وَالْمُجُودُ وَالشَّعْرُ
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى اسْتَشْهَدَا هُوَ وَالصَّبْرُ
وَلَكِنَّ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبْرُ
وَبَزَنَةُ نَارِ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ
بَوَاتِرَ فَمَيَّ الْأَنَ مِنْ بَعْدِهِ بَتْرُ
يَكُونُ لِأَثْوَابِ النَّدَى أَبَدًا نَشْرُ
فَقِيَ أَيَّ فَرْعٍ يُوجَدُ الْوَرَقُ النَّصْرُ
لَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ
فَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ شَيْبَتُهَا الْفَدْرُ
فَمَا عَرِيتَ مِنْهَا تَبِيمٌ وَلَا بَكْرُ
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ
بِاسْتِغْنَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ التَّجْرُ

مَضَى طَاهِرَ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ
ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ بَحْيَاهُ الثَّرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَفَقَا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمَرُ

لَا يَ الْحَسَنُ الْأَنْبَارِيُّ يَرْثِي أبا الطاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة ابن بويه وكانت قد
وقعت حرب بين عز الدولة وابن عمو عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على
الوزير وقتله بين ارجل النيلة ثم صلبه في خبر ليس هذا موضعه. وهي من القصائد الطنّانة
بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال
لقد تمّنت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة في. وهي قوله

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ لَحَقَّ تِلْكَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيئًا وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ أَخِفَاءَ كَبَدَهِمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ يَضُمَّ عَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ
أَصَارُوا أَتَجَوَّ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاذُوا عَنْ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ
لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ بَقِيَتْ تُرَعَى بِحُرَّاسٍ وَحَفَاطٍ ثِقَاتِ
وَتُوقَدُ حَوْلَكَ النَّبْرَانُ لَيْلًا كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ عَلاهَا فِي السِّنِينَ الْأَمْضِيَاتِ
وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا نَاسٌ تَبَاعَدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعُدَاةِ
وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطْعًا تَمْكُنُ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرَمَاتِ

أَسَاتَ إِلَى النَّوَابِ فَاسْتَنَارَتْ
 وَكُنْتَ تُخَيِّرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي
 وَصَبْرَ دَهْرِكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ
 وَكُنْتَ لِمَعَشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا
 غَلِيلٌ بَاطِنُ لَكَ فِي فُؤَادِي
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى فَيَامٍ
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِي
 وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ نَفْسِي
 وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَأَقُولَ تُسْقَى
 عَلَيْكَ نَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ نَتْرَةً

فَأَنْتَ قَتِيلُ نَارِ النَّائِبَاتِ
 فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالْتِرَاتِ
 إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ
 مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْخَسَاتِ
 بِخَفِّ بِاللُّمُوعِ الْحَارِيَاتِ
 يَفْرُضُكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ
 وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ
 مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنْ الْجَنَاحِ
 لِأَنَّكَ نَصَبُ هَطْلٍ أَهْلَاطَاتِ
 بِرَحْمَاتِ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

للقاضي حمزة بن أبي حصين في مخلص الدولة الكناني

الْأَكْلُ حَتَّى مُفْصِدَاتٍ مَقَاتِلُهُ
 وَهَلْ يَفْرَحُ النَّاجِي السَّلِيمُ وَهَذِهِ
 لَعَمْرُ الْفَتَى إِنَّ السَّلَامَةَ سَلَّمَ
 فَيَسْلُبُ أَثْوَابَ الْحَيَاةِ مُعَارُهَا
 مَضَى قَبْصَرٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ
 وَمَا صَدَّ هُلُكًا عَنْ سُلَيْمَانَ مُلْكُهُ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
 وَمَا نَفْسُ الْإِنْسَانِ إِلَّا خِزَامَةٌ

وَأَجَلٌ مَا يُخْشَى مِنَ الدَّهْرِ عَاجِلُهُ
 حَبُولُ الرَّدَى قُدَّامُهُ وَحَبَائِلُهُ
 إِلَى الْحَيْنِ وَالْمَغْرُورُ بِالْعَيْشِ أَمَلُهُ
 وَيَقْضِي غَرِيمَ الدِّينِ مَنْ هُوَ مَاطِلُهُ
 وَجَدِلَ كِسْرَى مَا حَمَتُهُ مَجَادِلُهُ
 وَلَا مَنَعَتْ مِنْهُ أَبَاهُ سَرَابِلُهُ
 عَلَى سَفَرٍ يَنَازِلُ عَنْ الْأَهْلِ قَافِلُهُ
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا وَاللَّيَالِي مُرَاحِلُهُ

فَبَلَّغَالِ بَدْءِ الْمُخْلِصِ الدَّوْلَةَ الرَّدَى
 وَلَكِنَّهُ حَوْضُ الْحِمَامِ فَفَارِطٌ
 لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ أُرْوَعَ لَمْ تَكُنْ
 سَقَى جَدْنَا هَالَتْ عَلَيْهِ تَرْابُهُ
 فَفِيهِ سَحَابٌ يَرْفَعُ الْحَجَلَ هُدْبُهُ
 كَانَ ابْنُ نَصْرِ سَائِرًا فِي سَرِيرِهِ
 يَهْرُ عَلَى الْوَابِسِ فَتَشْنِي رِمَالُهُ
 سَرَى نَعَشُهُ فَوْقَ الرِّقَابِ وَطَالَمَا
 أَنَاغِيَهُ إِنْ الْفُؤُوسَ مَنُوطَةً
 بِفِيكَ الثَّرَى لَمْ تَذَرِ مَنْ حَلَّ بِالْثَّرَى
 هُوَ السَّيِّدُ الْمَهْتَرُ لِلنِّمِّ مَهْدَرُهُ
 أَفَاضَ عَيُونَ النَّاسِ حَتَّى كَانَمَا
 قِيَا عَيْنٍ سَحِيٍّ لَا تَسْجِي بِسَائِلِ
 مَتَى يَسْأَلُوهُ أَلْمَالُ يَنْدُبَانُهُ
 مُجَالِسُهُ فِي رَوْضَةِ طَلْحَا النَّدَى
 جَرَتْ تَحْتَهُ الْعُلْيَاءُ مِلْ فُرُوجِهَا
 فَمَا مَاتَ حَتَّى نَالَ أَفْصَى مُرَادِهِ
 فَتَى طَالَمَا يَعْتَادُهُ الْحَبِشُ عَافِيَا
 صَفُوحٌ عَنِ الْحِجَابِ وَصَفْحَةٌ سَيْفِهِ

وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِوَاهُ غَوَائِلُهُ
 إِلَيْهِ وَتَالِ مُسْرِعَاتُ رَوَاجِلُهُ
 مِسْفُونَةٌ طَوَّلَ الزَّمَانَ فَضَائِلُهُ
 أَكْفَهُمْ طُلَّ الْقِسَامِ وَوَايِلُهُ
 وَبَحْرٌ نَدَى يَسْتَفْرِقُ الْبَرَّ سَاحِلُهُ
 حَيٍّ مِنَ الْوَسْطَى أَفْشَجَ هَاطِلُهُ
 عَلَيْهِ وَبِالْنَّادِي فَتَبْكِي أَرَامِلُهُ
 سَرَى جُودُهُ فَوْقَ الرِّكَابِ وَنَائِلُهُ
 بِقَوْلِكَ فَانْظُرْنَا أَلَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ
 جَهَلْتُ وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ الْأَمْرَ جَاهِلُهُ
 وَلِلْجُودِ عِطْفَاءُ وَلِلطَّعْنِ عَامِلُهُ
 عَمِيونَهُمْ مِمَّا تَفِيضُ أُنَامِلُهُ
 عَلَى مَا جِدَّ لَمْ يَعْرِفِ الشَّمْعُ سَاعِلُهُ
 وَإِنْ يَسْأَلُوهُ الْغَوَاثُ تَنْدُبُ عَوَامِلُهُ
 وَلَكِنَّهُ فِي التَّجِدِّ مَاتَ مُسَاحِلُهُ
 إِلَى غَايَةِ طَالَتْ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
 كَمَا يَسْتَسِرُّ الْبَدْرُ تَمَّتْ مَنَازِلُهُ
 فَيَنْزِلُهُ أَوْ عَادِيَا فَيَنَازِلُهُ
 إِذَا هِيَ كَمْ تَقْتُلُهُ فَالْصَّغْحُ خَائِلُهُ

إِذَا ظَنَّ لَا يُحْطِي كَارَ ظُنُونَهُ
قَضَى اللَّهُ أَنْ يَرُدِّي الْأَمِيرَ وَهَذِهِ
فَلَا رَحَلَتْ عَنْهُ نَوَازِلُ رَحْمَةٍ
وَرَوَى تَرَاهُ مَنَهْلُ الْعَفْوِ فِي غَدٍ

لابن الحسن النعماني يروي ولده

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ
بَيْنَا يَوْمَ الْإِنْسَانِ فِيهَا مُخِيرًا
مُنِيَّتٌ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ
فَاقْضُوا مَا رَيْكُمْ عَجَالًا إِنَّمَا
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَازِلُوا
فَالْتَهَرُ يَخْدَعُ بِالْمَنَى وَيُبْغِضُ إِنْ
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسْلِمًا
إِلَيَّ وَتَرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوَّاهَتْ
يَا كَوْنَكُمَا مَا كَانَتْ أَفْصَرَ عُمُرُهُ
وَهَلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَعِدِرْ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا يِدَارٍ قَرَارٍ
حَتَّى يَرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
صَفْوًا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَفْذَارِ
مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُوءَ نَابِ
تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
وَالْهَرَمُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ
أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارٍ
هَنَا وَبَهْدُمُ مَا بَنَى بِيَوَارٍ
خَلَقَ الزَّمَانَ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ
أَعَدَّتْهُ لِطِلَابَةِ الْأَوْنَارِ
مُقَادَّةٌ بِأَزْمَةِ الْقِدَارِ
وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ
بَنَرًا وَلَمْ يُمَهِّلْ لَوَقْتِ سِرَارِ

عَجَلَ الْخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَكَانَ قَلْبِي قَبْرَهُ وَكَأَنَّهُ
وَلَدُ الْمَعْرَى بَعْضُهُ فَإِذَا انْقَضَى
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ
جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبِّي

فَغَطَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ
فِي طَيْهِ سِرٍّ مِنَ الْأَسْرَارِ
بَعْضُ النَّفَى فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ
وُقِفْتُ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ
شَتَانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي

لنابت بن هرون الرقي النصاراني من قصيدة يرثي ابا الطيب المتنبي

الْدَّهْرُ أَخْبَثُ وَاللَّيَالِي أَنْكَدُ
فَصَدَّتْكَ لَهَا أَنْ رَأَتْكَ نَفْسَهَا
ذُقْتَ الْكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَهَا
قُلْ لِي إِنْ أَطْغَتِ الْخِطَابُ فَإِنِّي
أَتَرَكْتُ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَاللَّهُ لَا
أَمَّا الْعُلُومُ فَإِنَّهَا بَارِيهَا

مِنْ أَنْ تَغِيْشَ لِأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ
بُخْلًا بِمِثْلِكَ وَالنَّفَائِسُ تُقْصَدُ
وَكَرِهَ فَقْدِكَ فِي الْوَرَى لَا يُقْقَدُ
صَبَّ الْفُؤَادِ إِلَى خِطَابِكَ مَكْمَدُ
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي الْوَرَى مَنْ يُنْشَدُ
تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمُعٍ لَا تَجْمَدُ

لأبي عثمان ابن جني فيه ايضا من قصيدة

سَلِيتَ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتَ تَلْبَسُهُ
مَا زِلْتَ تَصْعَبُ فِي الْحُجْلِ إِذَا تَرَكْتَ
وَقَدْ حَلَبْتَ لَعْمَرِي الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
مَنْ لِلْهَوَاجِلِ نَحْيٍ مِيتَ أَرْسُهَا
أَمْ مَنْ لِسِرْحَانِهَا تَقْرِيهِ فَضَلَّتْهَا
أَمْ مَنْ لِيَبِضِ الظُّبَى يَوْمًا وَهْنٌ دَمٌ

كَمَا تَخْطِفُ بِالْخَطِيبَةِ السُّلْبُ
قَلْبًا جَمِيعًا وَعِزًّا غَيْرَ مُنْشَعِبِ
تَطْوُ بِهَمَّةٍ لَا وَاوٍ وَلَا نَصِبِ
بِكُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ وَالْحَقْبِ
وَقَدْ تَضَوَّرَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالسَّغْبِ
أَمْ مَنْ لِسُحْرِ الْقَنَا وَالزَّغْفِ وَالْيَلْبِ

أَمْ لِلْمَعَارِكِ تُدْمِي جَهْرَ جَاهِمِهَا
 أَمْ لِلْعَافِلِ إِذْ تَبْدُو لِعَمَرِهَا
 أَمْ لِلْمَنَاهِلِ وَالظُّلُمَاءِ عَاكِفُهُ
 أَمْ لِلْمُلُوكِ تَحْلِيلُهَا وَتُلَيْسُهَا
 بَاتَتْ وَسَادِي أَطْرَابُ تُورِقُنِي
 عُمِرَتْ خَدْنُ الْمَسَاعِي غَيْرَ مُضْطَرِبِ
 فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا فَلَيْتَ
 خَوْصُ الرَّاكِبِ بِالْأَكْوَارِ وَالشُّعْبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد امير المؤمنين

النَّاسُ لِلْمَوْتِ تَحْيَلُ الطَّرَادُ
 وَاللَّهُ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ
 وَالْمَوْتُ تَقَادُّ عَلَى كَفِّهِ
 وَالْمَرْءُ كَالظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ
 لَا تَصْلُحَ الْأَزْوَاجُ إِلَّا إِذَا
 أَرَغَمَتْ يَامُوتُ أَنْوَفَ الْفَنَاءِ
 كَيْفَ تَخْرُمَتْ عَلَيَّا وَمَا
 نَجَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي
 مُصِيبَةٌ أَذَكَّتْ قُلُوبَ الْوَرَى
 نَارُهُ جَلَّتْ فَيَنْ أَجْلِهَا
 مَائِمَةٌ فِي الْأَرْضِ لِكَيْهَا
 فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا أَلْجَوَادُ
 إِلَّا مَنْ اسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي الْعِبَادِ
 جَوَاهِرُ بَخَارٍ مِنْهَا أَلْحِيَادُ
 يَزُولُ ذَاكَ الظِّلُّ بَعْدَ أَمْتِدَادِ
 سَرَى إِلَى الْأَجْسَادِ هَذَا الْفَسَادِ
 وَدُسْتُ أَعْنَاقَ السُّيُوفِ أَلْحِيَادِ
 أُنْجَدُهُ كُلُّ طَوِيلِ الْفَجَادِ
 مِنْ خَوْفِهِ يُرْعِدُ قَلْبُ أَلْحِيَادِ
 كَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ زَنَادِ
 سَنَ بَنُو الْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوَادِ
 عُرْسٌ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ السِّدَادِ

فَأَلْحَوْدُ فِي السَّحْرِ لَهَا رَنَّةٌ
 طَرَفَتْ يَا مَوْتُ كَرِيماً فَلَمْ
 قَصَفَتْهُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 يَا ثَالِثَ السَّبْطِينَ خَلَفْتَنِي
 يَا نَائِيَا فِي عِمْرَانِ الرَّدَى
 وَيَا ضَمِيمَ الثَّرْبِ أَفْلَعْتَنِي
 دَخِثْتَ فِي الثَّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسَخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ

وَالْحُورُ تُجَلِّي فِي مَرُوطِ الْحِلْدِ
 يَقْنَعُ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زَادُ
 غَضَا فَنَسَلَتْ يَدُ أَهْلِ الْفَسَادِ
 أَهْيَمُ مِنْ هَمِّي فِي كُلِّ وَادٍ
 تَحَلَّتْ أَجْفَانِي بِبَيْلِ السَّهَادِ
 كَأَنَّمَا فَرَسِي شَوْكُ الْقِتَادِ
 مَا كُنْتُ إِلَّا فِي صَمِيمِ الْقَوَادِ
 مَثْوَاكَ عَيْنَايَ كَصَوْبِ الْعِهَادِ

للمشرف الرضي من قصيدته يرثي أبا إسحق الصائغ

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ
 جَبَلُ هَوَى لَوْ خَرَّ بِالْبَحْرِ أَغْدَى
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ فِي الثَّرَى
 بَعْدًا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
 لَا يَنْفُذُ الدَّمْعُ الَّذِي يَبْكِي بِهِ
 كَيْفَ أَحْيَى ذَاكَ الْجَنَابُ وَعُطِّلَتْ
 طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرُمَاتِ طَوَائِحُ
 مِمَّا يُطِيلُ أَلَمَهُمْ أَنَّ أَمَانَا

أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي
 مِنْ وَقَعِهِ مُتَتَابِعِ الْإِزْيَادِ
 أَنْ الثَّرَى يَعْלו عَلَى الْأَطْوَادِ
 أَقْدَى الْعُيُونِ وَقَتْ فِي الْأَعْضَادِ
 إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنَ الْإِمْدَادِ
 تِلْكَ الْفِجَاجُ وَضَلَّ ذَاكَ الْهَادِي
 وَعَدَتْ عَلَى ذَاكَ الْجَلَالِ عَوَادِ
 طُولَ الطَّرِيقِ وَقَلَّةَ الْأَزْوَادِ

إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرَ بِخَيْلَةٍ وَالْقُلُوبَ بِالسُّلُوفِ غَيْرَ جَوَادٍ
 رِيَّيَ المَحْدُودِ مِنَ المَدَامِ شَاهِدٌ أَنَّ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَلِيلِ صَوَادٍ
 سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي وَغَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادٍ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَصْنَّ بِلَفْظَةٍ لِتَقُومَ بِعَدِّكَ لِي مَقَامَ الزَّادِ
 يَا كَيْتَ أَنِّي مَا قَنَيْتُكَ صَاحِبًا كَمْ فِيهِ جَلَبَتْ أَسَى لِفُؤَادِ
 بَرْدُ الْقُلُوبِ بَيْنَ نُحْبٍ لِصَاحِبِهِ مِمَّا يَجْرُ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ
 لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلُهَا بِأَمَاجِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ
 لَا تَطْلُبِي يَا نَفْسُ خِلًا بَعْدَهُ فَلَمِثْلُهُ أَعْيَا عَلَى الْمُرْتَادِ
 قُلْ لِلنُّوَادِبِ عَدْدِي أَيَّامُهُ تُغْنِي عَنِ التَّعْدِيدِ بِالتَّعْدَادِ

للزحشري في رثاء شيخه أبي مضر

وَقَائِلُهُ مَا هَذِهِ الدَّرَرُ الَّتِي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِكَ سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ
 فَقُلْتُ لَهَا الدَّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَسَا أَبُو مُضَرٍّ أَذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

لمسلم بن الوليد

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُمْ أَوَانِسُ بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ
 عَمَتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلَاكُهُ فَالْنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورُ
 رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرَهَا مَنْشُورُ

للشيخ ناصيف البازجي في الامير حيدر ابي اللع الذي كان واليا في جبل لبنان

الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا خَيَالٌ قَدْ سَرَى
 وَالنَّاسُ رَكْبٌ قَدْ أَنَاخَ بِمَنْزِلِ
 لَا مَرْحَبًا إِنْ جَاءَتِ الدُّنْيَا وَلَا
 هِيَ كَالسَّرَابِ يَزِيدُ مُهْجَةً وَارِدِ
 غَرَارُهُ يَسِيءُ الْحَكِيمَ خِدَاعُهَا
 لَاحَتْ لَنَا نَارُ الْحُبَابِ فِي الدُّجَى
 عِشْنَا كَمَا نَأْلَمُ نَعِشْ وَنَمُوتْ عَنْ
 ذَهَبِ الزَّمَانِ وَمَنْ طَوَاهُ مُقَدَّمَا
 نَسِيكِ وَتَضَحَّكُ لِلْمَنِيَةِ وَالْمَنَى
 بَيْنَا نُنَادِي حَيْدَرًا وَنَحْيَ وَمَا
 هَذَا الْأَمِيرُ قَضَى فَسَالَتْ أَكْبَدُ
 لَمْ تَحِبَّهِ أَلْبِيضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
 هَذَا الَّذِي ضَبَطَ أَلْبِلَادَ بِكِفِّهِ
 يَا طَالَمَا أَغْنَى الْفَقِيرَ بِجُودِهِ
 أَمْسَى وَحِيدًا فِي جَوَانِبِ حُفْرَةٍ
 مِنَّا السَّلَامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ عَلَى
 فَلَمْتُ تُشِيعُهُ الرِّجَالُ مُشْخَصًا
 أَوْلَى الْعِبَادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ

وَالْعَيْشُ مِثْلُ الْحُلْمِ فِي سِنَةِ الْكَرَى
 فَبَنَى عَلَى الطَّرْقِ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى
 أَسَفًا إِذَا وَلَّتْ وَمَا الدُّنْيَا تُرَى
 ظَمًا وَيَمَلًا مُقْلَتِيهِ مَنَظَرًا
 مَكْرًا وَيُطْغِي الْفَيْلَسُوفَ الْأَكْبَرَا
 مِنْهَا فَخَلْنَا أَنَّهَا نَارُ الْفِتْرِ
 كَتَبَ كَمَا نَأْلَمُ نَكُنْ بَيْنَ الْوَرَى
 وَكَذَاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرَا
 وَكَلاهُمَا عَيْثُ يَدُورُ مَكْرَرَا
 يُجِدِي إِذَا بَيْنَا نُنَادِي حَيْدَرَا
 وَمَدَامِغٌ وَجَرَى الْقَضَاءُ بِمَا جَرَى
 وَالشُّوسُ وَالْجُرْدُ السَّلَاحُ وَالذَّرَى
 قَدْ بَاتَ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ مُعْفَرَا
 وَالْيَوْمَ صَارَ أَضْرَ مِنْهُ وَأَقْرَا
 مَنْ كَانَ يَجْمَعُ فِي حِمَاهُ عَسْكَرَا
 مَنْ لَمْ يَهْدُ إِلَى وَدَاعِ خَنْصِرَا
 وَمَضَتْ تُشِيعُهُ الْقُلُوبُ مُصَوَّرَا
 عَرَفَ الْمَظَالِمَ فِي الْعِبَادِ وَلَا دَرَى

وَأَحَقُّ بِالْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يُهْمِلْ أَلْ
 بَكَتِ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى حَسْرَةً
 وَتَنَهَّدَ الْعَجْدُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْ
 سَلَبِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَفَاضِلِ دُرَّةً
 وَلَرُبَّمَا نَفَدَ الزَّمَانُ وَذَكَرُهُ
 قَدْ كَانَ عَبُوفًا فِي الْوَفَاءِ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِذَا تَفَقَّدَتْ الْحَامِدُ كُلُّهَا
 كُلُّ يَبَالِغٍ فِي الْمَدِيحِ بِشِعْرِهِ
 وَمَتَى طَلَبْنَا رِيَّةً فِي نَفْسِهِ
 ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَتَغَدَّرْ لِكُنُوزِهِ
 حَقٌّ عَلَى الْمُخْطَبَاءِ ذَكَرُ صِفَاتِهِ
 بِحَرِّ حَوَاهِ النَّعْشِ فَوْقَ مَنَاقِبِ
 وَفَرِيدَةٍ فِي الرَّمْسِ قَدْ دُفِنَتْ وَكَمْ
 وَيْلَاهُ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا
 إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الشَّبَابُ وَإِنْ تَزِدْ
 نَرْجُو مِنَ الدُّنْيَا الدَّوَامَ وَنَفْسَهَا
 دُولٌ وَأَجْيَالٌ تَهْرُ وَتَقْضِي
 فَسَقَتْ غَوَايِي الْفَضْلِ تَرْبَةً فَاضِلٍ
 كُنَّا نُؤَرِّخُ فَضْلَ مِخْخَةٍ كَفَنِهِ

مَعْرُوفَ قَطْ وَلَمْ يُيَاسِرْ مُنْكَرًا
 لَهَا رَأَتْ قَلْبَ السَّمَاحِ تَحَسَّرًا
 صَغَرَ فَكَانَ لَهُ أَبَا وَمُدِيرًا
 لَوْ كَلَّفُوهُ بِمِثْلِهَا لَتَعَذَّرَا
 نُمَلِي بِهِ جَمَلًا وَنَكْتُبُ أُسْطُرًا
 فِي الْحِلْمِ مَعْنًا وَالسَّهَابِ جَعْفَرًا
 الْفَيْتُ كُلُّ الصِّيدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
 وَيَظَلُّ مَا دَحَهُ الْأَمِينُ مُقْصِرًا
 كَانَتْ لَنَا عُنُقَاءُ مَغْرِبِ أَيْسَرَا
 عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا فَصَادَفَ جَوْهَرًا
 مَثَلًا شُرُودًا حِينَ تَعْلُو الْمُنِيرَا
 تَسْعَى وَلَمْ نَعْهَدْ كَذَاكَ الْأَجْرَا
 مِنْ مَعْدِنِ تَحْتَ التُّرَابِ تَسْتَرَا
 كَأَلْظَلِّ تَحْتَ الشَّمْسِ يَمْشِي الْقَهْقَرَى
 نَقَصَتْ كَلْفُظٌ بِالزِّيَادَةِ صُغْرَا
 كُطَّامِهَا مِمَّا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى
 فِيهَا وَتَبَقَى الْكَائِنَاتُ كَمَا تَرَى
 مِمَّزُ نُورٍ كَانَ غَوْنًا لِلْوَرَى
 صِرْنَا نُورُخُ رَمْسُهُ تَحْتَ الثَّرَى

ولولده الشيخ ابراهيم برقي الامير محمد رسلان وقد توفي بالنسطنطينية

حَيَاةُ أَسْرُ الْعَيْشِ فِيهَا مَذْمُومٌ
سَقَتْ كُلُّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشَارِبًا
تَشَاغَلَتْ الْأَلْبَابُ فِيهَا مِنَ الصَّبَا
تَبَطَّلَ كُلُّ يَا أَمَانِي وَلَمْ يَزَلْ
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا قَفْرَةٌ زَارَتْ بِهَا
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنَا كُلُّ مُنْذِرٍ
تَبَيَّنَ بَعْضًا بِبَعْضٍ فَتَنَّنِي
خَلَّتْ دُونَهَا شُمُ الْخُصُوفِ فَلَمْ تَكُنْ
وَأَصْبَحَ مَنْ قَدْ كَانَ يَرْهَبُ بِأَسْهُ
تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ أَسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَوَسَّدَ تَرْبُهُ
وَمَا كَانَ يُغْنِي لَوْ تَدَانِي وَدُونَهُ
لَكِنَّ لَمْ تُصِبْ عَيْنِي ثَرَاهُ فَإِنِّي لِي
وَمَا جَفَّ يَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي فِي كُلِّ مِسْمَعٍ
تَتَوَحُّ عَلَى قَدِّ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدَامِعُ
وَكَمْ مِنْ جُيُوبٍ بَلْ قُلُوبٍ تَشَقَّقَتْ

وَنَاسٍ بِهَا قَلْبُ الْخَلِيٍّ مَنِيمٌ
تَوَهَّرَ فِيهَا لَذَّةٌ وَهِيَ عَلِيمٌ
وَلَمْ تَكْ أَدْنَى صَبُوءَةٍ حِينَ تَحْلُمُ
يُرُوحُ وَيَغْدُو وَهُوَ لِلْمَوْتِ مَغْنَمُ
أُسُودُ الْمَنَابِيا حَوْلَنَا وَهِيَ حَوْمُ
يُنَادِي عَلَيْنَا مُسْبِعًا وَهُوَ أَبْكَمُ
وَأَجْفَانُنَا فِي غَفْلَةِ اللَّهِ نُومُ
لِسَاكِنِهَا مِنْ غَارَةِ الْيَبَنِ تَعْصُمُ
يُنَاجِ عَلَيْهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ
تَلُوحُ عَلَيْهَا مَدَّةٌ ثُمَّ تَهْدَمُ
حَبِيبٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ أَسْلِمُ
مِنْ الرَّمْسِ قَدْ أَمْسَى حِجَابُ مُخِمْ
هَنَّا لَكَ قَلْبًا مِنْهُ قَدْ قَطَرَ الدَّمُ
يَدِجُ خَضْرَاءُ الرَّبِّي حِينَ يَسْجُمُ
كَلَامٌ وَلَكِنْ فِي الْأَضَالِعِ أَسْهَمُ
رِجَالٌ عَلَيْهِ بِالْيَدِمَا تَنْتَلِمُ
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَهْرَةٌ تَضْرَمُ
عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ أَوْجُهُ فِيهِ تُلْطَمُ

لَمَّا نَعِيَ فِي أَرْضِ لُبْنَانَ أَوْشَكَتُ
 كَرِيمٌ لَهُ مِنْ آلِ رَسَلَانٍ مُحَنَّةٌ
 وَمِنْ ذِكْرِهِ مَا يُعْجِزُ الدَّهْرَ سَلْبُهُ
 يَا مَنْ قَضَى فِي غُرْبَةِ الدَّارِ نَارِحًا
 رَوَيْدَكَ مَا لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ مِنْ يَدٍ
 تَرَحَّلْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ مُفَادِرًا
 وَمِثْلَكَ مَنْ حَقَّ النَّاسُفُ بَعْدَهُ
 تَنُوحُ الْقَوَافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةٌ
 وَتَتَذَبُّكَ الْأَفْلَامُ مِنْ حَيْثُ رَدَدَتْ
 وَبَيْنَ الْمَنَاكِي وَالسُّيُوفِ مَنَاحَةٌ
 أَلَا يَا بَنِي رَسَلَانٍ صَبْرًا لِقَدَرِهِ
 إِذَا مَا دُفِعْنَا لِلْبَلِيَّةِ مَرَّةً
 جَرَى قَدَرُ الْمَوْلَى بِهَا شَاءَ وَأَسْتَوَى
 وَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَطْمَعٍ فَاتٍ نَيْلُهُ
 وَمَا كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُؤَخَّرًا
 وَمَا الْفَرْقُ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا هَنِيئَةٌ

ولولك الشيخ خليل يرثي المعلم بطرس البستاني

أَجْرَى الْبَرَاءِ عَلَيْكَ دَمْعٌ مِلَادِهِ
 فَكَسَاهُ الْفِرْطَاسُ ثَوْبَ حِدَادِهِ
 وَبِهِ نَخْطُ لَكَ الرِّثَاءَ مِنَ الْآسَى
 فَهُوَ الْمَقِيمُ عَلَى عُهْدٍ وَدَادِهِ

فَلَكُمْ بِمِيزَانِ الطُّرُوسِ هَزْزَتُهُ حَتَّى جَعَلَتْ الرُّمَحَ مِنْ حُسَادِهِ
وَلَكُمْ أَسَلَتْ بِهِ غُبُوثَ مَحَابِرِ تَنَهَّلُ بَيْنَ بَرُوقِ قَدَحِ زِنَادِهِ
إِنْ كَانَ يَبْكُوكَ الْجَمَادُ بِدَمْعِهِ فَلَقَدْ بَكَكَ حَزِينًا بِفُؤَادِهِ
يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي لَوْ أَنَا نَبِيٌّ بِهٍ لَمْ تَخْشَ وَشَكَ نَفَادِهِ
يَا فَطَرَ دَائِرَةَ الْمَعَارِفِ وَالْحَجَى وَمَحِيطَ فَضْلِ فَاضٍ فِي إِمْدَادِهِ
نَبِيَّ الْعُلُومِ عَلَيْكَ وَاللُّغَةِ الَّتِي بِقَرِيضِهَا تَرْثِيكَ فِي إِنْشَادِهِ
فَإِذَا الْعَحِيطُ بَكَكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ دُونَ الْعَحِيطِ يَزِيدُ فِي إِزْبَادِهِ
يَبْكِي الْحِسَابُ عَلَيْكَ مُتَخَذًا لَهُ دَمْعًا يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدَادِهِ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ وَقَبْلَهَا وَصَلَتْ إِلَى الذِّرْوَاتِ مِنْ أَطْوَادِهِ
وَلَقَدْ أَغَارَ عَلَيْكَ غَارَةٌ بِاسِلٍ كَاللَّيْثِ حِينَ رَأَى مِنْ آسَادِهِ
وَسَطًا مُفَاجَأَةً عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ فَرَدًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِهِ
هَذَا عِمَادُ الْفَضْلِ مَالٌ بِهِ الْقَضَا فَأَمَّا لَمْ صَرَحَ الْعِلْمُ مِيلَ عِمَادِهِ
لَمْ يَنْتَلِهِ بِمَا يُعَادُ لِأَجَلِهِ وَلَوْ أَبْتَلَاهُ لَكَانَ مِنْ عُوَادِهِ
خَدَمَ الْإِلَادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ مِنْ أَنْ يُسَمَّى خَادِمًا لِإِلَادِهِ
وَلَهُ الْآيَادِي الْبَيْضُ وَالْغُرُرُ الَّتِي حَاكَتْ لِغَافِقِهَا لِبَاسَ سَوَادِهِ

الباب العاشر

في التاريخ

قصيدة السيد محمد شاعر النخلوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد
ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٢٦ هجرية وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على
ترتيبها تألف منها بيتان في كل منها اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أول من ابتكر
هذه الطريقة أما البيتان فهما هذان

أَهْدِيكَ مَدْحًا بَلِيغًا يَا سَنِيَّ غَدَا	بَحْرُ الْفُتُوحَاتِ بَاهِي الْفَضْلِ وَالْمِثْنِ
١١٢٦	١١٢٦
أَلْفَاظُهُ كَنُجُومٍ فَهِيَ تَشْرِقُ مَا	بَلَا سَنَا بَدْرَهَا أَرَحَهُ عَبْدُ شَيْ
١١٢٦	١١٢٦

وأما القصيدة فهي قوله

آيَاتُ حَقِّ بَهِيحِ الْحُسْنِ نَالِيهَا	تَزْهُو وَنَجْمُ أَلْهَنَّا بِالْحَمْدِ نَالِيهَا
هِيَ الْبُدُورُ بِنُورِ الْعِلْمِ لَا تُحِةٌ	أَمْ جَنَّةُ الْإِنْسِ مُصْلاخٌ قَمَارِيهَا
دَاعِي السُّعُودِ دَنَا حَيْثُ أَلْهَنَاءُ فَمُرْ	لِحَانَةِ الرَّاحِ نُعْطَى كَأْسَ صَافِيهَا
يُدِيرُهَا شَادِنٌ صِرْفًا يُقَدِّسُهَا	ذَوُّ الْعُلَى وَالْمَلَا بِالْعِزِّ حَامِيهَا
كَمْ رَاقٍ لِي طَعْمُهَا أَلْهَنَى بِمَائِسَةٍ	تَسْمُو بِأَرْكَى جَمَالٍ فِي تَهَادِيهَا
مَنْ لِي بِهَا وَرْدَةٌ قَدْ زَانَتْهَا عُنُقُ	حَكَا الْخَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ مُنْشِيهَا
دُرٌّ وَرَاحٌ مُبَاحٌ حَيْثُ مَبْسِمُهَا	يَقْتَرُ مَعَ حَبِّ بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا

حَسَنَاءُ طَلَفًا مُحِيَّاهَا بَرَهْرَهَةً
أَرْدَانُهَا بِعَيْرٍ فَاحِجٍ نَامِيَةٍ
بِوَجْتِهَا نَعِيمُ الْحُسْنِ رَاقٍ حَلَا
لَا بَلَّ بِخَدِّكَ نَارَ وَالْقَلْبِ بِهِ
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ عَطْفًا فَالْفَوَادُ وَهَا
غَلِيلُ وَجْدِي وَإِ زَائِدًا أَبَدًا
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي حَبِي الْمِلَاحَ حَشَا
يَا حُسْنُ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا
أَبْجَحُ بِهَا وَالْحِسَانُ الْعَيْنُ تَرْفُلُ فِي
سَفَا الْحَيَاءِ حَذَرِ عَيْنِ الصَّبَاحِ فَرَعْمَالُ
نَعْمَ الْمَنَازِلُ هَانِيكَ الرَّبُوعُ بِمُلْ
بِهِمْ وَجَدًا فَوَادِي فِي الَّذِينَ لَهُمْ
غَدَا وَإِيَّاهِي حَيَّ زَهَى وَطَابَ بِهِ
دَعْنِي وَسَهْدِي هَدِيرُ الْوَرَقِ أَرْقَنِي
أَلَا تَرَى الدَّوْحَ يَنْمُونَدُهُ عَطْرًا
بَدِيعُ حُسْنِ بِنَامِي النُّورِ مُبْتَسِمٌ
حَدَائِقُ أَحَدَقَتْ سَمَرُ الْقِيَانِ بِهَا
رُبِّي بِبِصَافِهَا طَيْرُ السُّعُودِ شَدَا
أَفْنَانُ أَشْجَارِهَا وَالْوَرْدُ نَمَقَهَا

كَالشَّمْسِ فَالْبَدْرُ جُزْأً مِنْ مَرَائِيهَا
مَجَامِرُ الْهَيْسِكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا
وَالْخَالُ مِنْ عَلَيْهِ بِاللَّدِّ يَسْقِيهَا
مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزَكِّيهَا
وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ قِدَمًا طَافَ هَامِيهَا
لَمْ يُشَفَّ إِلَّا بِكَاسٍ مِنْ تَدَانِيهَا
فَرَطُ الْحَوَى وَالْأَسَى وَالْتَوَقُّ يُصْلِيهَا
حُزْنِي وَطَبْتُ سُرُورًا فِي كِلَالِيهَا
رُبِّي حَبُورٌ زَهَتْ مَعْنَى أَفَاحِيهَا
بَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يَمْنًا أَهَالِيهَا
تَقَى الْأَحِبَّةَ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا
فِي السَّرِّ عِنْدِي أَيَادِي لَسْتُ أَحْصِيهَا
فِي الْنُفُوسِ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا
وَجَدَّ بِي طَرَبِي تَسْجَاعُ قُمْرِيهَا
بِرُوحِ أَمْنٍ نَمَا عَرْفَا شَمَالِيهَا
أَزْهَارُهُ حَيْثُ رُبِّي الْوَدْقُ يَكْبِيهَا
بِحَبِي شُجُونِي بِأَلْحَانِ مَثَانِيهَا
فَصَفَّقَ النَّهْرُ دَفْقًا مِنْ رَوَابِيهَا
مَادَتْ بِزَاهِي نَسِيمٍ لَدْنَهَا تِيهَا

اللَّهُ جَنَاتُ عَذْنٍ بِأَلْبَهَا مِدْحَتِ
 فَحَيَّ قَوْمِي عَلَى دَارٍ بِهَا قَطَنَتْ
 نَسْلُ أَسِيفَ طَرْفٍ دُونَهَا وَلَقَدْ
 وَبَى مَهَاةَ حَوْثٍ لُبِّ الْجَبَالِ فَمَا
 حَدِيثُهَا حَسَنٌ كَالْمَهْوِ رَاقٍ قَوَا
 إِلَى مَ حَتَّى مَ أَتَجِبِي بِالْحَسَنِ فَلَا
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَنْ بِالْأَمْرِ أَبَدَهَا
 بِجُرْمَةِ الْوُدِّ مَعَ أَنَسٍ أَلْمَنَا بِنِي
 الْأَعْطَفَتْ عَلَى رُوحِ الْعُجْبِ فَكَمْ
 هَوَى كَعُوبٍ رَخِيمٍ الدَّلَّ طَالَ أَسَا
 يَزِيدُنِي ذِكْرُهَا وَدَا وَإِنِّي مَا
 أَرْوَاهُ نَجْدٍ لَهَا أَرْوَاهُنَا نَعِمَتْ
 لِي مَعَهْدٌ وَلَقَا حَيْثُ أَلْفَا سَكَنِي
 فَبَا بِرُوحِي رَاحُ الطَّيْبِ نَشْرَبُهَا
 ضِيَاؤُهَا لَاحَ يَعْلُو مِنْ جَوَانِبِهَا
 لَمْ يَنْجُهَا مِنْ فَتَى إِلَّا نَمَا فَرَحًا
 وَفِي الصَّبَا طَيْبُ عِطْرِ مِنْ لَطَافِهَا
 أَحَبُّ بِهَا فَرَقْنَا مَنْ فَدَزَكْتَ حَبِيبَا
 لَطِيفٌ لَهَا الْكَاسَ فَادْخُلْ حَانَهَا بِوَفَا

أَزْهَتْ بِهَا الْحُورُ فِي وَشْيٍ بِجَلِيلِهَا
 بِيضٌ مِلَاحٌ فَإِنَّ أَلْحَى حَامِيهَا
 نَبَتْ بِهَيْجَا أَلْفَا فُرْسَانُ أَهْلِيهَا
 أَرْكَى جِلَاحَا وَمَا أَحْلَى تَنْبِيهَا
 تَوَقَّى إِلَى سَمَرٍ فِي حُسْنٍ نَادِيهَا
 وَلَاتَ حِينَ لَقَا يَا سُوهُ نَاوِيهَا
 مِنْ لُطْفٍ وَرَدِ قَبَاتِ الْخَفْنِ يَدْمِيهَا
 وَسِرِّ عَيْشٍ لَنَا مَعَ عُرْبٍ وَادِيهَا
 يُبَيِّتُ رُوعُ الْهَوَى رُوحِي فَيَجِيهَا
 عَلَيَّ وَأَزْدَدْتُ وَجْدًا مِنْ تَجَافِيهَا
 حَيْثُ لَسْتُ بِنَاسٍ عَهْدَ حَبِيهَا
 حَبَا أَهَالِيهَا حَيَّا غَوَالِيهَا
 بِصُحْبَةِ أَكْوَسِ الْأَفْرَاجِ نَسْقِيهَا
 مِنْ رَاحٍ مَنْ فِيهِمْ يَسْمُو تَعَاطِيهَا
 وَنَدَّهَا ضَاعَ زَاكِ مِنْ نَوَاجِيهَا
 طُوبَا لِمَنْ بِالْتَقَا وَالْوُدَّ آتِيهَا
 فَيَا لَمَلَا بَرَقُ أَنَسٍ مِنْ تَجَلِيهَا
 وَالْدُرُّ يُشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوَانِيهَا
 عَهْدِهَا وَأَنْخُ وَدَا خَمَرُ مُعْطِيهَا

مُدَامَةٌ وَبِهَا لَاحُ السُّرُورِ عَلَا
 نَعَمْ جَلَّتْ بِالصَّفَانُعِ كُؤُوسُ وَقَا
 نَدِيهِ أَرْتَعُ وَهُمْ فَأَجَلُ الْبَلَايِلِ فِي
 أَيْزِ طِلَا الْوُدِّ لَا تَجْزَعُ فَتَحْنُ عَنْ آلِ
 اللَّهِ نَدْبٌ بِهِ أَرْذَانُ الْفُغَارِ يَلَا
 فَمَنْ بُجَاكِ زَكَا رَاقٍ مَشْرِئُهُ آلِ
 أَكْرَمَ بِشَمِّهِ وَجِيهِ طَابَ مُحَمَّدٌ
 ظِلُّهُ كَوَاكِبُ إِمْلَاءُ لِحْسِدِهِ
 هَلُمَّ نَلْقِطِ الدَّرَّ الْعَجِيبَ مِنْ آلِ
 كَيْمَا نُشَاهِدُ نُورًا صَافِيًا وَتَرَى
 نَبِيَّ حَسْبِ جَوَادٍ لَوْدَعُ أَفْقِ
 جَلَّ الَّذِي زَادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ
 وَكَيْفَ وَهُوَ سَا الْعِلْمِ النَّفْسِ سَمَتْ
 مَنْ لِي بِهِ سَامِيًا أَمَسَتْ شَبَابِلُهُ
 فَوَادُهُ طَابَ زَاهٍ بِالصَّفَا فَلَيْدُ
 هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ السَّعْدِ حَارِسُهَا
 حُجِّي إِلَيْهِ نِمَارُ الْحَمْدِ مِنْ أَنْقِ
 تَسْمُو بِهِ طُرُقُ أَهْلِ الْحَقِّ كَيْفَ وَبِالِ
 شَأْوَاعِلَا بِالْمُنَى قَدْ بَاتَ بِحُسْدِهِ

لَنَا وَدَانَتْ بِإِحْسَابٍ مَهَانِيهَا
 عَلَى الْمَلَأِ يَالْحِمَا أَضْعَوْا حُجِّيَهَا
 تَسْجَاعِهَا فَأَجْلُهَا وَأَسْطَحُ مَهَانِهَا فِيهَا
 قُطِبَ الزَّكِيِّ فَرِيدِ الْعَصْرِ نَزْوِيهَا
 شَكَّ زَكَرَتَا يَزْهُو مَعَالِيهَا
 مُحَمَّدِي وَعِلَاةُ مَنْ يُضَاهِيهَا
 حَاوِي عُلُومٍ هَذَا بِالنَّفْسِ يَنْدِيهَا
 أَوْسَتْ وَأَهْدَتْ سَنَاهِدِي لَوَاعِيهَا
 كَنْزُ الزَّكِيِّ كَنْزُ النَّفْسِ زَكَاةُهَا
 أَسْرَارُهُ بِالسَّرِيِّ الْقَدْرِ حَاوِيهَا
 عَلَامَةٌ عَطُرُ الْأَوْصَافِ نَامِيهَا
 مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعَانٍ عَزَّ تَنْزِيهَا
 عَنْ عَالَمِ السِّرِّ أَعْلَا الْوَحْيِ بَاتِيهَا
 رَنَعُ النَّسَائِمِ لُطْفًا لَيْسَ بِحَكِيهَا
 لَكِ النَّفْسُ قَدْ أَسْلَمَتْ حَبَابِ بَارِيهَا
 أَرْكَى كَوَاكِبِ فَضْلِ عَزَّ مُبْتَدِيهَا
 أَضْحَى الزَّمَانُ بِأَهْنَى مَا يُجْلِيهَا
 تَقْوَى بِهِ أَرْذَانُ يَزْهُو تَقَشُّ بِنَدِيهَا
 ذَوُ الْعِلَا وَبِهِ يَسْمُو نَوَاصِيهَا

راقى معارج عرفان بطيب وفا
 قد أيد الله بالعز العزيز ذوي
 من ينفه يد درا زاكبا فترا
 أن وشمس الهدا فيه سغا زهيف
 بما ألزمان نهي وألوقت راق هنا
 دلت على حليمه آدابه ونمت
 أحيا فأوعا تصانيف الحق محمد
 سبحان من بالعلو والنصر توجه
 تما فحار أهديا وأزدها بسنا
 أكمة القوم من باليمن أودعها
 بعجدها من بلد نال الأماي وال
 دم فاهن أنسا آبيت اللعن في نعم
 رفقا وعفوا بهي الجود إن عجزت
 هيات كم يعقل الأفهام أيسرها
 أكوكب العفو بل ياذا المحامد بل
 إليك بكرة بر يا الند قد مزجت
 راق بعجدهم ممنا محاسنها
 خير المديح وأسناه لأوصوه
 همتك بمننا بأعياد بكم بهجت

إنعم بأزكى غلا عزت مراقبها
 جاء أنيل فأعطى القوس بارها
 بحار نطق صفت حسنا لالها
 قبحه الحق صدقا هل سارها
 كذاك عين الدنيا فيه تحبها
 علاؤه رفعة فالله يقيمها
 الدين إذ بعلاء اليمن يملها
 جودا وأعداؤه بالذل يرميها
 معارف بتمام الحق أوتها
 سدي الورى كثر إرشاد لإحبا
 على فلا زال رب العرش بحبها
 أدام باري الورى صفوا توالها
 مدح الورى بصفات ليس تحبها
 فأمئن بلطف وصح عن تعدها
 يا شمس حسن أولوا العلياد رارها
 بل موته بجلاء اللطف تمويها
 بطيب وصفكم رقت معانيها
 آيات ود لكم تهدي قوافيها
 بل فيك ياذا الملاء عز أهنها

عَلَيْكَ جَاهِنِ الْعَرْشِ الْعَلِيِّ قَدِ اسْتَبْرَأَ
يَكْمُرُ شِدَا فَرَقِي نَهْجَ الْعَلِيِّ فَمَسَى
دُمُ زَاهِيًا مَا جَنَّا قَصْعُ الثَّنَا زَهْرًا
غَدَا الْوُجُودُ بَهِيْجًا بَاهِيًا بِحِلَالًا
نَادَى بِشِيرٍ سُرُورًا يَا لَهْنَاءَ زَهَا
يَا أَوْحَدًا سُدَّ وَدُمُ بِالْعَزِّ مَا تَلَيْتَ

١١٢٦

والشيخ ناصيف البازجي وقد اقترح عليه ابراهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد
شاكر المقدم ابرادها وذلك حين فتح عكا سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال بدعه وبهشة بالنسخ
المذكور . والبيان قوله

أَنْتَ الْخَلِيلُ وَفِي الْأَطْلَالِ بَرْدُ لَظَى ١٢٤٨
أَطْلَالٍ عَكَاءَ وَرَفَضُ الرُّعْبِ وَالْحَذَرِ ١٢٤٨
كُنْ بِالْغَا أَوْجَ سَعْدٍ مَا بِهِ ضَرَرٌ ١٢٤٨
أَوْ غَالِيًا لَمْ يَزَلْ فِي أَوَّلِ الظَّفَرِ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

الزَّهْرُ تَسِيمُ نُورًا عَنْ أَفَاحِيهَا ١٢٤٨
نُورُ الْأَفَاحِي الَّذِي مَا بِأَحْيَاءٍ بِهِ ١٢٤٨
تِلْكَ الرُّبُوعُ لِلْيَلَى أَيْنَ مَرْتَبِهَا ١٢٤٨
أَدْمَاءٌ تَحْجِي عَلَى الْأَكْبَادِ مُضْلِيَةً ١٢٤٨
إِذَا بَكَى مِنْ سَحَابِ الْفَجْرِ بِأَكْبَاهِهَا ١٢٤٨
مِنْ صِحَّةٍ وَصَفَاءٍ عَزَّ مُنْشِيهَا ١٢٤٨
عَنْ قَصْدِهِ وَسُيُوفِ الْعُرْبِ تَحْمِيهَا ١٢٤٨
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى تَحْنِيهَا ١٢٤٨
فَشَعْرُهُ فَجَنُونُ شَاهٍ فِيهَا ١٢٤٨
فِي وَجَنَةِ حَيْثُ عَمَّنْ يَلَانِيهَا ١٢٤٨

اللَّهُ مُقَلَّتْهَا السُّودَاءَ صَائِدَةً
 يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَمِعْتَ هَوَى
 لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا
 وَبِي رِفَاقُ كِيَالٍ فِي الْفَنَاءِ وَفَتٍ
 فِي جَنَّةِ حُورٍهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا
 يَهْزِي ذِكْرُهَا وَجَدًا فَأَعْلَمُهُ
 أَسَاتُكُمْ أَلْهَوَى وَالضَّبُّ كَيْفَلَهُ
 لَيْسَ أَلْهَوَى بِخَفِيِّ عِنْدَ رَادِعِهِ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ صَبْرًا مَا أُمَارَسُهُ
 طَابَ أَلْهَوَى وَالضُّنَى وَاللَّوْمُ لِي فَدَمِي
 كَيْفَ يَا لِحَظْهَا أَلْجَانِي عَلَى كَيْدِ
 إِنْ تَعَفُّ طَوْعًا فَإِنْ أَلْعَنُوا لِي أَرْبُ
 كَيْتَ الصَّبَا عَادَلِي بَعْدَ الْمَشِيبِ عَلَى
 بِكْرٍ مَحْجِيَّةٍ لَا تَعْلِي لِحْيَا
 رَاقٍ الدَّلَالُ لَهَا وَالذُّلُّ لِي أَبَدًا
 دَمْعِي وَمَبْسِيهَا الدُّرُ الثَّمِينُ صَدَى
 لَهَا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِهَا
 ظَنُّ الْجَهُولِ أَلْهَوَى سَهْلًا لِلْوَالِحِ
 يَهِيحُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جَاءَ حَائِكُهُ

قُلُوبَ عُشَّاقِهَا وَالْقُرْطُ رَاعِيهَا
 فَقُلْتُ مَهْلًا شِفَاءِي مِنْ نَوَاحِيهَا
 أَنِّي يَهْبُ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا
 بِيضُ الْفَنَاءِ فَمَا أَهْنَى كَيْالِهَا
 لَوْ كَانَ يَصْنُو خُلُودَ فِي رَوَابِيهَا
 جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَحَابِيهَا
 سِتْرٌ وَأَدْمَعُهُ قَدْ هَلَ وَاشِيهَا
 فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمُويهَا
 وَمُهْجَةً عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْبِبُهَا
 أَسْرُ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا
 سَأَلْتُ أَسَى فِي أَلْهَوَى لَوْ لَا نَاسِيهَا
 أَوْ لَا فَرَحَانُ رُوحِي فِي تَفَانِيهَا
 شَرِطُ الْوَفَا وَهُوَ أَدْنَى مِنْ تَحْلِيهَا
 حَتَّى مِنْ أَلْتَجِمَ حَتَّى مَا يُلَاقِيهَا
 وَلَمْ يَرُقْ كَأْسُ وَرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا
 لِبُهْجَتِي فَبَصِيرَةُ الْقَلْبِ أَرْوِيهَا
 قَامَتْ بِسِيَاءٍ هَزَلُ عَيْنِهَا نِيهَا
 مَهْلًا فَقَدْ نَاهَ جَهْلًا أَوْ عَمِي نِيهَا
 بِحُوكِ بُرْدِ الضُّنَى حَلِيًا لَهَاوِيهَا

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي بَاتَتْ لَطَائِفُهَا
 طَلَّاسِيمٌ سَجَرُهَا الِهْمُوزُ طَالِعَةٌ
 لَوَاحِظُ لَحْنٍ فِي زِيِّ الْحِلَادِ لَكِنِّي
 النَّاهِيَاتُ الْمُبَاكِي الْمُبْكِيَاتُ فَقَدْ
 لَوَّاسُودَ لَهَا مَا أَيْضُ فُودِي عَنْ
 غَزِيرَةِ الْحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ
 كُلُّ الْجَرَاحَاتِ مُشْفِي بِالْأَلْوَاءِ سِوَى
 إِلَى الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
 وَبَلَاهُ مِنْ زَيْفِهَا دَاءٌ نَطِيبٌ بِهِ
 رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنِ مُطَهَّرَةٍ
 فِيهَا الْمَجْمِلَةُ لَكِنِ بَيْنَ عَاشِقِهَا
 ضَاعَ الزَّمَانُ وَطَالَ الْوَجْدُ أَسْنَى
 أَشْنَانِي عَنْهَا قُرْبًا فَأَزْهَدَهَا
 لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبِّ فِي الْفَتَى نَبَأُ
 رَأْسٍ يُصَفِّدُهُ نَامِي الصَّبَا عَيْنًا
 عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ الرُّغْبِ أَعْدَلُهُ
 بَرَقَ الْمَنَى خُلْبٌ إِلَّا أَقْلٌ حَيٌّ
 وَالنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا الْمَطْلُ حَاصِلُهُ
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ بِمَا عَمِلَ

لَهَا خَفَاءُ مَعَانٍ لَيْسَ نَذَرُهَا
 أَشْكَالُهُ فِي سَطُورِ حَارِ قَارِيهَا
 يُبْرِزْنَ حُزْنَآ عَلَى قَتْلِ رَوَائِيهَا
 كُفْتُ غُفُولَ الْبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا
 شَيْبِي وَلَا أَحَرَّ دَمْعِي مِنْ تَهْلِيهَا
 أَنْ يَجْنِي الْأَذْلَ دَهْرًا مِنْ يُولِيهَا
 جَرَّاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَمِي مُشْفِيهَا
 عَهْدُ الرِّعَايَةِ رِقَامٌ مِنْ مُحِبِّهَا
 فَلَا شُفِينَا يَعْنِي مِنْ دِيَاغِيهَا
 وَمُفْجِعِ اللَّيْلِ بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا
 وَالصَّبْرُ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا
 وَلَمْ يَقْصِرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا
 وَعَبَّرْتَنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا
 بِهَا يُؤَانِي وَتَرْهِيًا وَتَنِيهَا
 بِأَدْهَمِ الشُّعْرَةِ الْوَدَّابِ نَامِيهَا
 مَا يَقْصُرُ النَّفْسُ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا
 تَقَرَّرَ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّمُهَا
 وَمَنْ تَهْنِئُهُ عِدَاتٌ نَامَ دَاعِيهَا
 وَمِنْ تَتَلَاكَ نَفْسٍ كُلِّ رَاغِبِيهَا

لَوْلَمَةُ أَوْ قَفَنِي لَا أَطَاوِعُهَا
 حَلَّتْ لَهَا النَّارُ دُونَ الْعَارِ فِي دُولِ
 ذُرِّي وَمَا بِي هَلْ لَوْمْ عَلَى بِيهَا
 رِمَا حَكْمُ يَا كِرَامَ الْحَيِّ لَا تَقْفُوا
 كُلُّ الْبَلَاءِ مِنَ الدُّنْيَا مَتَى تَزَلَّتْ
 نَارٌ وَنُورٌ مَتَى قَالَ النَّزَالُ لَهُ
 بَنِي مِنَ الْعِزِّ بَيْنَا نُبُوتِ أَعْمَدَةٍ
 أَلَلُّوْذِي الْعَزِيزُ الْبَاسِلُ الْمَلِكُ أَلِ
 السَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالْأَقْلَامِ قَدُودِلَتْ
 غَارِ مَهِيْبٌ حَسِيْبٌ مَا جَدُّنَحِبٌ
 أَقْوَالُهُ خُطْبُ أَفْعَالُهُ شَهْبٌ
 أَحْيَى الْحَمَائِدِ مُفْدَأَةٌ مُسَلِّمَةٌ
 وَرَدَّ مَا مَرَّ مِنْ عَمَلِ الصَّحَابَةِ لَا
 جَرَّارُ خَيْلٍ يَحِلُّ الْبَاسُ جَانِبَهَا
 سَلَّ قَوْمٌ عَمَّا حِينَ أَرَبْدَ مَشْرِفُهَا
 عَبْدُ الْخَلِيلِ لِعَبْدِ اللَّهِ صَارَ بِهَا
 دَاسَ الْبِلَادِ بِإِذْنِ اللَّهِ يَكْسِرُهَا
 مَا جَتَّ سَرَايَاهُ أَبْطَالًا يَسْطُوتُهَا
 أَحْبَبَ بِأَصْبَدَ تَحْكِي الدَّهْرِ هِمَّتُهُ

وَلَا بَحِيْبٌ ضَعْفِي أَنْ أَعَاصِيهَا
 مِنْ حَاسِدِيهَا بِأَرْضٍ سَالٍ وَإِيهَا
 وَقَدْ مُلِثْتُ وَمَلَّتْ مِنْ أَعَادِيهَا
 وَلَا تَرَعُكُمْ بَلَى جَدَّتْ دَوَاهِيهَا
 بِنَا فَنِيْرَانُ إِبْرَاهِيمَ تُفْنِيهَا
 وَالْجُودُ هَاتِ يَدَا لَمْ يُلْقَ ثَانِيهَا
 سَوَى قَنَاقَةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبَانِيهَا
 غَارِي الْهَلَالِ يَدِ حَسْبِي أَيْدِيهَا
 رَاحَتُهُ وَلِسَوَالٍ تَحَاجِبُهَا
 صَافِي الصِّفَاتِ نَفِيسُ النَّفْسِ زَاكِيهَا
 أَرَاؤُهُ قُضِبَتْ بِاللهِ حَامِيهَا
 أَلَيْسَ أَمْوَالُهُ تَقْنَى وَتُقْبِيهَا
 يَلْهُو بِزَهْرٍ وَلَا خَمِرٍ يُعَاطِيهَا
 وَالْفَتْحُ وَالْخَفُّ عَدْلًا بَيْنَ أَيْدِيهَا
 وَالشَّامُ وَالْتَرَكُ لَهَا أَسْوَدُ نَادِيهَا
 إِسْمًا وَشِبْهَ أَسْمِهِ رَاحَتْ أَسَامِيهَا
 وَتَكْسِرُ السَّيْفُ نَزْعًا مِنْ نَوَاصِيهَا
 تَبْقَى وَفِيًّا وَتَبْلَى مِنْ يُعَادِيهَا
 لَكِنَّ مَتَى نَابَ شَرٌّ مِنْ بَحَاكِيهَا

بَعِيدُ قَدَرٍ عَنِ الْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ
 هُوَ الَّذِي حَجَّ آلَ الْبَيْتِ جَاءَ بِهِ
 ضَلَّ السُّعُودِيَّ وَهَابُ السُّودَانِ فَمَا
 رَسُولُ حَقٍّ نِزَالُ الْحَرْبِ سُنَّتُهُ
 رَامَ الْحِجَازَ وَسُودَ الزَّيْجِ ثُمَّ رَمَى
 اللَّهُ أَكْبَرَ هَذَا حَالُ مَنْ جَلَسَ آلُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تُقْصِرْ بِوَاسِكِرِهِ
 غَلَّابُ نَادٍ وَأَجْنَادُ يُعَاهِدُهُ
 أَحْصَى الْمُنَى وَالنَّيْأَ وَالْمَحْزَمَ وَالْكَرَمَ آلُ
 لَا أَغْشَى الْوَهْلُ مِصْرًا وَهُوَ نَارُهَا
 بَحْرٌ وَبَدْرٌ وَلَيْثٌ لَا يُرْدُّ لَهُ
 أَبْوَابُ الْفَتْوحَاتِ أُمُّ الْحَرْبِ طَاهِيهَا
 لَهُ الْبِلَادُ بِأَشْخَاصِ الْعِبَادِ بِمَا
 مُحَمَّدِيٌّ عَلَيَّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ
 يَأْيَوْمَ عَثْمَانَ لَمْ يَقْتُلْ بِكَرِهِ
 زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ جَاءَتْ بِهِ مَرَحًا
 لِسَيْفِ سُلْطَانِ مِصْرٍ هَيْبَةٍ لَقِيَ آلُ
 فَاقَ أَلْنَا نَكَ الدُّنْيَا وَقَاهِرُهَا
 بِإِفَاتِحِ الْمَنْصِبِ الطَّارِي نَدَى وَرَدَى

شَبَّهُ فَمَا مَدَحُهُ مَا جَاءَ تَشْبِيهَا
 بَعْدَ الذَّهَابِ جَلَّى الطَّرْقِ جَالِيهَا
 أَهْدَاهُ إِلَّا يَبْرُقُ الْبَيْضِ وَالْيَاسِ
 وَقَرَضَهُ أَلْجَدُ بِأَلْجَدَى يُوَالِيهَا
 فِيهَا الْقِتَالُ وَأَمُّ الرُّومِ يَرْمِيهَا
 أَيَّامٌ فَوْقَ سُرُوجِ الْخَيْلِ يَدْمِيهَا
 فِي مَا يَقُومُ وَلَمْ تُخْصَرْ مِسَاعِيهَا
 نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ بِمَا شِئَهَا
 أَسْنَى آيَاتِ عَدْلٍ لَسْتُ أَحْصِيهَا
 هَبَّ فَجُودُ يَدِهِ جَاءَ يُغْنِيهَا
 أَمْرٌ وَصَصَامَةٌ سُبْحَانَ بَارِيهَا
 سُلْطَانُ سَاحَاتِ بَرِّ الْعَرْبِ وَاقِيهَا
 أَبْقَى أَلْبِلَادُ بِهَا حَاطَتْ أَقَاصِيهَا
 طَوَارِقُ الرُّوعِ بِأَسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيهَا
 إِلَّا حَفَايَا طُغُيُونَ وَهُوَ حَادِيهَا
 فَرَدَّهَا عَنْ يَدٍ وَالنَّصْرُ نَالِيهَا
 بِلَادَ حَتَّى بِهَا يَأْسِفُ غَازِيهَا
 سَعْدًا مَوْحَاكُمُهَا حَقًّا وَقَاضِيهَا
 عَلَى الصَّدَى وَالْعِدَى بِخَلِي طَوَارِيهَا

أَنْتِ نَحْوُكَ أَحْيِ اللَّيْلَ عَنْ عَجَلٍ
وَاللَّهُ يَشْهَدُكُمْ لَيْلٍ سَهَرَتْ بِكُمْ
لَمْ يَأْنِهَا قَبْلُ إِلَّا شَاكِرٌ عَجِيًّا
أَبَقْتُ صُدَاعًا بِرَأْسِ رَاحٍ يَسْلُبُهُ
لَمْ أَلْقُ كُفْوًا لَهَا مِنْ رَفَعَتْ يَدِي
ظَلَّ الْبَدِيعُ لَهَا عَبْدًا يُلِمُّ بِهَا
فَأَنْعَمَ بِهَا وَهِيَ فَلَنْتَعَمَ بِمُكْرَمِهَا
رَأَيْتُكَ كَأَذْنَى مَعَانِيكَ الْحَسَنِ فَمَا
وَأَقْتُلُ الْخَيْلَ جَوَابًا أَرْجِيهَا
أَجْلُو رَقِيمَةٍ دُرٍّ رَدَّ جَالِيهَا
وَجِئْتُ بَعْدَ فَأَهْدَتْ قَوَائِمَهَا
وَحَبْدًا سَلْبُ أَدْوَاءٍ تُلَاوِيهَا
قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَنْزِيهَا
وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِنْدَ رَاقِيهَا
جُودًا وَمُعْظِمُهَا جَاهًا وَمُعْلِيهَا
آيَاتُ حَقِّ كَشْطَرٍ مِنْ مَبَانِيهَا

١٢٤٨

وَنُظِمَ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةُ قَصَائِدَ عَلَى هَذَا الْاسْلُوبِ أَكْثَرُهَا مَشْهُورٌ بِالطَّبِيعِ وَلِذَلِكَ
نَقُتَصِرُ مِنْ كُلِّ مَنَاهَا عَلَى قَدَرِ مَا يَسَعُنَا إِبْرَادُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرْتَبًا بِحَسَبِ تَارِيخِهَا . فَمِنْهَا
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِلشَّيْخِ نَاصِيفِ الْبَارِجِيِّ مَدَحَ بِهَا السُّلْطَانُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ ١٢٨٢ مَطْلَعُهَا
قَفَّ بِأَلْطَايَا عَلَى أَنْجَادِ ذِي سَلَمٍ
لَمَيَاءَ مُحْجُوبَةٍ عَنْ مُرْسِلِ بَصَرَا
بَارَحَتْهَا وَنَزِيلُ الشُّوقِ فِي كَيْدِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي

ومنها

دَارَ الْحَيِّبِ النَّزْمَا أَلَمَّ مِنْكَ فَرَى
هَبَّاتِ عَوْدِ انْتِجَاعٍ كَانَ يُؤْنِسُنِي
مَا كَانَ أَصْنَى أَوْفَاتَا جَنَيْتُ بِهَا
كَأَشْرَبِنَا الصَّدَى مِنْ مَا نَكَى الشَّيْبُ
صَفَوَا وَعَصْرُ أَجْنِيعٍ دَارَ لَمْ يُقِمِ
أَثَارَ سَعْدٍ أَرَاهُ كَانَ كَالْحُلْمِ

مَعَ كَاعِبٍ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ مَقْلَتَهَا
سَوْدَاءَ تَسْمِي جَارًا مِنْ بَنِي جَثَمٍ
أَهْدَيْتَهَا الدَّمْعَ رَاحَ أَنْ يَصِمَ بِهِ
صَفْحٌ قَامَعَتْ مِنْ دُونِ سَفَكِ دَمِي

ومن مدحها

فَرَعَ لِعُثْمَانَ مِنْ مَحْمُودٍ جَارِيهَا
أَجَلَهُ لِلَّالِ جُودُ اللَّهِ مِنْ عِظَمِ
يَمِينِهِ لِلْجَلَا وَالْيُسْرِ قَدْ فُطِرَتْ
وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُتَعَقِمِ
أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَلَى مِنْ أَنْسِ رَحْمَتِهِ
لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى الْبَشْرِ وَالْحُلَمِ
رُوحُ الْوُجُودِ جُودُ الرُّوحِ رِفْعَتُهُ
نَادَى بِهِ طِيبُ صَبِيحٍ فَاتِحِ الصَّبْرِ
ضَمَّ الْحَاسِنِ وَالْإِحْسَانِ نَائِلُهُ
مِنْ كَفِّ يَدْرِ مِنْبِرِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المدح ايضا

رَفِيعُ شَأْنِ جَمِيلِ الْجُودِ دَوْلَتُهُ
بِالْعَدْلِ تَقَرُّنُ حَدَّ السَّيْفِ بِالْقَلَمِ
زَهْرٌ وَطَالِحٌ زُهْرٌ خَلَقَهُ أَذْبَا
وَخَلَقَهُ يَسْنَاهُ الرَّاهِنِ الْوَسِمِ
غَنَمٌ لِيُؤْفِدَهُ زَهْوٌ لِيُؤْجِدَهُ
رِفَتْ لِقَاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِهِ
إِذَا سَطَا بِجُنُودٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ
يَوْمًا أَعَادَ الْعِدَى لِحَمَاهِ عَلَى وَصَمِهِ



ولولده الشيخ ابراهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ وأولها

يَا أَرْبَعَ الْخَيْفِ يَسْفِي الْمَاءَ وَادِيهَا
بَسْفِهِ وَدِمَا الْعُشَاقِ تَسْفِيهَا
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يُبْرِدْ مَعَاهِدَهَا
مِنْ نَارِ شَوْقِي فَدَمَعِي سَالَ بِرُويهَا
مَعَاهِدِي لِي قَلْبٌ ظَلَّ جَانِبَهَا
بِالْوَجْدِ مُضْطَرِّمًا بَحْمِي وَبُحْمِيهَا
أَفْدِي الدَّمِي مِنْ بَنِي قُحْطَانٍ فَدَكَسَرَتْ
أَحَاطَهَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ مُحِبِّهَا
لِي عِنْدَهُنَّ هَوًى يُذْكَى وَطَيْسَ جَوًى
فِي أَضْلَعِ جَدِّ فِيهَا الْوَجْدُ يُصَلِّهَا

كَوَاعِيَّ طَلَعْتُ حُورًا بِحَبَّتِهَا تَقْدَى بِنَفْسِي فِيهَا أَبْوَى تَحْلِيهَا
ومنها

يَا اللَّهُ يَا سَمَاتِ الْبَانَ فَدَحَمَلْتُ فِي النَّفْعِ طَيْبَ الْخُرَامِي مِنْ رَوَابِيهَا
هَيَّ عَلَى وَهْنٍ مُضْنِي يَا هَوَى نَصَبِ أَفَى جَوَارِحِهِ شَوْقِي قَتَعِيهَا
بِهِمْ قَلْبِي بِذِكْرَاهَا وَأَوْسَعُهُ بِمَدَمِي طَوْلَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِهَا
إِنِّي عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي أَلِفْتُ هَوَى وَإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي فِي لَبَائِيهَا
ومنها في المديح

تَبَارَكَ اللَّهُ أَسْتَأْذِنُكَ أَنْ أَلْحِمَ بِقُرْنِهِ شَمَائِلُ بَهْرَتِ حُسْنِ مَعَانِيهَا
لِلرِّفْدِ وَالْوَفْدِ وَالْإِنْعَامِ رَاحَتُهُ وَالْبَذْلِ وَالْعَدْلِ مِنْ أَوْفَى مَسَاعِيهَا
لَاقَى الصَّوَارِمَ وَالْأَقْلَامَ فَأَنْبَجَتْ نَارٌ وَنُورٌ عَلَى رُشْدٍ بُلَاقِيهَا
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي فِيهِ الزَّمَانُ بَدَا زَاهِي الْعَاسِينَ عَذْبُ الْكَاسِ صَافِيهَا
ظِلُّ الْآلِهَةِ عَلَى الدُّنْيَا وَحَاكِمُهَا وَمَنْ إِلَيْهِ أَنْتَهَتْ عِزًّا أَقَاصِيهَا
لَيْتَ أَشْمُ جَسُورٌ بَاسِلٌ بَطْلٌ عَالِي السَّنَى طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ زَاكِيًا

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ الْأَسَادُ طَالِعَةً يَظِلُّ بِدْرِ بِحَمْدِ اللَّهِ هَادِيهَا
فَتَحَّ قَرِيبٌ وَتَصَرَّ عِزٌّ جَانِبُهُ لِدَوْلَةٍ فِي الْعِلَا عَزَّتْ مَنَاحِيهَا
ظِلُّ الْمُهَيْمِينَ بِالْآلَاءِ وَاسِمُهَا وَقَضَلُ أَنْعَمِهِ بِالْعِزِّ مُؤَلِّيهَا
وَالْحَزْمُ عَاقِدُهَا وَالْفَوْزُ عَاضِدُهَا وَالسَّعْدُ رَاصِدُهَا وَالنَّفْعُ رَاعِيهَا
جَلَّتْ لَنَا فَلَكَا فِي الْحَجْدِ مُجْنِبَا بِكُلِّ بِدْرِ حَوْنُهُ فِي تَسَامِيهَا
وَرَأَتْ مُجْدٍ كَثِيرًا نِيطًا كَابِرُهُ عَنْ سَائِفِهِ بَغِزٍ فَاقَ تَشْبِيهَا

دَوَّحَ لَهُ اللَّهُ مَا زَالَتْ خَمَائِلُهُ ظِلَالٌ أَمِنْ وَالطَّافِرِ لِنَاحِيهَا
وَكَيْفَ لَا وَسَنَى عُنْثَانَ مُهْرِعَهَا بِسُحْبٍ عَدَلٍ لَهُ هَامٍ غَوَادِيهَا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر وقد ضمن كل واحد من صدورهما
نارنجاً هجرياً بالسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجارها نارنجاً مسجياً لسنة ١٨٧٠ ومطلعا
أزكى سلامي على قومي بذي سلم. أفاضَ دُعَايَ لَوْصَفِي الشُّوقِ كَالْعَنَمِ
دَارِئِهَا لِي رَدَاجٍ قَدْ دَهَشَتْ بِهَا قَفِيرَهَا مِنْ نِسَاءِ الْأَلِ لَمْ أَرُمْ
رَاقٍ الشِّقَافِي هَوَاهَا لِي فَكَمْ سَهْرًا أَقْضِي اللَّيَالِي صَادٍ شَاكِرٍ السَّعْمِ

ومنها

جَارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ مَا تُدَانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عَلَاهَا حُرْمَةُ الذِّمِّ
رَمَى أَلْهَوَى الصَّبِّ فِي مَوْجِ الشَّقَافِ رَأَى فِيهِ الشِّفَا عِنْدَمَا يُرْوِيهِ وَهُوَ ظِي
إِلَى مَتَى نَحْنُ فِيهِ تَائِهُونَ فَمَا نَلْتَقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دَائِمٍ اللَّزْمِ

ومن مدحها

فَأَحْسِنْ خِلَاصَكَ مِنْ أَيْدِي الدَّلَالِ وَقُلْ دَامَ الثَّنَاءُ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْكَرَمِ
مُسْتَعِيدُ الدَّهْرِ فِي حِدِّ الْأُمُورِ وَفِي إِبْلَاحِ قَصْدٍ يَفُوقُ الدَّهْرَ فِي أَلْهِنَمِ
رَبُّ الثَّنَاءِ مُؤَاسٍ مِنْ مَكَارِمِهِ غَيْثٌ مِنَ الْجُودِ حَاكِي صَيْبِ الدِّيمِ
رَاقِي الْعُلَى حَسْبًا تَاجُ الْوَرَى نَسَبًا رَمَى الْعِدَى رَهْبَانِي الْخَصْرَ وَالْأَضْمِ
كَرِيمُ إِسْمٍ كَرِيمُ النَّبْعَيْنِ بِلَا مِثْلِ وَنَلْتَقَى السَّنَا مِنْ خَلْقِهِ التَّوَسِّمِ
صَانُ الْمَلَا بِأَيْدِيهِ لِذَاكَ نَرَى بَيِّنَةً لِلْجَدِّ عَوْنًا لِلْمُغْتَنِمِ

وللشيخ خليل البازجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعا

يَا صَارِحًا فِي رَبِّي نَجْدٍ بَوَادِيهَا مَاذَا نِدَاؤُكَ فَأَرْحَلْ عَنْ بَوَادِيهَا

أَوْطَانُ مَيِّ تَهْرُ السَّحْبُ بَاكِةٌ رُبُوعُهُنَّ أَحْتَى السَّحْبُ تَبْكِيهَا
مَاهُولَةٌ مِنْ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ جَوَى لَكِنَّهَا خَالِيَاتٌ مِنْ أَهَالِيهَا

ومنها

فَدَكُنْتُ أَطْمِعُ نَفْسِي فِي اللَّفَاقِدِمَا تَمَادِيَا وَأَمَانِي النَّفْسِ تَهْنِيهَا
طَالَ النَّوَى يَضْنَى صَالِ أَلْهَوَى حَسَنًا غَالِ الْجَوَى بَدَنًا أَعْنَاهُ حَبِيهَا

ومنها

يَا طُولَ لَيْلٍ تَصَبَّ بِثِ اسْهَرُهُ وَأَنْشُدُ الشَّمْسَ شَجْوًا مَالِ الْآفِيهَا
رَاقِبْتُ أَوْجَ نَجْمٍ بِتِ أَحْسَبُهَا ثَوَاتًا عِنْدَ مَلِي مِنْ لَبَالِيهَا
إِنَّ الدُّمَى بِدِمَانَا حَلَيْتَ وَجَرَتْ جَرَى الْعِدَى بِالْمُدَى تُشْفِي مُحِبِّيهَا
سُودُ الْعَيُونِ بِهَا بَيَضُ السُّيُوفِ وَمَا سَهْرُ الْوَشَّاحِ بِهَيْجَاءِ نَجَارِيهَا
عَلِيلَةُ الْحَجْنِ وَسَنَى الْعَيْنِ مِنْ سَمِي سَقَامُهَا وَضَنَائِي مِنْ هَوَى فِيهَا

ومن مدحها

لِلَّهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ الذُّبُّ ذُو الْقَلَمِ أَلْ مَقْرُونِ يَالسَّيْفِ سَيْفِ الْبَاسِ تَنْبِيهَا
حَلَّتْ مَدَائِحُهَا تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَرْوِي حِينَ يَرْوِيهَا
الْأَنْفُسُ النَّفْسِ وَالْأَنْفَاسُ حَيْثُ سَمَا طَيِّبًا لَذَا جَاوَزَ الْخُوزَاءَ نَنْزِيهَا
لِلْيَمَنِ وَالسَّعْدِ يُهْنَاهُ أَلَّتِي وَهَبَتْ وَالْيُسْرِ فِي السَّعْيِ يُسْرَاهُ لَا تَبِيهَا

ولسليم بك نقلا بمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بَانَ تَبَسُّمُ نَمَاعِنِ أَفَاحِيهَا مَلِجَةٌ جَاوَزَتْ عَقْلِي مَعَانِيهَا
مَهَاءُ أَنْسٍ لَهَا بِالنُّومِ مُعْجِزَةٌ تَسْبِي الْعُقُولِ وَكُنْ بِحُكِّي تَحْلِيهَا
صَبْرًا أَعَاشَتْهَا مِمَّا تَحْبُكُ بِهِ مِنْ أَلْدَهَاءِ عِلَاجًا فِي تَنْبِيهَا

ومنها

لَمَّا بَدَا خَالُهَا يَسْمُو بِحَبَّتِهَا دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِي كِي يُجَارِيهَا
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ لَمْ يَقْبَلْ هُدَاهُ شَيْخٌ يَتَزَكَّهِ إِنَّهَا يُوفِيهِ نَمُوها
فِي بَاسِمِ الْعَزِيزِ جِئْتُ الْيَوْمَ مَالِكَةً فِي عَرْشِ حُسْنِ بِي يَزْهُو بِنَاتِهَا

ومن مدحها

لِلَّهِ مَنْ ذَكَرَهُ الْبَاهِي يَقُومُ بِهِ أَنْعَاشُ خَلْقٍ بِإِجْهَالِ يُوَالِيهَا
كَفَاهُ مَا نَالَ مِنْ فَخْرٍ بَعِزُّ بِهِ وَقَدْ غَدَا حَكَمُ الْأَيَّامِ هَادِيهَا
لِلنَّاسِ مِنْ كَفِّهِ فَضْلٌ أَجَادِيهِ بِدُونِ وَعْدٍ وَدَيْنٍ جَاءَ يُغْنِيهَا

ومنها

لَمَّا رَأَيْتُكَ فَرَدَّ النَّاسُ تَجَمُّ مَلَأَ شَرِيفَ حِلْمٍ هَتُونِ الشَّجَبِ هَامِيهَا
أَقْبَلْتُ مِنْ بَرٍّ شَامٍ مُوجِدًا أَمَلًا بِمِصْرَ أَرْشَفَ كَأَسَا عَمَّرَ صَافِيهَا

— — — — —

وللشيخ خليل البازجي أيضاً مدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعا
رَجَّحَ الصَّبَا هَجَّتِ أَشْوَاقًا إِلَى الْحِلِّ وَزِدَتْ جَمْرَ الْفَوَادِ الدَّائِمِ الشَّعْلِ
أَنَّى أَمَلْتُ لِسَقْمِي الْبَرِّ مِنْكَ فَقَدْ رَجَوْتُ مِنْكَ شِفَاءَ الدَّاءِ بِالْعِلِّ
قَدْ نَابَ قَلْبِي جَوَى حَتَّى طَمِعْتُ لَدَى هِيَاجٍ وَجَدِي مِنَ الرِّمَاضِ بِاللَّيْلِ
تَالَهُ مَا هَزَّ دَوْحًا رَوْدُ نَاسِيَةٍ هَزَّ الْهَوَى وَالنَّوَى لِلْعَاشِقِ الشَّلِّ
بِهِ ضِرَامُ هَوَى لَوْ هَلَّ مَدْمَعُهُ فِيهِ لَحَفَّ وَبَعْضُ مِنْهُ لَمْ يَجُلْ
تَشَبُّهُ صَبْوَةً بِالْوُجْدِ طَالَ بِهَا شَحْوُهَا لَالِيفٍ عَنْهُ مُرْتَحِلْ
وَرُبَّ طَيْرٍ شَدَا فِي لَحْنِهِ فَشَجَا قَلْبِي الْمَشُوقَ بِصَوْتِ فِي الْهَوَى زَجَلْ

فَهاجَ مِنِّي أَذِ كَارِ الْبُعْدِ حِينَ حَدَا عِنْدَ أَفْتِرَاقِ يَقَوْمِي سَائِقُ الْأَيْلِ
بَحْدُوِيْمِ وَالْهَوَى بِالْقَلْبِ ظَلَّ أَسَى يَحْدُو مَلِيًّا وَرَأَى الْأَيْتِي الدُّلِيلَ
قُلْتُ أَتَيْدُ لِيَدَاعٍ قَبْلَ طُولِ نَوَى قَالَ الْهَوَى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ
ومنها

هِيَ الصَّبَابَةُ نِيْطَتْ بِالْعِيُونِ لَمَنْ يَهْوَى جَمَالًا وَمَنْ يَهْوَاهُ بِالْغَزَلِ
إِذَا عِيُونُ الدَّمَى لَاقَيْنَ أَجْفَنَا صَارَ عَنْ أَرْوَاحِنَا فِي مَعْرَكِ الْمَقَلِ
بِهِنَّ أَسْيَافُ أَجْفَانٍ قَدَرٌ أَمْتَزَجَتْ مِيَاهُهَا بِمِيَاهِ الْفُجْجِ وَالْكَحْلِ
أَلَى يَعْغِفُ فِيهَا الْعَادِلُونَ لَدَى هَوَايَ وَالسَّيْفُ مِنْهَا سَابِقُ الْعَدْلِ

ومن مدحها

رِيَانُ مِنْ مَوْرِدِ الْإِنصَافِ دَوْلَتُهُ بِهِ كَرُوضُ نَمَا بِالزَّهْوِ وَالنَّزْلِ
يَرْعَى الْوَرَى مِنْهُ لَيْثٌ لَا نَزَالَ بِهَا تَرَاهُ بِجَمْعٍ بَيْنَ الذُّئْبِ وَالْحَمَلِ
دَالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيهَا الصَّفَاءُ نَمَا لِيُمِثِّلَهُ شَيْبُهَا فِي الْقَوْمِ لَمْ يَدُلْ
خُدْيُو مِصْرَ الْعَزِيزِ السَّيِّدُ النَّبِيُّ أَلْ فَرَدُ الزُّكِّي الصِّفَاتِ الطَّاهِرِ الْحَمَلِ
لَهُ وَقَدْ أُيِّدَتْ فِي حُكْمِهِ وَصَفَتْ فِسْطُ يَنْغِفُ مَا فِي الْحَقِّ مِنْ مِيلِ
أَضَاءَ لِلْعَدْلِ أَنْوَارُ زَهْوَنَ بِهِ فِيهَا وَمَدَّ بَهِيْجُ الْأَمْنِ كَالظَّلْلِ
لَمْ يَبْدُ غَيْمٌ بِهَا كَيْ لَا يَكُونَ بِهَا بِأَكْ بَقِيضُ يَدْمَعٍ مِنْهُ مُنْهَبِلِ
مَقَامُهَا فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّحَابِ إِذَا تَجَاوَزَتْ فِيهِ مَجْدًا مَوْجِعَ السَّبَلِ
أَمْسَتْ لَدَى عِزِّهَا الْأَزْمَانُ فَائِلَةٌ أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا نَبْنَى عَلَى الذُّبْلِ
لَيْكَ يَا مَنْ بِهِ فِي الْعِزِّ مَا فَتِشَتْ تَجَلَّ مَجْدًا عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ
هَذَا زَمَانُكَ فَهُ فِيهِ وَمرُّهُ لَدَى حُكْمٍ أَوْ أَنَّهُ تُطْعَمُ قَدْ سَتَ مِنْ جَلِّ

للشيخ ناصيف البازجي مؤرخاً فتح عكا وقد ضمن هذين اليتين ثمانية وعشرين
تاريخاً لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كل من اشطرها الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر
مثله من غيره وكذا من المعجم وبالحلاف على الطريقة المشهورة وبها قوله

فِي فَتْحِ عَكَا بُرْدُ نَارٍ مَعَا طِسْبِ دَارِ الْخَلِيلِ وَلِلدَّيَارِ بِهِ الْبُكَاءُ
رَأْسَ الثَّهَابِ وَأَرْبَعِينَ بِطِيهِ مِثْنَانِ مَعَ أَلْفِ قَبَارِكِ رَبِّكَ

وله مؤرخاً جلوس السلطان عبد العزيز وفيها ثمانية وعشرون تاريخاً ايضاً
لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عَبْدُ الْعَزِيزِ رَوَى جَاهًا مُؤَرَّخُهُ يَهْدِي حِنَابَ جَبِيلِ الْبِشْرِ لِلْبَشْرِ
فَرَعَا لِعُثْمَانَ مُلْكُ أَلَالٍ عَزَبِهِ لَا زَالَ بِأَخْبِيرِ يَهْدِي كَامِلَ الْوُطَرِ

وله في بعض الامراء وقد اقترح عليه

أَغْرَ لَهُ. خَلْفٌ تَهَلَّلَ بِأَلْبَاهَا وَخُلِقَ سَمْتُ. أَوْضَاعُهُ فِكْرٌ مَادِحٌ

١٢٢٦ ٥٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

فَكَاهُهُ خُلِقَ. مَذُّ تَبَدَّى جَهَاهَا أَضَاءَتْ بِأَلَاءِ. غَوَادٍ رَوَائِحِ

١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

وله في مثل ذلك

أَمِيرُ أَهَامِ الْفَضْلِ. فِي مَا يَدَّاتِهِ مِنْ الْفَضْلِ حُرٌّ. إِسْمُهُ الْفَضْلُ فِي الْمَلِكِ

١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

لَهُ دُرٌّ نَظْمِي. قَدْ أَنَاةَ فَرِيحَتِي أَغْرَ حَتَّى. تَظُمُ الْفَلَائِدِ بِأَلْبَاهَا

١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

وله مؤرخاً وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قبلاً سنة ١٨٤٧

هَذَا الْعَسِيلِيُّ الَّذِي نَزَلَ الثَّرَى كَالْفُضْنِ مِنْ حُبْرِ الْمَلِكِ يُقْصَصُ

وَمُسْطَرُّ النَّارِ بِحِجِّ أَشَدِّ حَوْلَهُ هَذَا قَبِيصُكَ شَاهِدٌ بِأَيُّسُفُ

وله موزخا وفاة المخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ابْنُ دَاغِرٍ إِلَى الْعَرْشِ مَسْرُورًا بِغَايَةِ الْقُصْوَى
يُنَادِيهِ شَعْبُ اللَّهِ يَا بَطْرُسُ الصَّفَا وَيَدْعُوهُ النَّارِجُ يَا صَخْرَةَ التَّقْوَى

وله موزخا وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِيَّاسٍ بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرُ مِنْ زُهَيْرٍ
فَقُلْ يَا ابْنَ الْكِرَامَةِ قَرِّ عَيْنًا لِبَطْرُسٍ أَرِخُو خِيَامَ خَيْرٍ

وله موزخا بناء حمام في دار سليم بستر سنة ١٨٥٢

بِاحْسَنِ حَمَامٍ سَمَاءَ بِنْفَائِهِ وَهَوَائِهِ وَبَطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ
فِيهِ سَلِيمُ الْقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُرْوِمُ بِالنَّارِجِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

وله موزخا جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَهَا تَوَلَّى تَحْتَ مِصْرَ سَعِيدُهَا قَرَّتْ بِهِ مَقْلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ
فَأَخْخِرْ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ بَجْنِي وَاتَّحِدْ فِي قَلْبِ الْمُوْرَخِ بَغْرُسُ

وله موزخا وفاة فحلة بن متي فرح وقد توفي بالريح الاصفرة سنة ١٨٦٥

يَا مَنْ أَغَارَ عَلَيْهِ رِيحُ أَصْفَرٍ كَمَنْ غُصُونُ بِالرِّبَاحِ تَقَصَّصَتْ
حَوَلَتْ وَأَسْفَا بَنِي فَرَحٍ إِلَى حُزْنٍ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَلَهَّفَتْ
يَا فُحْلَةً ذَهَبَتْ بِهَا نَهْرٌ مَرَمَ كُلِّ الْعِبَادِ عَلَى صَبَاكَ تَأَسَّفَتْ
وَتَرَاكَ فِي التَّحْدِ الْمُوْرَخِ شَمْعَةً وَرَدَّ الْهَوَى يَوْمًا عَلَيْهَا فَانْطَفَتْ

ولولته الشيخ ابراهيم موزخا وفاة يوحنا مسرة سنة ١٨٧١

الْيَوْمَ طَابَتْ لِيُوحَنَّا مَسْرَتُهُ فِي جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيهَا أَسْرَتُهُ
شَهْمٌ صَفَتْ بِقِيَّ الْبَارِي ظُيُوبُهُ وَزِينَتْ بِكُلِّ الْفَضْلِ فِطْرَتُهُ
فَدَكَانَ لِلْغَيْرِ يَا بَا فَارَ فَاصِدُهُ وَلَمْ تَفُتْ نَائِيًا عَنْهُ مَبْرَتُهُ

ذَخِيرَةٌ تَلَفَّتْ فِي الْأَرْضِ ذَاهِيَةً فَمَا وَفَّقَهَا مِنَ الْعَمَزُونِ عِبْرَةٌ
وَنَاحَهَا الْمَجْدُ حُزْنًا قَالِقًا لِقَضَاءِ كَمَا أَرَحْتُ أَبْكَاهُ إِذْ وَلَّتْ مَسْرَتُهُ

سنة ١٢٨٨

سنة ١٨٧١

وله مؤرخاً بناء مدرسة انشأها البطرك غريغوريوس بدمشق سنة ١٨٧٥

غريغوريوس ذوالعجب بطركنا ابنتي مقاماً به للعِلمِ لاحت منائرُ
فَكَانَ سَمَاءَ لِلْهُدَى قَدْ أَضَاءَهَا سَنَى أَرْخُوا مِنْ كَوْكَبِ الشَّرْقِ ظَاهِرُ

وله مؤرخاً وفاة الياش بن عبد الله الموصلية سنة ١٨٧٥

قَدْ فَارَقَ الْيَوْمَ آلَ الْمَوْصِلِيِّ فَتَى كَالْفُضْنِ أَصْبَحَ تَحْتَ التُّرْبِ يَنْفِرُ
فَعَزَّزَتْهُ أَبَا ذَابَتْ حُشَّاشَتُهُ حُزْنًا وَأَدْمَعُهُ كَالسَّيْلِ تَنْجِسُ
وَقُلْ لِلْيَاسِ فِي عَامِ نُورِخَهُ أَطْلَقْتَ أَمْطَارَ دَمْعٍ لَيْسَ تَحْسِبُ

وله مؤرخاً وفاة اخيه جرجس الموصلية سنة ١٨٧٦

مَضَى جُرْجُسُ ابْنُ الْمَوْصِلِيِّ مُهْتَعًا يَغْفُو مِنَ الْمَوْتِ وَقَرَّةَ عَيْنِ
رَأَى الشَّوْقَ يَدْعُوهُ فَبَادَرَ مَسْرَعًا إِلَى تَرْبِيَةٍ ضُمَّتْ عَلَى الْأَخَوَيْنِ
بِهَا أَغِيدَ السَّيْفَانِ فِي التُّرْبِ أَرْخُوا وَأَصْبَحَ فِيهَا مَغْرِبُ الْقَمَرَيْنِ

وله مؤرخاً انشاء الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنشَأَ الطَّرَابُلُسِيُّونَ الْكِرَامُ لَنَا جَيْعِيَّةً لِلنَّهْيِ أَذْكَتْ مَنَارَهَا
قَوْمٌ تَبَارَتْ أَيْادِهِمْ وَهَيْمَتُهُمْ حَتَّى ثَنَوْا مِنْ جُيُوشِ الْجَهْلِ غَارَتَهَا
قَدْ جَدُّوا مِنْ رُفَاتِ الْعِلْمِ بَهْجَةً وَأَلْبَسُوا غَايَاتِ الْعَجْدِ شَارَتَهَا
سَحَبٌ مِنَ الْفَضْلِ أَرِخَ فِي رِياضِ هُدَى بِالْعِلْمِ أَرَحَهَا أَحْيَتْ نَصَارَتَهَا

سنة ١٢٩٢

سنة ١٨٧٦





32101 077795266